فلسطين

العدد ١٥٤ ـ السنة الرابعة عشرة ـ ذو الحجة ١٣٩٣ هـ ـ كانون الثاني ١٩٧٤





الأقدام اليهودية المجرمة تدنس رحاب المسجد الأقصى المبارك في القدس زهرة المدائن

هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

أعيادنا هي أيام انتصارنا !

يستقبل العالم كله اعياد الميلاد ورأس السنة ، ويستقبل المسلمون عيد الاضحى المبارك، وما زالت فلسطين بمقدساتها الغالية تحت الاحتلال الصهيوني البغيض ، وما زالت المؤامرات تتتابع لاضفاء الشرعية على الكيان الصهيوني الدخيل ، وانتزاع اعترافات الشعوب العربية عامة والشعب الفلسطيني خاصة ، به ، واجبارها على التعايش مع العدو الغادر ، وانهاء كل حالات العداء واشكال الحرب ، كما ان قسما كبيرا من الضغوط والجهود الحالية يستهدف جر الشعب الفلسطيني الى المشاركة في التسوية السلمية ، بصفته المالك الشرعي لفلسطين ، وذلك ما يجعل اعترافه ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها ، لابراء ذمة بقية الاطراف العربية التي ستشترك في التسوية ...

ولا شك في ان جميع فئات الشعب الفلسطيني تدرك أبعاد الترتيبات التي يجري اعدادها علنا وسرا ، وانهـــا ستعمل بحكمة وشجاعة للنجاة من المأزق الذي تواجهه ، والافلات من الحصار السلمي الذي يحكمون طوقه تدريجيا على قضية فلسطين وأعناق الشعب الفلسطيني .

ان تاريخ الشعب الفلسطيني الحافل بجهاده المجيد الطويل ، وتضحياته الغالية العظيمة ، التي تمثلت بالعديد من الثورات والآلاف من الشهداء الابرار ، لن يتقبل هضما لحقوقه الشرعية ، وطمسا لاهدافه الوطنية ، وقضاء على مستقبل أجياله المقبلة ، فلقد تصدى الشعب الفلسطيني بكل بسالة للتواطوء الانكليزي ــ اليهودي طيلة فترة الانتداب البغيض ، وأضرم في وجه اعدائه أعنف الثورات ، وأرسل الى مختلف الدول ، وخاصة العربية والاسلامية ، الوفود المتتابعة لتحذيرها من أخطار المطامع الاستعمارية والصهيونية ودعوتها للتصدي لها ومحاربتها قبل ان يستفحل خطرها وتمتد جذورها .

وعندمـــا أصدر المجتمع الدولي قراره الظالم بتقسيم فلسطين عارض الشعب الفلسطيني ذلك القرار وقاومـه بالسلاح لانه عدوان على حقوقه الشرعية الاساسية في كل وطنه ، وشاركت الشعوب العربية والاسلامية في مقاومة ذلك القرار ، ولكن المشاركة العربية لم تكن على المستوى المطلوب لتحقيق النصر المنشود ، بل كان معظمها مناقضا لخطة القيادة الوطنية الفلسطينية ومقترحاتها ، التي كانت تعتمد على تزويد الفلسطينيين بالســلاح والعتاد والخبراء والاكتفاء بحشـد الجيوش العربية قرب الحدود ، والتي كانت تطلب باصرار من الدول العربية عدم السماح للفلسطينيين بمغادرة مساكنهم واراضيهم ، وتطالب من اللجان القومية في نفس الوقت عدم السماح لاي فلسطيني بمغادرة وطنه الا لمهمة جهاد او دراسة او علاج ضروري ، وذلك كله ثابت بالعديد من الوثائق والمستندات ، خلافا للافتراءات التي يروجها بعض الجاهلين او المتجاهلين المغرضين .

ان الاعياد التي يعيشها العالم في هذه الايام لا تعني الفلسطينيين بقليل او كثير ، ما دام وطنهم محتــلا وقضيتهم عرضة لاخطر مؤامرات التصفية .

لقد قاوم الشعب الفلسطيني الكثير من مؤامرات التوطين والتعويض، والعديد من التسويات السلمية الاستسلامية، وتصدى لمختلف المشاريع والمحاولات التي لم تكن تستهدف سوى تكبيله وجره او استدراجه الى التفريط في حقوقــه ، ووطنه والقبول بالتفاوض مع العدو للتوصل الى مصالحته والاعتراف بوجوده والخضوع لسيطرته ومخططاته .

لقد كانت القيادة الوطنية الفلسطينية ، التي عرفت بمقاومتها الصلبة لجميع أساليب التهديد والاغراء على السواء ، عرضة لكثير من المتاعب ، وتحملت مختلف صنوف الارهاق ، فلم تكل ولم تمل ، وبقيت امينة على سلامة القضية ووفية لحقوق شعبها ، وهي تأمل ان يقدر جميع الفلسطينيين خطورة الظروف التي يمرون بها الان ، والضغوط التي يعرضون لها ، وفداحة الثمن الذي سيدفعونه اذا تخلوا عن سلاحهم وكفاحهم ، وتنازلوا عن أربعة أخماس وطنهم ليقيمــوا في الخمس الباقي دولة مصطنعة مجردة من السلاح ووسائل الحياة الحرة الشريفة .

ان الشعب الفلسطيني بتاريخه النضالي الطويل لم يعرف الاستسلام والتنازل ولا التفريط والتخاذل ، ولا بـد ان المسئولين الفلسطينيين سيقدرون أهمية الحفاظ على التاريخ المجيد لنضال الشعب الفلسطيني ومناعته الوطنية وسيتابعون جهاده المجيد لتحقيق النصر الكامل الذي يحق لهم بعده ان يشعروا بأن للاعياد مذاقها الجميل ، وللتضحيات الغاليــة ثمارها المشرفة .

و(فلسطين) التي تستقبل بهذا العدد سنتها الرابعة عشرة تعاهد الله والشعب الفلسطيني على ان تتابع مسيرتها الى جانب أهدافه الوطنية وامانيه الشرعية ، داعية جهاد وحادية نضال ، ونداء انذار ، ونفير تحذير ، الى ان تتحرر فلسطين من الرجس الصهيوني الاستعماري ، ويعود اليها ابناؤها وعلى وجوههم اشراقة النصر وعلى افواههم ابتسامة الفوز والرضا ، وما ذلك على الله بعزيز ، انه لنعم المولى ونعم النصير .

صفحات من مذكرات السيد محمد أمين الحسيني

٥٩

• أثر ثورة فلسطين الكبرى عام ١٩٣٦-١٩٣٩ في بريطانيا والعالمين العربي والإسلامي

• زعماء اليهود يخشون أن تغرق سفينة "اسرائيل" في بحر عاصف من إشتداد الثورة الفلسطينية

قبل المضي في تتبع وقائع القضية الفلسطينية، بعد وصولي مصر عام ١٩٤٦، ارى من المفيد ان اجمل اهم ما حدث في فلسطين من أحداث قبل نشوب الحرب العالمية الثانية :

أثر ثورة فلسطين الكبرى في العالم

تركت ثورة فلسطين المجيدة التي نشبت استنكارا لسياسة بريطانيا الظالمة ومشروع تقسيم فلسطين، واستمرت زهاء ثلاث سنوات من ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ وما قام به الشعب الفلسطيني، وفي طليعته المجاهدون الابرار، من اعمال بطولية خارقة، اثرا عظيما في العالم . وقد ظهرت اثار تلك الثورة المجيدة واضحة في السياسة البريطانية خاصة، والغربية عامة، كما ظهرت بأشد من ذلك في العالمين العربي والاسلامي .

المؤتمر البرلماني في القاهرة ومؤتمر بلودان

ففي مصر تألفت لجنة برلمانية من الشيوخ والنواب على اختلاف احزابهم، للدفاع عن قضية فلسطين، ووقع مئة وسبعون منهم على عريضة استنكار لسياسة بريطانيا الظالمة فيفلسطين منتصرين للشعب الفلسطيني في جهاده الكبير . وعلى أثر ذلك دعا محمد علي علوبة باشا الى عقد مؤتمر برلماني في القاهرة صيف عام ١٩٣٨ شهده عدد كبير من الشيوخ والنواب من مصر وسورية ولبنان والعراق، ووفود من فلسطين والمغرب ومسلمي الهند ومسلمي البوسنة، واتخذ المؤتمر قرارات بتأييد ميثاق الشعب الفلسطيني واستنكار سياسة بريطانيا بتقسيم فلسطين، ثم ارسل المؤتمر وفدا برئاسة علوبة باشا الى لندن للدفاع عن قضية فلسطين والدعاية لها .

وفي سورية انعقد مؤتمر عربي عام في بلودان في ٨ ايلول ١٩٣٧، بمساعي لجنة الدفاع عن عرب فلسطين في دمشق واللجنة العربية العليا لفلسطين، حضرته وفود من سورية ولبنان وفلسطين ومصر والعراق باكثر من اربعمئة مدعو، واختير لرئاسته ناجي باشا السويدي (العراق) ولنيابة الرئاسة محمد علي علوبة باشا (مصر) والامير شكيب ارسلان (لبنان) والمطران حريكة (سورية) والامانة العامة الاستاذ محمد عزة دروزة (فلسطين) .

وقامت جماعات الاخوان المسلمين في مصر وسورية وعلماء الازهر وطلابه بمظاهرات عديدة، وظهر نشاط في الاقطار العربية ولا سيما السعودية والعراق ومصر وسورية ولبنان وشرق الاردن دعما لجهاد الشعب الفلسطيني . وابدى المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود اهتماما كبيرا لقضية فلسطين، وقام باتصالات عديدة بالحكومة البريطانية في شأنها، مستنكرا سياسة التقسيم والتهويد، ومطالبا باقرار حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه . وهب علماء نجد مطالبين بحماية فلسطين والمسجد الاقصى المبارك . وفي الهند عقد المسلمون بزعامة العصبة الاسلامية وجمعية الخلافةاجتماعات عديدة، وقاموا بمظاهرات عظيمة اعلنوا فيها تأييدهم لجهاد شعب فلسطين واستنكارهم لسياسة بريطانيا الجائرة .

وفد مسلمي الهند

ولهذه المناسبة ارسل مسلمو الهند (قبل التقسيم) وفدا خاصا الى لندن لدعم قضية فلسطين على رأسه اثنان من المشاهير هما شودري خليق الزمان وعبد الرحمن صديقي رئيس مؤتمر مسلمي الهند ثم حاكم باكستان الشرقية بعدئذ، فقام الوفد بمساع واتصالات مفيدة في الاوساط البريطانية والاسلامية .

• بريطانيا تعدل عن مشروع التقسيم وتدعو إلى عقد مؤتمر لندن عام ١٩٣٩ وفشل المؤتمر

اثارة قضية فلسطين في عصبة الامم ولجنـــة الانتدابات

واثار مندوبو مصر والعراق وافغانستان قضية فلسطين بقوة في مجلس عصبة الامم ولجنة الانتدابات في جنيف مؤيدين حق العرب في فلسطين ومنددين بسياسة التقسيم التي تفكر بريطانيا في تنفيذها ومطالبين بالغاء وعد بلفور والاعتــراف باستقلال فلسطين . وكان من مؤيدي العرب في عصبــة الامم ايرلندة والبانيا وفرنسا . وكان من آثار اشتداد ثورة فلسطين عام ١٩٣٨ ان قدم عشرون نائبا في البرلمان البريطاني اقتراحا الى الحكومة بوقف الهجرة اليهودية وقفا تاما الى ان تحل قضية فلسطين حلا ملائما .

بيان وزير المستعمرات ورد اللجنة العربية

واذاع وزير المستعمرات مالكولم ماكدونالد بيانا عــن تعيين لجنة فنية لدرس امكانات التقسيم ، وقال ان الحكومة البريطانية لم ترتبط بمشروع معين .

واذاعت اللجنة العربية العليا بيانا ردت فيه على بيان وزير المستعمرات ، وكذلك فعل قواد المجاهدين الذين اذاعوا بيانا مماثلا .

فلما وصلت اللجنة الفنية الى فلسطين صيف عام ١٩٣٨ لم يتقدم اليها احد من العرب ببيانات . اما اليهود فتقدموا الى اللجنة مطالبين بتوسيع القسم اليهودي الــذي نص عليــه التقسيم ، وان يضاف اليه صحراء النقب وسهول بيســان والاحياء اليهودية في القدس ، وطالب المتطرفون منهم بدولــة يهودية تشمل فلسطين كلها ، وطالب اخرون بادخال شرق الاردن في الدولة اليهودية .

وقدمت حكومة شرق الاردن مشروعا الى اللجنة يشتمل على دولة موحدة تضم شرق الاردن وفلسطين ، ويكون فيها لليهود استقلال ذاتي في المناطق اليهودية والحق بهجــرة محددة . وقدمت اللجنة الفنية بعد عودتها تقريرا الى الحكومة البريطانية اشتمل على دراسة موسعة واشار الى الصعوبات العديدة التي تقوم في وجه اي مشروع من مشاريع التقسيم .

عدول بريطانيا عن التقسيم نصر عظيم للشعب الفلسطيني

وعلى أثر ذلك اصدرت الحكومة البريطانية بيانا **أعلنت فيه عدولها عن مشروع التقسيم ، وانها ستبحث عن حل آخر يمكنها من الوفاء بالتزاماتها نحو كل من العرب واليهــود ! وقالت أنها تعتزم دعوة الحكومات العربية وممثلي كل مــن العرب واليهود في فلسطين الى مؤتمر لندن للوصول الى حل ملائــم .**



ناجي باشا السويدي

وكان اعلان الحكومة البريطانية عدولها عــن التقسيم نصرا عظيما للشعب الفلسطيني في جهاده واعترافا بفوز الثورة بتحقيق احد أهدافها وهو القضاء على التقسيم ، وكذلك حقق الجهاد الفلسطيني هدفا اخر من اهدافه هو أن تصبح قضية فلسطين قضية عربية واسلامية عامة . وخلال ذلك قام وزير المستعمرات مالكولم ماكدونالد بزيارة سرية لفلسطين درس فيها الحال عن كثب مع السلطات البريطانية ، ولما عاد الــى لندن القى خطابا عن رحلته ومما جاء فيه قوله « ان فلسطين هي أصعب بلد في العالم » ، وبعد أن أشار الى متاعب المندوب السامي والقائد العام قال **« ان القضاء على الثورة ليس أمرا سهلا ، وان مركز بريطانيا صعب لما عليها مــن الالتزامــات المزدوجة للعرب واليهود »** . ثم القى بيانا في مجلس العموم طلب فيه من الاعضاء عدم الاندفاع وراء العاطفة والا يتجاهلوا الامر الواقع في فلسطين ، واشار الى رفض العرب لوعــد بلفور وصك الانتداب منذ البداية واعترف بأن ما يحدث في فلسطين الان هو ثورة منظمة واسعة النطاق وان الدافع لها وطنية صادقة ، وان الشعب البريطاني لو كان في مكان الشعب الفلسطيني لضحى بكل ما يستطيع في سبيل حريته المهددة . واخيرا أشار الوزير الى ان الحكومة البريطانية تعتزم اجراء محادثات مع العرب واليهود ، كل فريق على حدة ، ثم تجمع بينهما للتوفيق ان امكنها ذلك والا عمدت الى الحل الذي تراه مناسبا .

اثر الثورة الفلسطينية على اليهود

كانت الثورة الفلسطينية عندئذ في أوج قوتها واندفاعها حتى ان أحد زعماء اليهود « سيملانسكي » وصف حالة اليهود بأنها « حالة الخوف من الموت » وقال ان ثلاثة احزاب يهودية في فلسطين طالبت بوقف الهجرة بسبب العطل عن العمل والازمة الخانقة وخوف المهاجرين من القدوم الى فلسطين ، حتى ان الفي شهادة هجرة منحتها السلطة لاصحاب رؤوس الاموال من اليهود لم تجد قبولا من احد منهم .

ولم تستطع الوكالة اليهودية ان تدفع مرتبات معلمــي



منظر شامل للوفود العربية والوفد الانكليزي في مؤتمر لندن ١٩٣٩

المدارس فاضربوا عن التدريس ، **ودعا مجلس الحاخامين اليهود الى الصلاة « لان سفينة اسرائيل تضطرب وتكاد تغرق في بحر عاصف »** . وقررت اللجنة التنفيذية الصهيونية ارسال وفد الى لندن برئاسة وايزمن « لانقاذ سفينة اسرائيل من الغرق » .

والقى وايزمن قبل سفره خطابا قال فيه ان هذه الساعة هي اخطر ساعة في تاريخ الحركة الصهيونية . ثم وجه وايزمن نداء من احدى المستعمرات اليهودية ، الى يهود اميركا لشد ازر الحركة الصهيونية وحمايتها .

بريطانيا تسلح اليهود

وحصل اليهود بواسطة الوكالة اليهودية من الحكومة البريطانية في فلسطين على كميات كبيرة من السلاح للدفاع عن المستعمرات وكان لهم نحو ثمانية الاف خفير لحماية مستعمراتهم عدا حماية الجيش البريطاني وقوات الشرطة لهم . ودعت جمعية المكابيين شبان اليهود للتجند للدفاع عن المستعمرات التي تهددها الثورة الفلسطينية .

مؤتمر لندن عام ١٩٣٩

وفي ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٨ اعلنت الحكومة البريطانية عدولها عن مشروع التقسيم ، ووجهت دعوة الى الحكومات العربية لبحث قضية فلسطين والوصول الى حل لها ، فدعت مصر والسعودية والعراق واليمن وشرق الاردن (ولم توجه الدعوة الى سورية ولبنان لان الحكومة الفرنسية أبدت تحفظا على دعوتهما) . وكانت مسألة تمثيل الشعب الفلسطيني موضوع أخذ ورد . وحاولت الحكومة البريطانية كعادتها ان يكون لها الرأي النافذ في اختيار ممثلي فلسطين ، وان تتجاهل اللجنة العربية العليا ، لكنها اخفقت في ذلك ، واشترطت اللجنة لقبول الدعوة ان يكون للفلسطينيين الحق في اختيار ممثليهم ، وان يطلق سراح الزعماء الفلسطينيين المعتقلين في سيشل ، وان لا يجتمع العرب مع اليهود في المؤتمر ولا تكون بين الفريقين أية صلة . وعلى هذا الاساس تم اطلاق سراح المعتقلين وكانوا السادة : احمد حلمي عبد الباقي ، وحسين فخري الخالدي ، ويعقوب الغصين ، ورشيد الحاج ابراهيم وفؤاد سابا ونقلتهم الحكومة البريطانية بباخرة خاصة الى مصر .

وتدخل الانكليز لدى عدة عواصم عربية لاستبعادي شخصيا من المؤتمر ، والواقع انني لم أكن ارغب في الاشتراك فيه .

وكان من قوة الثورة الفلسطينية التي اثارت اهتمام العالم كله عندئذ، واضطرت الحكومة البريطانية الى التراجع، ان ضاعفت اهتمام الدول العربية وعنايتها بقضية فلسطين فكان الوفد السعودي الى مؤتمر لندن برئاسة الامير فيصل ، والوفد المصري برئاسة الامير عبد المنعم ، والوفد العراقي برئاسة نوري السعيد، والوفد اليمني برئاسة الامير الحسين، والوفد الاردني برئاسة توفيق ابي الهدى ، وكان من اعضاء الوفود رجال مشاهير مثل علي ماهر وتوفيق السويدي وعبد الرحمن عزام . وكان وفد اللجنة العربية العليا مؤلفا من جمال الحسيني وامين التميمي وجورج انطونيوس وعوني عبد الهادي وموسى العلمي والفرد روك . ووافقت اللجنة العربية على ان يشترك عضوان من حزب الدفاع في الوفد الفلسطيني هما راغب النشاشيبي ويعقوب فراج .

فشل مؤتمر لندن

وفي اواخر كانون الثاني عام ١٩٣٩ انعقد المؤتمر في قصر سان جيمس وافتتحه رئيس الوزارة تشمبرلن . وعقد المؤتمر عدة جلسات لكنها لم تؤد الى نتيجة لمراوغة الانكليز من جهة ولتعنت اليهود من جهة اخرى ، **واخيرا قبل المفاوضون الانكليز وجهة النظر العربية بالموافقة على انهاء الانتداب وقيام دولة مستقلة ، لكنهم لم يعينوا مبدأ فترة الانتقال ولا مدتها ، ثم وافقوا على جعل المدة عشر سنين قابلة للتجديد ، مشترطين موافقة اليهود عليها . واصر الانكليز على ذلك فانفض المؤتمر دون نتيجة** . وقبل عودة الوفود تلا عليهم الوفد البريطاني الخطة التي ستسير عليها الحكومة البريطانية وطلب منهم ان يرضوا بها ولو أنها ستصدر من الطرف البريطاني وحده .

الخطة البريطانية الجديدة

وتتلخص الخطة البريطانية فيما يلي :

١ – تأسيس حكومة فلسطينية مستقلة ترتبط بمعاهدة تضمن لبريطانيا مصالحها العسكرية والتجارية .

٢ – تضع جمعية تأسيسية فلسطينية ، منتخبة او معينة ، دستورا لدولة يضمن حرية زيارة الاماكن المقدسة وحماية الطوائف وفقا لتعهدات بريطانيا للعرب واليهود ، ومركزا خاصا للوطن القومي اليهودي في فلسطين ، ويضمن المصالح الدولية التي تعتبر بريطانيا نفسها مسئولة عنها ..

٣ – فترة انتقال تسبق تأسيس الحكومة الفلسطينية تكون الدولة المنتدبة (بريطانيا) خلالها مسئولة عن الحكم .

٤ – بعد عودة النظام واستتباب الامن تتخذ اجراءات على مرحلتين لاضافة عدد من الفلسطينيين (اي العرب واليهود) الى المجلس الاستشاري ، وعدد اخر الى المجلس التنفيذي مع بقاء المندوب السامي متمتعا ببعض السلطات .

٥ – لا يمكن تحديد مراحل التطور الدستوري خلال فترة الانتقال ولا تحديد نهاية هذه المدة لانها تتوقف على نجاح التطورات الدستورية وتعاون اهل فلسطين (اي العرب واليهود) . ولا تتخلى بريطانيا عن مسئوليتها في الحكم الا بعد اطمئنانها الى ان حسن اندماج الطوائف سيجعل قيام حكومة صالحة امرا ممكنا .

٦ – تستمر الهجرة اليهودية خلال خمس سنوات حتى يبلغ اليهود ثلث السكان ، وتصبح الهجرة بعد ذلك خاضعة لقرار الهيئات الدستورية خلال فترة الانتقال او بالتشاور بين الحكومة البريطانية وممثلي العرب واليهود .

محاولة تعديل الخطة البريطانية

ولما لم يكن ممكنا قبول هذه الخطة ، فقد ادخل بعض مندوبي الدول العربية تعديلات عليها ، كان أهمها ان تؤسس حكومة فلسطينية مستقلة بوزراء فلسطينيين عندما تهدأ الاضطرابات ، وان تتولى جمعية فلسطينية منتخبة وضع دستور فلسطين ، وان تنتهي مسئولية بريطانيا وتصبح فلسطين مستقلة استقلالا كاملا خلال عشر سنين ، واذا تعذر ذلك لاسباب خارقة يعقد مؤتمر بريطاني فلسطيني – عربي للنظر في الامر .

واما الهجرة اليهودية فتستمر بمعدلها الحالي وهو اثنا عشر الفا في السنة مدة خمس سنين ، ثم تقف نهائيا الا بموافقة العرب .

لكن الوزارة البريطانية اجرت تعديلات على هذه المقترحات ، وكانت الوفود العربية قد غادرت لندن، فارسلتها وزارة المستعمرات الى مصر حيث تولى بحثها وفود الدول العربية ، ولما رأوا فيها مخالفة لما تم عليه اتفاقهم مع وزارة المستعمرات اجروا تعديلا على بعض بنودها ، وبعد استشارة الوفد الفلسطيني ارسلت المقترحات والتعديلات الى اللجنة العربية العليا لفلسطين في لبنان للنظر فيها ، وكنت عندئذ لم أزل في لبنان ولم انتقل الى بغداد ، فكان الراي انه لا بد من تعديل هذه المقترحات ، وارسلت اللجنة عندئذ وفدا الى القاهرة يحمل رأيها ومقترحاتها . فتداولت الوفود العربية ووضعت على أساسها صيغة جديدة أبلغتها الحكومة البريطانية .

الكتاب الابيض البريطاني عام ١٩٣٩

غير أن الحكومة البريطانية لم تأخذ بالصيغة العربية الجديدة ، وأصدرت خطتها السياسية الجديدة في كتاب ابيض في ٧ أيار (مايو) ١٩٣٩ قالت أنها وضعته على ضوء محادثات مؤتمر لندن . فلما اطلعت اللجنة العربية العليا على الكتاب الابيض أعلنت رفضها لهذه الخطة السياسية ، لانها لا تحقق مطالب الشعب الفلسطيني ، ولا تختلف عن مقترحات لندن التي رفضها وفد فلسطين والوفود العربية جميعا ، بل تنقص عنها .

وعندما اطلع محمد محمود باشا رئيس الوزارة المصرية على الكتاب الابيض سارع باصدار تصريح اعلن فيه انه لا يستطيع ان ينصح الشعب الفلسطيني بقبوله . وكذلك كان موقف الحكومتين السعودية والعراقية .

رد اللجنة العربية العليا على الكتاب الابيض

وأصدرت اللجنة العربية العليا بيانا رصينا وجامعا بالرد على كافة البنود التي اشتمل عليها الكتاب الابيض وهي الخاصة بصك الانتداب والتزامات بريطانيا المزعومة ، وبالاستقلال والدستور وفترة الانتقال ، وبالحكم الذاتي والسلطة التشريعية ، وما ادعته بريطانيا من مسئوليتها عن حماية الوضع الخاص للوطن القومي اليهودي ، فكان مما اشتمل عليه رد اللجنة على هذا الادعاء البريطاني قولها ، **« ان الشعب العربي لا يعترف بالوطن القومي اليهودي ،**

ويعتبره عدوانا صريحا مستندا الى القوة على اقدس حقوقه، وان الوطن القومي كان دائما علة العلل والسبب الاساسي في كل ما عانته فلسطين طيلة عشرين عاما من كوارث ودمـاء وخراب عام » واكدت اللجنة « انه لن توجد في فلسطين يد عربية ترضى ان تسجل في صلب الدستور او المعاهدة قيام وطن قومي لليهود فيها .. »

وتناول رد اللجنة العربية ما قررته الحكومة البريطانية من رغبة في استمرار الهجرة اليهودية ، بزعم ان وقف الهجرة في الحال يلحق الضرر بنظام فلسطين المـالي والاقتصـادي وبمصالح العرب واليهود (كذا) ! وبحجة المساهمة في حل مشكلة اليهود العالمية (كذا) وطالبت اللجنة العربية باصرار في ختام ردها ، بمنع انتقال الاراضي من العرب الى اليهود منعا باتا ونهائيا .

هذه خلاصة الاسباب التي استندت اليها اللجنة العربية العليا في رفضها الكتاب الابيض ، وكانت برفضها هذا تعبر عن الرأي العام الفلسطيني والعربي بصورة عامة . ويظهر مما تقدم بيانه ان الحكومة البريطانية علقت انهاء الانتداب وتأسيس الدولة الفلسطينية على رضاء اليهود ورغبتهم في الاندماج في هذه الدولة . ولكن اليهود لم يبدوا شيئا من الرغبة في الاندماج بل عارضوه بقوة ، واتخذت معارضتهم هذه أشكالا وصورا متعددة من الاحتجاج والاستنكار وتأليب الرأي العام الاوروبي والاميركي ، الى الثورة المسلحة على الحكم البريطـاني فـي فلسطين .

الانكليز ينقضون الكتاب الابيـض

وينقلون قضية فلسطين الى الامم المتحدة

وفي هذا المجال نورد ما ذكرته الوفود العربية من أن الانكليز اعتذروا من عدم قبولهم وجهة النظر العربية بما وقع عليهم من ضغط الرئيس الاميركي روزفلت ، استجابة لرغبة اليهود ، واضطرارهم لمسايرته للظروف الدولية الدقيقة حيئنذ، وهذه الحجة ظل الانكليز يدفعون بها عـن غدرهم ونكثهـم بعهودهم منذ نشوء المشكلة الصهيونية وابتلائهـم الشعب الفلسطيني بها . وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت انهـا ستشرع في تنفيذ سياسة الكتاب الابيض عندما تهدأ الحال في فلسطين ، وقد هدأت الحال فعلا بعد نشوب الحرب العالمية ولكن التنفيذ لم يحدث ، وظل باب الهجرة اليهودية مفتوحـا على مصراعيه سواء في ذلك الهجرة التـي سماها اليهـود « مشروعة » والهجرة غير المشروعة لليهود المهربين الذيـن كان عددهم باعتراف السلطات البريطانية لا يقل عـن عدد المهاجرين الذين كانوا يسمونهم « الشرعيين » . وظل الانكليز يسيرون على سياسة المراوغة والتخدير بضـع سنوات ، مغتنمين فرصة الحرب العالمية الثانية التي جاءت مؤاتية لهم ، الى ان نقضوا الكتاب الابيض نقضـا كامـلا عـام ١٩٤٦ باستجابتهم لطلب ترومان ادخال مئة الف يهودي دفعة واحدة الى فلسطين ، وبعودتهم الى مشروع التقسيم مرة ثانية عـن طريق ايفاد لجان تحقيق جديدة الى فلسطين لتكـون مبررا لسياستهم الجديدة القديمة ، وضربتهم القاصمة التي وجهوها الى الشعب العربي الفلسطيني ، بل الى الامة العربية والعالم الاسلامي ايضا ، بنقلهم القضية الفلسطينية الى ميدان الامم المتحـدة .

رفض اليهود السياسة التي انطوى عليها الكتاب الابيض البريطاني لانها تحقق مطامعهم . فهم يريدون هجرة يهودية واسعة النطاق ، مطلقة غير مقيدة ولا محدودة ، وان تطلق لهم الحرية في الاستيلاء على الاراضي العربية ، الاميرية منهـا والخاصة ، وهم لا يريدون حكما مشتركا بينهم وبين العرب يكونون فيه اقلية . **بل يريدون ان تكون فلسطين كلها لهم ، وبتعبير اخر ان تكون فلسطين يهودية كما هي انكلترة انكليزية كما عبر ذلك زعيمهم وايزمن . بل هم يريدون « اسرائيـل الكبرى » من النيل الى الفرات** . ولذلك ثاروا على سياسة الكتاب الابيض البريطاني واخذوا يولون وجوهـهم شطـر الولايات المتحدة الاميركية لتكون عونا لهم علـى بريطانيا ! والحال ان بريطانيا لم تكن في يوم من الايام موالية للشعـب الفلسطيني ، ولا للشعوب العربية والاسلامية ، ولكنها كانت تسير مع العرب على سياسة المداورة والمراوغة ضمانـا لمصالحها الاقتصادية والعسكرية في العالمين العربي والاسلامي، ولانها بما لها من سابق الخبـرة فـي الطـرق والوسائـل الاستعمارية ، والسياسة العالمية كانت موقنة ان الحرب العالمية الثانية آتية وانها ستضطر الى خوض غمارها ، فلا غنى لها عن مداهنة العرب والمسلمين ما استطاعت الـى ذلك سبيـلا .

المساعي اليهودية مستمرة

لكن زعماء الصهيونية الذين وطنوا أنفسهم على خدمـة قضيتهم الباطلة، التي لا سند لها من حق ولا منطق، استطاعوا بمساعيهم الحثيثة المتواصلة ان يستنفروا المنظمات والمؤسسات اليهودية في الولايات المتحدة ، ويجندوا كل عناصرهم العاملة فيها ، للتأثير على الاميركيين لدعمهم وتأييدهم في الضغط على بريطانيا لاحباط مؤتمر لندن ، ونقض الكتاب الابيض ، وفتـح أبواب فلسطين لهجرة يهودية واسعة النطاق . فلما وقعت الحرب العالمية الثانية واتخذت المانيا سياستها المناوئة لليهود، انتهز زعماء الصهيونية هذه الفرصة لحمل الكونغرس الاميركي على اتخاذ قرار بانشاء دولة يهودية في فلسطين واطـلاق الهجرة اليهودية اليها ، وكادوا ينجحون في مساعيهم لولا تريث بعض رجال الدولة ولا سيما العسكريين منهم لئلا يترك ذلك اثرا سيئا في الاقطار العربية التي كان اكثر حكوماتها سائرا في ركب الحلفاء .. وظل الزعماء الصهيونيون يوالون مساعيهم في اميركا ، وفي بريطانيا وفرنسا وكـل الدول والمؤسسات والهيئات والجمعيات التي لهم فيها وجود او عليها تأثـير

• الأسباب التي حملت اليهود على شن حملتهم الإرهابية على السلطات البريطانية في فلسطين

مستغلين العطف على اليهود من الاضطهاد النازي حتى حققوا نتائج عظيمة ، واستطاعوا حمل بريطانيا على نقض الكتاب الابيض بل على الانجراف في التيار الصهيوني انجرافا كان له اسوأ الاثر على القضية الفلسطينية .

بريطانيا تجند اليهود وتدربهم وتسلحهم

توسل اليهود لبلوغ غايتهم وتحقيق مطامعهم بوسائل شتى ، فاغتنموا فرصة نشوب الحرب العالمية الثانية لتقوية انفسهم ، وتعزيز اسلحتهم ، ومضاعفة قواتهم العسكرية ، وتحصين مدنهم ومستعمراتهم ، وحملوا الدولة البريطانية على تحصين فلسطين في وجه قوات دول المحور ، ومن ذلك انشاء خط ايدن وغيره من التحصينات العسكرية القوية . وجندت السلطات العسكرية البريطانية خلال الحرب الوفا من شبان اليهود في الجيش البريطاني فدربتهم وسلحتهم واشركتهم في بعض العمليات الحربية ، واستخدمت عددا كبيرا غيرهم في مصانع الجيش البريطاني وثكناته ومستودعاته وفي الوظائف الفنية والرئيسية ، واعتمدت بعض المصانع اليهودية لانتاج



الانكليز يدربون الفتيات اليهوديات على السلاح

الذخائر والمتفجرات وغيرها من اللوازم العسكرية . وبلغ عدد الذين دربهم الانكليز وجندوهم في الجيش البريطاني ثلاثة وثلاثين الفا (كما جاء في التقويم اليهودي السنوي « هاشانا » لعام ١٩٤٣ — ١٩٤٤) . وهذا الرقم لا يشمل عدد المجندين منهم في قوات الشرطة والدفاع السلبي ولا «الهاغانا» وهي قوة الدفاع اليهودي . ونقل اليهود بمساعدة الانكليز كميات عظيمة من مختلف الاسلحة الى فلسطين ووزعوها على مستعمراتهم ومنظماتهم العسكرية والارهابية .

الخلاف بين تشرشل وويفل على ((الفيلق اليهودي))

وفي عام ١٩٤٣ طلب الزعماء الصهيونيون من السلطات البريطانية تأليف « فيلق يهودي » والحاقه بالجيش البريطاني كوحدة مستقلة . فاستجاب لهم تشرشل الذي كان رئيس الوزارة عندئذ ، الا ان المرشال ويفل قائد القوات البريطانية في مصر والشرق الاوسط عارض هذا الطلب لكيلا يثير حفيظة العرب . **لكن تشرشل اصر على تأليف الفيلق وجعلته القيادة البريطانية جزءا من الجيش البريطاني في حملته على ايطاليا عام ١٩٤٤ . وبعد انتهاء الحرب عاد افراد الفيلق اليهودي الى فلسطين ومعهم اسلحتهم الخفيفة .**

وقد أورد تشرشل قصة هذا الفيلق في مذكراته عن الحرب العالمية الثانية (وقد سبق لي أن أشرت الى هذا الحادث في الفصل الخامس من هذه المذكرات) .

حملة اليهود الارهابية على السلطات البريطانية

وقبل أن تنتهي الحرب كان اليهود قد أتموا تنظيم قواتهم وتسليحها فأرادوا اغتنام الفرصة لتهويد فلسطين واقامة دولتهم فيها خشية قيام حركة عربية عامة بعد الحرب تحول دون استجابة بريطانيا واميركا لهم وتحقيقهما لرغباتهم ، وخوفا من ان يفقدوا بمرور الزمن عطف العالم الغربي عليهم ، وهو ما حصلوا عليه بدعاياتهم الواسعة عن اضطهاد المانيا النازية لليهود .

لهذه الاسباب والاعتبارات شرعت المنظمات اليهودية الارهابية في اقتراف جرائم واسعة النطاق ضد السلطات البريطانية والشعب العربي في فلسطين في آن واحد ، وقامت عصابتا « ارجون زفاي لئومي » و« شترن » ، ومن ورائهما قوة الدفاع اليهودية المعروفة بالهاغانا ، بأعمال اجرامية ارهابية في منتهى القسوة والفظاعة ، كنسف الدوائر الحكومية والفنادق ودور المؤسسات والشركات والمصالح العامة وبعض الجسور والمحطات والمخافر والقاء المتفجرات من ألغام وقنابل في الاسواق والمجتمعات مما ذهب ضحيته عدد كبير من العرب

• اغتيال اللورد (موين) ومحاولة اغتيال (هارولد ماكمايكل) المندوب السامي البريطاني

وقليل من الاجانب، وكانوا بذلك يقصدون بلوغ غايتين : الاولى استعجال السلطات البريطانية لتستجيب لرغائبهم وتحقق مطالبهم ، والاخرى ارهاب الفلسطينيين وحملهم على النزوح من فلسطين والتخلي عن اراضيهم وممتلكاتهم فيأخذها اليهود غنيمة باردة . . .

اغتيال اللورد موين

وكان من ضحاياهم اللورد موين الوزير البريطاني في الشرق الادنى ، وهذا منصب استحدثه الانكليز في زمن الحرب وجعلوا مركزه القاهرة ، وبعض الضباط والجنود الانكليز في فلسطين ، وحاولوا اغتيال المندوب السامي البريطاني السر هارولد ماكمايكل بكمين اعدوه له في طريق القدس — يافا فنجا المندوب وقتل سائقه وحارسه وجرحت زوجته ، وحاولوا أيضا اغتيال الجنرال باركر القائد العام البريطاني في فلسطين، لكنهم أخفقوا في ذلك . اما ضحاياهم من العرب فكانوا مئات من القتلى والوفا من الجرحى . وقد ثبت ان « للوكالة اليهودية » ذات الصفة الرسمية في تمثيل اليهود في فلسطين ، وللهاغانا وهي قوة الدفاع اليهودية يدا أثيمة في تلك الجرائم ، وقد كانتا تتظاهران بالحياد وان لا صلة لهما بالاعمال الارهابية، حتى اضطرت السلطات البريطانية بفلسطين ان تقتحم دار الوكالة اليهودية في القدس وتعتقل بعض زعمائها وتفتش مكاتبها وتصادر منها وثائق ومستندات تدين زعماء اليهود وتثبت صلتهم باعمال النسف والتدمير والارهاب ، وان الهاغانا وعصابة البالماخ التابعة لها تعملان تحت اشراف الوكالة اليهودية وان عصابة شترن تعمل متعاونة مع الهاغانا .

بيان رئيس الوزارة البريطانية عن الارهاب اليهودي

واعترف رئيس الوزارة البريطانية مستر « اتلي » في بيان رسمي اثر تفتيش دار الوكالة اليهودية **بان الثورة**



شبان يهود يدربهم الضباط الانكليز على استعمال السلاح

اليهودية مدبرة ومخطط لها ، وان الوكالة رفضت ان تستنكر أعمال الارهاب ، واضاف ان الهيئة العسكرية اليهودية التي تدير اعمال الارهاب تضم سبعين الفا من الهاغانا وخمسة آلاف من البالماخ وخمسة الاف او ستة من الارغون ، ولم يذكر عدد عصابة شترن لكن المعلومات تدل على أنهم يتراوحون بين الف والفين .

جنرال بريطاني يدرب اليهود على حرب العصابات

وقد سبق للسلطات البريطانية ان استقدمت الى فلسطين الجنرال وينغت الخبير البريطاني في حرب العصابات الذي كان يقود القوات البريطانية في بورما والملايو — استقدمته لتدريب قوات الهاغانا على حرب العصابات وطرق مقاومة الفلسطينيين ، اذا ما حاولوا استئناف حرب العصابات ضد القوات البريطانية .

تهريب السلاح البريطاني لليهود !

وكان شبان اليهود يهربون السلاح بالاتفاق مع الجنود البريطانيين . ونذكر مثلا على ذلك حادث تهريب قامت به عصابة « سركين » وبعض الجنود البريطانيين لكمية كبيرة من السلاح هي الف بندقية ورشاشة ومئات الالوف من الطلقات. وكانت نتيجة المحاكمة العسكرية الصورية التي قدموا اليها، الحكم ببراءة سركين وعصابته ، ونقل الجنود البريطانيين المشتركين في الجرم الى بريطانيا، واقالة النائب العام العسكري لانه اجترأ على اتهام الوكالة اليهودية وزعماء اليهود بأن لهم صلة باعمال التهريب والاشراف عليها !!

ومثلا اخر : فقد كتب الارهابي السفاح مناحم بيغن ، زعيم عصابة الارغون في مذكراته التي نشرها عام ١٩٥١ ، ان منظمته نقلت حمولة عشرين عربة من عربات السكك الحديدية من الاسلحة والذخائر والمتفجرات التي اودعها الجنود البريطانيون في مستعمرة « باردس حنا » اليهودية على طريق حيفا .

وسبق هذه الاحداث ، ما يماثلها من أعمال تهريب السلاح سرا وجهرة كحادث تهريب المسدسات البلجيكية الكبيرة من نوع « مونشر » في براميل الاسمنت من بلجيكا الى ميناء يافا باسم الزعيم الصهيوني ديزنكوف رئيس بلدية تل ابيب وغيرها من الشحنات ، وهي لا تكاد تحصى . وكانت السلطات البريطانية في فلسطين تتغاضى عنها . أما الاسلحة التي كانت السلطات تقدمها لليهود في المدن والمستعمرات بحجة الدفاع عن النفس فلا سبيل الى حصرها . .

• فشل محاولة اغتيال الجنرال باركر القائد العام البريطاني في فلسطين

نواة التشكيلات العسكرية اليهودية

أما نواة التشكيلات العسكرية اليهودية في فلسطين فهي « جمعية المحاربين القدماء » من اليهود المسرحين من جيش الجنرال اللنبي، الذين سمحت لهم الادارة العسكرية البريطانية بالبقاء في فلسطين والاحتفاظ بأسلحتهم ، كما سمحت للشبان اليهود بتشكيل كتائب ظاهرها رياضي وكشفي وثقافي واجتماعي وباطنها عسكري ، من مثل منظمات المكابي ، وترامبلدور ، والطلائع وغيرها .

التسامح البريطاني مع اليهود

شرع اليهود في اعمالهم الارهابية من مطلع عام ١٩٤٤ الى ما بعد منتصف عام ١٩٤٧ ، فاسقطوا هيبة بريطانيا ودمروا كثيرا من ممتلكاتها ، وكثيرا من دوائر حكومتها في فلسطين ، وشنقوا افرادا من جنودها ، وجلدوا عددا من ضباطها ، وقتلوا كثيرا من كبار موظفيها ، والحقوا بها أشد الاهانات دون أن يلقوا على جرائمهم هذه عقابا مذكورا، وكانت جرائمهم هذه تقابل بتسامح وتغاض لا نظير لهما ، وكان الذين يتصدون لمقاومة هذه الجرائم هم رجال الشرطة . اما قوات الجيش البريطاني فلم يسمح لها قط بقمع الثورة ، مع أنها كانت قادرة على ذلك خلال اربع وعشرين ساعة ، كما جاء في تقرير رفعه المندوب السامي البريطاني الى مرجعه الاعلى في لندن .

والبطش والاعدام للعرب !

وعند مقارنة موقف السلطات البريطانية من ثورة العرب في فلسطين وموقفها من ثورة اليهود يتضح الفرق العظيم بين معاملتها لهؤلاء واولئك . فان اغتيال مستر اندروز حاكم لواء الجليل الذي قام به بعض المجاهدين العرب عام ١٩٣٧ حمل السلطات البريطانية على حل المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى وعزل رئيسه وحل اللجنة العربية العليا ونفي اعضائها الى سيشل والغاء اللجان القومية في المدن الفلسطينية وزج مئات من الرجال والشبان والقضاة والعلماء في المعتقلات والسجون بتهمة المسئولية عن الثورة والارهاب ! ومع ان العرب في ثورتهم لم يدمروا ممتلكات الحكومة ولا دوائرها الرسمية (باستثناء القاطرات والسكك الحديدية لقطع مواصلات الجيش) وان ثورتهم كانت شريفة وقاصرة على مقاتلة العسكريين دون المدنيين ، فانهم كانوا عرضة لاشد العذاب والنكال كنسف مدنهم وقراهم واتلاف مؤونتهم ونهب أموالهم وفرض الغرامات الباهظة عليهم وغير ذلك مما لا سبيل الى وصفه من الاعمال المتناهية في القسوة والظلم ، هذا عدا مئة وثمانية واربعين مجاهدا اعدموا شنقا وكانت أحكام الاعدام تصدر على العرب وتنفذ لاتفه الاسباب حتى الذي توجد معه او في منزله طلقة (فشكة) واحدة او ظرف فارغ كان يحكم بالاعدام وينفذ فيه الحكم . . اما القتلى والجرحى من المجاهدين والمدنيين رجالا ونساء واطفالا فقد بلغوا عشرات الالوف .



الصهيونيان وايزمان وغولدمان !!

يطمعون في شرق الاردن وجنوب لبنان

ونأتي الى تلخيص نشاط اليهود السياسي والاعلامي خلال ايام الحرب واستجابة بريطانيا واميركا لهم وما كان من نقض بريطانيا لسياستها المرسومة في الكتاب الابيض :

ففي عام ١٩٤١ عرض الزعيم الصهيوني وايزمن على بريطانيا مساعدة رؤوس الاموال اليهودية لها وتعاون اليهودية العالمية معها لكسب الحرب ، مشترطا موافقتها على اطلاق أيدي اليهود في فلسطين وشرق الاردن ومناطق لبنان الجنوبية بما فيها نهر الليطاني .

غير أن ظروف الحرب عندئذ لم تكن في صالح بريطانيا فلم تستطع اتخاذ اجراء من هذا القبيل .

المطالبة بدولة يهودية واخراج العرب من فلسطين

وشرع اليهود من أجل دعم فكرة اقامة الدولة اليهودية يقيمون التظاهرات ويعقد زعماؤهم ومنظماتهم الاجتماعات والمؤتمرات . واعلن بن غوريون رئيس الوكالة اليهودية ، في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٢ ، ان اليهود لا يمكنهم ان يتخلوا عن شبر من ارض فلسطين حتى قمم الجبال واعماق البحر . واعلن بعد ذلك ان الصهيونية قد رسمت خطتها وسياستها على أساس ان فلسطين يجب ان تصبح دولة يهودية .

ثم في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٢ عقد زعماء اليهود مؤتمرا في القدس اعلنوا فيه رفضهم لمشروع التقسيم وطالبوا بدولة يهودية في فلسطين .

وقام يهود اميركا وبريطانيا باعمال مماثلة وعقدوا اجتماعات ومؤتمرات عدة كان أهمها مؤتمرهم العالمي الاستثنائي في فندق بلتيمور بنيويورك في أيار ١٩٤٢ الذي قرروا فيه جعل فلسطين دولة يهودية واخراج العرب منها .. ثم مؤتمرهم العالمي في لندن في كانون الثاني ١٩٤٥ .

وفي ٣ تشرين الثاني ١٩٤٣ قدمت اكثرية اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي و١٨١ عضوا من النواب مذكرة الى الرئيس الاميركي بالعطف على اليهود وان الغاية من تصريح بلفور هي انشاء دولة لليهود في فلسطين (كومنولث) .

وفي صيف عام ١٩٤٤ ولمناسبة انتخابات رئاسة الجمهورية عقد مؤتمر للحزب الجمهوري ومؤتمر اخر للحزب الديموقراطي لتعيين مرشح للرئاسة ، فأيد كل من المؤتمرين جعل فلسطين دولة يهودية .

دور روزفلت في خدمة الصهيونية

ووجه الرئيس روزفلت رسائل الى زعماء اليهود في اميركا خولهم فيها أن يعلنوا تأييده لقرار جعل فلسطين دولة يهودية ، وان حكومته لم توافق على سياسة الكتاب الابيض البريطاني . ولما اعيد انتخاب روزفلت رئيسا عام ١٩٤٥ اكد تعهده لليهود بمساعدتهم على انشاء دولة يهودية في فلسطين .

و في اذار ١٩٤٤ قدمت مذكرة من بعض اعضاء مجلس الشيوخ الى لجنة الشؤون الخارجية بمشروع قرار لالغاء الكتاب الابيض البريطاني وانشاء دولة يهودية في فلسطين ، لكن هذه المذكرة حفظت موقتا بناء على طلب جورج مارشال وزير الخارجية ورئيس اركان حرب الجيش الاميركي لاعتبارات عسكرية خوفا من اثارة العرب وانعكاس ذلك على الموقف العسكري . فلما تغير مجرى الحرب لصالح الحلفاء ارسل جورج مارشال رسالة الى واغنر زعيم الاكثرية في مجلس الشيوخ قال فيها انه يؤيد الاقتراح الوارد في المذكرة نظرا لزوال الاعتبارات العسكرية التي حملته فيما مضى على معارضة بحثها !

وخمسة الاف قسيس بروتستانتي ايضا !

وفي عام ١٩٤٥ اشتدت دعاية اليهود في اميركا بواسطة الصحف والاذاعات وشركات الانباء لمشروع الدولة اليهودية وعقد خمسة الاف قسيس بروتستانتي في اميركا مؤتمرا قدموا على أثره مذكرة الى المراجع العليا الاميركية يطالبون فيها بفتح ابواب فلسطين للهجرة اليهودية .

وطالبت أكثرية كبرى من مجالس الولايات المتحدة الاميركية بانشاء الدولة اليهودية وفتح ابواب فلسطين لهجرة يهودية حرة .

وفي بريطانيا قررت اللجنة التنفيذية لحزب العمال البريطاني ان تتبنى سياسة قيام دولة يهودية في فلسطين وتوسيع حدودها لتتسع لاكبر عدد من اليهود وترحيل العرب من فلسطين !

وفي المؤتمر الذي عقده حزب الاحرار البريطاني قرر ان يتبنى سياسة الغاء الكتاب الابيض واطلاق الهجرة اليهودية الواسعة الى فلسطين .

فلما انتهت الحرب بانتصار الحلفاء اشتد نشاط اليهود السياسي في بريطانيا واميركا ، مع استمرارهم على ثورتهم المسلحة في فلسطين ، وقدم وايزمن مذكرة الى مؤتمر سان فرنسيسكو طالب فيها بأن يكون حل مشكلة فلسطين منطبقا على وعد بلفور وحق اليهود المكتسب في وطنهم القومي وقيام دولة يهودية في فلسطين (كومنولث) ، وما يقتضيه ذلك من رفع القيود عن الهجرة اليهودية وبيوع الاراضي .

ترومان ثالثة الاثافي ..

واغتنم اليهود فرصة موت روزفلت وحلول ترومان محله وحاجته الى تأييدهم ، فضغطوا عليه بشدة ، فلم يكن منه الا الاستجابة لمطالبهم باندفاع غريب وسرعة اغرب ، اذ طلب من الحكومة البريطانية ادخال مئة الف مهاجر يهودي دفعة اولى الى فلسطين ، واعادة النظر في اوضاع القضية الفلسطينية وحلها بما يلائم امن اليهود واستقرارهم . ولم يكن امام الحكومة البريطانية الا الاستجابة لمطالب ترومان ، والاقدام على ارتكاب خيانة جديدة لعهودها ومواثيقها ، باقدامها على الغاء سياسة الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩ الذي تعهدت بتنفيذها سواء رضي العرب واليهود او لم يرضوا . ولكنها لم تقدم على ذلك فورا ، بل راوغت كعادتها ، واقترحت على ترومان تأليف لجنة تحقيق انجلو اميركية يؤخذ بتوصياتها ، وتبنى على أساسها سياسة جديدة يعمل بها لحل مشكلة فلسطين .

(يتبع)

من الرئيس السادات الى السيد محمد امين الحسيني

تلقى السيد محمد امين الحسيني من الرئيس انور السادات البرقية التالية :

« السيد امين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين — بيروت .

اشكركم على مشاعركم الصادقة التي عبرتم عنها لي ، وفقنا الله الى ما فيه نصرة وطننا واعلاء ارادة امتنا وتحقيق العزة والكرامة لشعوبها ، وأبعث اليكم بأطيب التمنيات .

أنور السادات »

مذكّرة حول القدس ومباحثات السلام المزعوم !

■ لا تدويل للقدس ■ لا قدس مفتوحة ■ لا إشراف ديني
■ لا بقاء للمستجدّين الإسرائيليّين في القسم العربي
■ ضمّ الأحياء الاسرائيلية المُنشأة على الأراضي العربيّة المصادرة بعد ٥/٦/١٩٦٧ للقسم العربي من المدينة

أرسل الينا السيد روحي الخطيب امين مدينة القدس ، المقيم حاليا بعمان بعدما أبعدته السلطات الاسرائيلية عن القدس ، المذكرة القيمة التالية عن المدينة المقدسة والاخطار الناجمة عن مشروع التدويل وغير ذلك من المشاريع الاستعمارية :

مذكرة حول القدس ومباحثات السلام

١ — اثارت اخبار وتحركات وزير خارجية اميركا ومساعده مؤخرا ، عددا من التلميحات والاشاعات حول مشاريع حلول مقترحة للمدينة المقدسة، منها ما يتضمن تدويل القسم العربي من المدينة ، ومنها ما يدعو لتقليص السيادة العربية على ذلك القسم مع ابقاء المدينة مفتوحة بين العرب واليهود ، ومنها ما يقول بوضعها تحت اشراف ديني تتمثل فيه الطوائف الدينية ويكون مقرونا ببقائها مدينة مفتوحة .

٢ — والغريب ان تبرز هذه المقترحات المشبوهة في أعقاب الاتفاق الدولي الاخير على تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢/٦٧ والذي يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة بعد ٥ — ٦ — ١٩٦٧ ، ومن ضمنها القدس ، وعودة هذه الاراضي الى سابق عهدها .

٣ — وسواء أكانت تلك المشاريع صحيحة لم يقصد من وراء طرحها جس نبض الاطراف المعنية في المنطقة ، فانها لا شك تستحوذ على افكار واهتمام مئات الملايين من المسيحيين والمسلمين في العالم عامة ، والبلاد العربية والاسلامية منهم خاصة وفي مقدمتهم اهل القدس .

٤ — ومع انه لم تنشر اية تفاصيل عن امثال هذه المقترحات ، الا اننا نجد في بعضها ترديدا لمقترحات سبق للعرب ان رفضوها ، كما نجد في البعض الاخر ، محاولات تحمل في طياتها بذورا لنوايا خبيثة تهدف الى عرقلة المساعي الدولية لاحلال السلام وبالتالي منع الوصول الى الاتفاق .

٥ — وبصفتي امينا للقدس، اومن بحقنا القومي في جميع فلسطين بلا استثناء ، اي أن اكشف ، لاصدقائنا ولمؤيدينا وللعالم أجمع ، بعض ما يردده كل عربي وخاصة اهل القدس، الاخطار المنطوية عليها تلك المقترحات ، ومن أبرزها ما يلي :

أ) تدويل القدس :

لقد سبق للعرب ان رفضوا مشروع التدويل للقدس بقسميها سنة ١٩٤٧ وما بعدها ، وكانوا حينذاك في مركز الضعف ، وليس من المكن ، بل وانه لمن المستحيل ان يقبلوه اليوم وبشكل جزئي وعلى الجانب العربي منه فقط ، وهم في مركز قوة ، وتضامن عربي واسلامي وتأييد من غالبية دول العالم ، وذلك للاسباب التالية :

أولا : ان التدويل سيسلب عرب القدس حقهم الشرعي في السيادة القومية على مدينتهم التي توارثوها منذ أكثر من خمسة الاف عام ، وينقل هذه السيادة الى لجنة اجنبية ، هي هيئة الامم .

ثانيا : ان التدويل سيكون سببا في اضعاف وضع من تبقى من عرب القدس ويساعد على تصفيتهم وتصفية الكيان العربي في المدينة المقدسة وذلك لوضعه السكان العرب بين نارين .

(الاولى) : نار الاكثرية اليهودية التي يزيد عددها عن (٢٤٠) الفا من السكان ، مقابل ٢٠ الفا من العرب .

(والثانية) : نار الحكم الاجنبي الذي هو اصل بلائنا ونكبتنا .

ثالثا : ان التدويل سيعجل في اضعاف وربما في تصفية عرب الضفة الغربية بعد ان يشطرها الى قسمين متباعدين.

رابعا : ان التدويل سيكون مصدر خطر للضفة الشرقية من الاردن ، والى حد ما من البلاد العربية الاخرى ، وذلك بما يمكن ان ينقله اليها من بضائع اسرائيلية ومفاسد اخلاقية ، تغرق الاسواق العربية بانتاجها الاسرائيلي المنافس للانتاج العربي وتخلق مضاعفات للاقتصاد العربي الناشىء ، وتحمل الاخرى للمحيط العربي الوانا من التقاليد والعادات المختلفة للمجتمع العربي والمنافية للدين .

لهذه الاسباب ولغيرها ، فان المصلحة العربية تقضي برفض التدويل ، وتقضي بالاصرار على عودة السيادة العربية الى القدس كما كانت قبل ١٩٦٧/٦/٥ .

(ب) ابقاء المدينة مفتوحة :

هذا اتجاه خطير ، وفيه يكمن الكثير من الخبث والدهاء ويجب التنبه له وايلاؤه الكثير من الاهتمام . ومع ان كل عربي وكل مسلم وكل مسيحي وكل محب للقدس يرغب من صميم قلبه أن يرى القدس تعود مدينة واحدة كما كانت عليه طيلة أيام حياتها (باستثناء الخمسة والعشرين عاما الماضية وبسبب وجود اسرائيل) الا ان الاوضاع السياسية والتركيب السكاني للمدينة حاليا، يوجب على العرب الاصرار على اعادة الحواجز التي كانت قبل ١٩٦٧/٦/٥ بين شطري المدينة وذلك للاسباب الاتيــة :

اولا : اغتصاب اسرائيل ٨٠ ٪ من املاك العرب المنقولة وغير المنقولة في القدس وطردها لحوالي مائة الف عربي من سكان المدينة ما بين ١٩٤٨ ولغاية اليوم وعدم السماح لهم بالعودة ، في الوقت الذي اباحت فيه لاي يهودي في العالم هذا الحق ، ورفعت بذلك النسبة السكانية في المدينة الى ما يعادل ٨٠ ٪ يهود و ٢٠ ٪ عرب ، مضافا الــى ذلــك الاجراءات الاسرائيلية غير الانسانية لتهويد القدس والمخالفة لجميــع المواثيق والقرارات الدولية .

ثانيا : ان الاقتصاد الاسرائيلي في المدينة ، هــو اقوى بكثير من الاقتصاد العربي وله اتصالات اوسع ، وفي حــالة الانفتاح يستحوذ الاقتصاد الاسرائيلي على العربي او يذيبه تدريجيا في كافة الحقول من بنكية او تجارية او صناعيــة او سياحيــة .

ثالثا : ان الانفتاح سيفسح المجال للاختلاط بين سكان الفريقين ، وسيشيع مثل هذا الاختلاط نشر كثير من التقاليد الاباحية المنافية للتقاليد العربية ، مما يؤثر على افساد جو الحياة الاجتماعية والدينية في المدينة المقدسة .

رابعا : ان الانفتاح سيلحق خسارة كبيرة بالدخل السياحي في كل من لبنان وسوريا والى حد كبير في الاردن ايضا ، وذلك بسبب تحويل القسم الاكبر من السياحة عن طريق ميناء حيفا بدل بيروت ، وعن طريق مطار اللد بدل مطــاري بــيروت والقدس ، ويساعده على ذلك المؤسسات السياحية اليهودية المنتشرة في انحاء العالم او تلك التي لليهودية العالمية تأثير عليهــا .

(ج) الاستيطان اليهودي الجديد في القدس العربية :

انشأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ثلاثة عشر حيــا يهوديا جديدا على اراضي عربية مصادرة ومغتصبة ضمــن حدود القدس العربية وحولها ، وذلك بعد ٦٧/٦/٥، واسكنوا فيها ما يقارب ستين الف يهودي ــ كما قدر عدده رئيس بلدية الاحتلال مؤخرا .

ولقد صرح زعماؤهم مرارا ، ان هؤلاء السكان وامثالهم في المستعمرات التي انشئت في المناطق العربية المحتلة منــذ ٦٧/٦/٥ ، سيبقون في اماكنهم عند الوصول الى اية اتفاقية سلام ، بزعم انهم في نظرها مثل الاقليات العربية الموجودة في الناصرة والجليل وحيفا وعكا ويافا وغيرها من الذين لــم يغادروا مدنهم وقراهم بعد ١٩٤٨ ومع أن هذه المقارنةمضللة، فالاقليات العربية التي يشيرون اليها ، هم من أصحاب البلاد الاصليين ولهم الحق في البقاء حيث هم في وطنهم بينمــا المستجدون اليهود في القدس العربية هم دخلاء غير شرعيين واستوطنوا بعد ٦٧/٦/٥ وان بقاءهم مخالف لقرارات مجلس الامن واخرها قرار رقم ٧١/٢٩٨ ، الصادر في ١٩٧١/٩/٢٥، والذي يؤكد فيه :

« ان جميع الاعمال التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل بما في ذلك مصادرة الاراضي والممتلكات ونقل السكان



مهاجرون يهود وأبنية جديدة للاستيطان في المدينة المقدسة !!



اليهود يدمرون حي المغاربة الملاصق للمسجد الاقصى المبارك

ووضع تشريعات تهدف الى ضم القطاع المحتل ، هي كلهـا أعمال باطلة ولا يمكن ان تغير الوضع الاصلي » .

ان ابقاء هذا العدد الكبير من اليهود المستجدين حيث هم هو خطر يهدد عرب القدس في السلم وفي الحرب . وفي حالة السلم ، سيكون وجودهم باعثا على اثارة الكراهية ومدعاة لفتن مستمرة ، ويضاف الى ذلك ، منافستهم للعرب في جميع الحقول الاقتصادية ، وامكانية افسادهم للمجتمع العربي . وفي حالة نشوب قتال جديد ، يكون دورهم هو الاطباق مع اهلهم في غربي المدينة ، على من تبقى من عرب القدس .

وعلى هذا ، فان المصلحة العربية تقضي بالاصرار على سحب هؤلاء السكان المدنيين الطارئين ، من داخل السور وخارجه ، في نفس الوقت الذي يتقرر فيه انسحاب القوات الاسرائيلية من القدس .

أما العقارات الاسرائيلية التي انشئت في القدس العربية بعد ٦٧/٦/٥ على الاراضي العربية المغتصبة سواء في خارج أسوار المدينة او بداخلها ، فيعتبر بموجب قرار مجلس الامن ٧١/٢٩٨ المشار اليه آنفا ، غير شرعي وحينئذ يمكن ان توضع تحت تصرف الحارس العربي لاملاك العدو .

٦ — الاشراف الديني على القدس العربية :

نحن لا نرى أي مبرر او مسوغ لان يحل الاشراف الطائفي الديني محل اصحاب الحق الشرعي في السيادة على المدينة . فالقدس في كل عهودها لم تشهد أعدل ولا أسمح من الحكم العربي ، وكان اليهود فيها يعيشون حياة آمنة ويمارسون حرياتهم الدينية قبل أن يتمتعوا بمثلها في البلاد الاوروبية .

والعرب في كل عهودهم ، كانوا وما زالوا يحترمون المشاعر الدينية ويرعون أهلها، وليس من الانصاف ان يطالبهم احد ، بالتنازل عن حق السيادة في وطنهم لمجرد الزعم بوجود مزارات دينية فيها ، كان اتباعها وما زالوا يجدون من التسهيلات والرعاية فيها ، اكثر مما يجدونه في اية بلاد اخرى .

ان الحكم العربي هو الذي سمح لليهود بزيارة حائط المبكى واباح لهم حرية التعبد وراءه ولذلك لا يمكن ان يعارض في استمرار هذه الحرية في الاطار المنصوص عليه في القرار الدولي والمؤيد بالقانون الصادر عن مجلس الملك الخاص في لندن سنة ١٩٣٠ والمصادق عليه من عصبة الامم حينئذ .

٧ — هذه جوانب اساسية ، أشعر ، كأمين للقدس ، طرحها أمامكم وامام العالم وخاصة الشعوب والدول الصديقة والمؤيدة للحق العربي ، ونستخلص منها ما يلي :

اولا : ان تدويل القدس او اي جزء منها ، هو انتقاص وسلب للسيادة العربية عن جزء هام وعزيز من الوطن العربي، وان العرب لا يمكنهم التنازل عنه وبالتالي لا يمكنهم الموافقة عليه .

ثانيا : ان جعل القدس مدينة مفتوحة هو وضع يهدد مصير الكيان العربي فيها وفي الضفة الغربية . ولذلك فالعرب لا يمكنهم الموافقة عليه .

ثالثا : ان السماح لاسرائيل بابقاء السكان الاسرائيليين في المناطق العربية المحتلة من القدس بعد ٦٧/٦/٥ خارج السور وداخله ، هو خطر على الوجود العربي ومخالف للقرارات الدولية ولذلك فان العرب لا يمكنهم الموافقة عليه .

رابعا : ان العقارات الاسرائيلية المستجدة في القدس العربية ، هي أبنية انشئت بصورة غير شرعية ومخالفة لقرارات مجلس الامن الدولي ، ويجب أن توضع تحت تصرف الحكم العربي وفي نطاق القوانين المرعية .

خامسا : لم نسمع عن أية مدينة او دولة انها تنازلت عن سيادتها القومية لاية سلطة اخرى لمجرد وجود مزارات مقدسة لديها ، ونحن غير مستعدين لذلك، ومتمسكون بسيادتنا على مدينتنا، التي هي جزء عزيز من الوطن العربي، وسنواصل تقديم كل رعاية للاماكن المقدسة وكل تسهيلات لزوارها ولسدنتها كما قدم اجدادنا من قبل .

هذه بعض احساساتي كأمين للقدس ، اقدمها للاهل والاصدقاء واني لواثق انها تعبر عن احساس ومشاعر كل منهم ، فضلا عن حكومتنا الموقرة وجميع الحكومات العربية والاسلامية .

روحي الخطيب
امين القدس

لانتوقع خيراً من مؤتمر السلام ونرفض كل سلام ثمنه الاعتراف باسرائيل

نشرت جريدة « البيرق » اللبنانية في عددها الصادر في ٦ كانون الاول ١٩٧٣ حديثا لسماحة السيد محمد امين الحسيني نثبته فيما يلي :

قالت « البيرق » :



المفتي . الحاج امين . ابو الثورات الفلسطينية .رئيس الهيئة العربية لفلسطين . السيد محمد امين الحسيني رئيس مؤتمر العالم الاسلامي لا يجوز الا ان يسمع رأيه في هذه اللحظات الحاسمة . حرصت « البيرق » على معرفة رأيه في الحل السلمي ، ومؤتمر السلام ، ووقف اطلاق النار ، والمملكة العربية المتحدة ، والتعايش مع الاسرائيليين والقرار ٢٤٢ .

عن القضية الفلسطينية قال الحاج امين :

القضية الفلسطينية أصبحت قضية عالمية خطيرة ، وقد انتقلت من اطارها الفلسطيني الى اطار عربي ، ثم الى اطار عالمي ، والصهيونية حركة عدوانية على الحق والتاريخ وعلى الواقع . وكل حديث عن تعايش سلمي مع الصهيونية هو هراءلا يمكن حمله على محمل الجد لانه يدل على الجهل باهداف الصهيونية وغاياتها ووسائلها . والذين تتبعوا سير الحركة الصهيونية منذ اواخر القرن التاسع عشر ، وبروتوكولات حكماء صهيون ، وقرارات المؤتمرات الصهيونية التي انعقدت باستمرار بعد مؤتمر « بال » ايقنوا ان الصهيونية لا تريد اي تعايش مع احد . فالصهيونيون يعتقدون انهم شعب الله المختار وان الدنيا خلقت من أجلهم ، وان كل ما في ايدي غير اليهود (الغوييم) من مال ومتاع وملك هو مسلوب من اليهود. وان فلسطين هي ملكهم وشعبها معتد عليهم ، وغاصب لهذا الملك الذي يجب ان يرجع اليهم بأية وسيلة . وكذلك نظرتهم الى العرب وسائر الناس . ولذلك فسياستهم تقوم على أساس ابادة الشعب الفلسطيني والتوسع في الاقطار العربية والسيطرة عليها . وقد تكرر هذا الواقع الاسرائيلي في التاريخ القديم مع البابليين ، ثم مع الرومان ، ثم مع العرب قديما وحديثا . ثم مع الالمان . فالتعايش السلمي مع الاسرائيليين وهم من الاوهام ، وكذلك التفاهم . ومن هنا منشأ الصعوبات الشديدة التي تقوم في المفاوضات معهم ، وامامنا اقرب دليل على ذلك مفاوضات الكيلو متر ١٠١ . فهم لا يعطون احدا باختيارهم شيئا ولو كان ملكه الذي لا مراء فيه ، وتلك صفتهم في القرآن الكريم في الاية الشريفة : (ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا) وفي الآية الاخرى: (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل) أي غير اليهود . ومعركتنا مع الصهيونيين هي معركة بين خصمين لدودين ، وصراعنا معهم هو صراع البقاء او الفناء . وكل تساهل معهم او تسامح لا يزيدهم الا طمعا وغرورا .

وعلى هذا يكون استقرار السلام في فلسطين غير ممكن بوجودهم ، ولا حل لهذه المشكلة الا باستمرار الكفاح مهما طال الامد الى ان يرجع الحق الى نصابه ، ويعود الوطن الى أصحابه .

*** ما رأيكم في بيان مؤتمر القمة ؟**

● بيان مؤتمر القمة بيان حكيم وشامل تناول الوضع من جميع نواحيه واكد : « ان وقف اطلاق النار في الميدان لا يعني اطلاقا ان الكفاح قد توقف او ان البلدان العربية يمكن ان يفرض عليها حل لا يحقق أهدافها العادلة ... » .

لكن البيان يشير الى « مشاورات جدية وبناءة » والى « السعي في اطار الشرعية الدولية لتحقيق سلام عادل دائم على اساس استرجاع ارضنا المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية لشعب فلسطين » . وهذا يعني ان العرب سيواجهون الاشتراك في مفاوضات على أساس قرار مجلس الامن الذي يفرض الاعتراف باسرائيل . فاذا تم هذا فانه يمنع العرب من مقاومة الاغتصاب الصهيوني ، وستكون حركة المقاومة الفلسطينية اول من يصاب بالشلل من هذه المفاوضات التي ستجري وفقا لقرار مجلس الامن . ولا يخفى ان مهادنة العدو او مصالحته تمنحه الفرصة لزيادة الاهبة والاستعداد لعدوان جديد في الوقت الذي يلائمه . فالعرب مضطرون للاستمرار في القتال والمواجهة لان الحق لا يؤخذ من مثل هذا العدو الباغي الا بالقوة .

*** ما هو موقفكم من مؤتمر السلام ؟**

● نحن لا نتوقع خيرا من مؤتمر السلام ونرفض كل سلام يكون ثمنه الاعتراف باسرائيل . فالمحادثات في المؤتمر ستقوم على أساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ لسنة ١٩٦٧ ، الذي يمنح العدو مكاسب عسكرية وسياسية واقتصادية هائلة ويتجاهل قضية فلسطين الاساسية ، ويغفل حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره . وتنفيذ ذلك القرار يؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية لصالح الصهيونية والاستعمار ، والى القضاء على ما بقي من كيان الشعب الفلسطيني ، كما يؤدي الى اسباغ الصفة الشرعية والدولية على الكيان الصهيوني الدخيل وارساء



تحطمت اسطورة التفوق اليهودي ... فلنواصل الكفاح

القرار ٢٤٢ يؤدي الى تصفية القضية الفلسطينية والقضاء على ما بقي من كيان الشعب الفلسطيني

قرار مجلس الأمن يفرض الاعتراف باسرائيل والمفاوضات تمنع العرب من مقاومة الاغتصاب الصهيوني

قواعده في الوطن العربي، والى الاعتراف بدولة العدو واحترام سيادتها واستقلالها ووحدة اراضيها ، ويؤدي ايضا الى تنازل العرب عن كل حق لهم في فلسطين والاعتراف بسيطرة الصهيونيين الشرعية على ثمانين في المئة من مجموع مساحة فلسطين وحرمان شعبها من حقه في تقرير المصير ومن حرية العمل والتصرف في الحال والمستقبل لاسترداد وطنه السليب.

واخطر مادة في القرار ٢٤٢ هي الفقرة (ب) من المادة الاولى التي تنص على :

(انهاء جميع المطالب الاقليمية وحالات الحرب بجميع أشكالها ، والاحترام المتبادل بين دول المنطقة والاعتراف بسيادة كل دولة ، وضمان الحقوق الاقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في العيش بسلام ضمن حدود معترف بها ومأمونة وخالية من كل التهديدات واعمال العنف) .

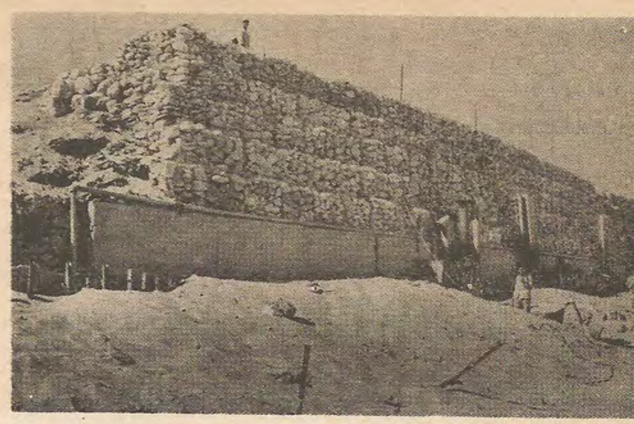
وينص القرار ايضا على ضمان حرية الملاحة لدولة العدو في الممرات المائية في المنطقة ، وعلى اقامة مناطق مجردة من السلاح وغير ذلك مما يمنح الحرية التامة لدولة العدو في التصرف .

*** وما رأيكم في مساعي كيسينغر ؟**

● مساعي كيسينغر ليست لصالح القضية الفلسطينية ولا لصالح البلاد العربية. وقد جاء كيسينغر الى البيت الابيض



الجنود المغاوير السوريين يهاجمون المواقع اليهودية



مقر قيادة خط بارليف الذي احتله المقاتلون المصريون البواسل

مفروضا على الرئيس نيكسون كمستشار له ثم اصبح وزيرا للخارجية ، وهو اول وزير يهودي للخارجية الاميركية في تاريخ الولايات المتحدة .

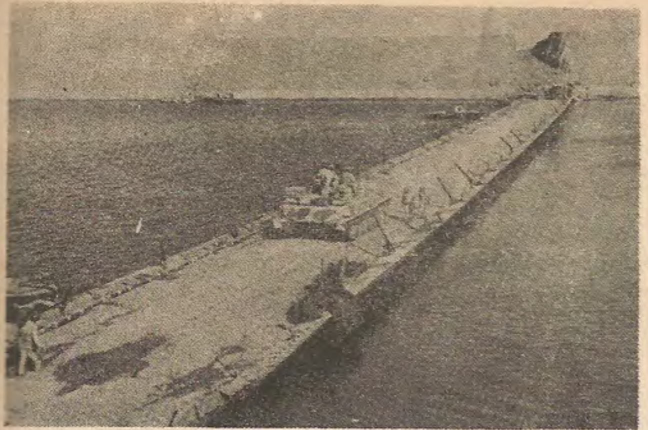
* ما هو الموقف الامثل في الاوضاع الراهنة ؟

● ان كل موقف يرفض القرار ٢٤٢ والتسوية التي تقوم على أساسه هو موقف سليم ، لان القبول به والاعتراف باسرائيل يحول دون حركة المقاومة ومنع كل عمل فدائي ، وهذا معناه تصفية القضية الفلسطينية ، بعد أن تكون اسرائيل قد حققت لنفسها الحدود الامنة . والاعتراف هو تثبيت لشرعية الوجود الصهيوني ورفض لشرعية الكفاح الفلسطيني . وعلينا ان نفعل مثل ما فعله الفرنسيون عندما انتزعت منهم الالزاس واللورين فقد كانوا في الاعياد والمناسبات القومية يتخذون من الوسائل ما يذكر الشعب الفرنسي بأن هاتين المنطقتين انتزعتا منهم بالعدوان وان عليهم ان يسترجعوها ، وكانوا يبثون هذا الشعور في تلامذتهم في المدارس . وهكذا استمرت المثابرة ذات النفس الطويل وكانت نتيجتها استرجاع الالزاس واللورين .

* وهذه الحرب الرابعة مع العدو ما هي انطباعاتكم عنها ؟

● كانت بلا شك نصرا للعرب ، وكانت طوال اسبوعين ، ولا تزال ، حديث العالم . وكانت خسارة العدو عظيمة ، كما تشير المعلومات التي توفرت لدينا . وكان اهم ما كسبه العرب وحدة صفهم ، وتعاطف كثير من الدول معهم ، وتكتل القوى الافريقية ضد العدو . ولذلك فان الاعتراف بدولة العدو يكون بلاء كبيرا على العرب .

وانني لاتساءل : كيف يكون موقف العرب امام هذه الدول الافريقية وغيرها من الدول التي قطعت علاقاتها باسرائيل اذا ما اعترفت بها الدول العربية ؟



أحد الجسور التي اجتازها الجيش المصري لاستعادة سيناء

* ماذا ترون في مشروع المملكة المتحدة ؟

● الوحدة او الاتحاد بين الاقطار العربية فكرة ساورت كثيرا من العرب منذ مطلع القرن العشرين . وكانت الوحدة العربية او الجامعة العربية الهدف الذي سعى اليه الفلسطينيون مبكرين . فمنذ صدور وعد بلفور ووقوع الاحتلال البريطاني شعر الفلسطينيون بالخطر الذي يهدد وطنهم وسلامتهم من الاستعمار واتجهوا بقلوبهم وابصارهم نحو الوحدة مع شقيقتهم الشمالية سورية ، واطلقوا على وطنهم فلسطين اسم (سورية الجنوبية) واتخذوه شعارا لهم حتى أنهم سموا اول صحيفة عربية صدرت في القدس « سورية الجنوبية » وسعوا لذلك على أن تكون بلاد الشام كلها ضمن الوحدة العربية . وعلى هذا الاساس اشتركت فلسطين في المؤتمر السوري الذي انعقد



تأييد للعرب في كل مكان ... فهل نحافظ عليه ؟



دبابة يهودية تحطمت مثل المئات من امثالها في المرتفعات السورية



الرائد أحمد عبدالله الجيران
قائد القوات الكويتية
الذي استشهد في السويس
ليحقق امتزاج الدم العربي

في دمشق سنة ١٩٢٠ بواسطة ممثلين لها . وفي عام ١٩٢٧ صدرت في القدس جريدة « الجامعة العربية » فكان ذلك دليلا على الاتجاه نحو جامعة تجمع الامة العربية ، وكان هذا قبل ان تظهر جامعة الدول العربية الى الوجود بسبعة عشر عاما . ثم ظهرت في القدس جريدة اخرى باسم « الوحدة العربية ». وبعد ذلك حدث اتجاه للوحدة بين سورية والعراق، واتجاه آخر لوحدة وادي النيل بضم مصر والسودان . ثم قامت وحدة بين مصر وسورية ولكنها كانت قصيرة الاجل . وفي شمال افريقية جرت وما تزال تجري مساع لوحدة المغرب العربي الكبير لتجمع المغرب الاقصى والجزائر وتونس . وثمة مساع لوحدة اليمنين الشمالي والجنوبي . واخيرا جرت مساع لوحدة تضم مصر وسورية وليبيا . ففكرة الجامعة او الوحدة ما تزال تملأ قلوب الشعوب العربية لانها قوة للعرب بدليل قيام الوحدة الالمانية ، والوحدة الايطالية ، والولايات المتحدة الاميركية ، والاتحاد السوفياتي ، وهناك الاحلاف ايضا كحلف الاطلسي ، وحلف وارسو ، وحلف السنتو ، وحلف جنوبي شرقي آسيا وغيرها .

وفيما يختص بمشروع قيام وحدة او اتحاد فيدرالي بين فلسطين والاردن فالذي نعرفه ان هذه الفكرة قد خامرت بعض الفلسطينيين النازحين الى الاردن بعد نكبة ١٩٤٨ فقاموا بالدعوة الى وحدة فلسطينية اردنية ، ودعا اخرون الى اتحاد فيدرالي لكن السلطات الاردنية رفضت حينئذ هذه الفكرة ثم عادت اليها اخيرا لاعتقادها انها تلقى استجابة من الفلسطينيين .

وعلى ذكر الوحدة العربية التي هي مطلب الشعوب العربية قديما وحديثا لقد كان من دواعي العجب والاستغراب ان البلاد العربية التي كانت ولا تزال تدعو الى الوحدة، أخذت تتجزأ الى دول عديدة حتى اصبحت ١٨ دولة وبانضمام موريتانيا الى الجامعة العربية اخيرا اصبحت ١٩ دولة وذلك يدعو للتساؤل عن الاسباب والعوامل الخفية التي أدت الى تجزئة الامة العربية بدلا من تجميع شملها وتوحيد اقطارها!!



أسرى الحرب اليهود جزء من الخسائر الهائلة التي تكبدها الاعداء



حرب رمضان أوقعت الجزع في قلوب اليهود بعد اجرامهم الطويل

الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني

■ ما هي الحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني وما هي الحقوق المكتسبة من المواثيق الدولية ؟

■ الانتهاكات الدولية العديدة التي تعرض لها شعب فلسطين والتي يستمر في مقاومتها ..

■ دراسة شاملة للهيئة العربية العليا لفلسطين عن حقوق الشعب الفلسطيني صدرت سنة ١٩٧٠

٢ —

سلسلة من الانتهاكات

لم يقع على شعب في العالم ما وقع على الشعب الفلسطيني من ظلم واضطهاد ، فقد كانت حقوقه في وطنه عرضة لسلسلة متصلة الحلقات من الاعتداءات التي تعتبر انتهاكا فاضحا للحقوق الطبيعية ولجميع المواثيق والقوانين العالمية والدولية المؤيدة لهذه الحقوق . ونسوق فيما يلي الادلة والحجج القانونية التي تؤكد بطلان كل من وعد بلفور والانتداب البريطاني وقرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة في ٢٩ — ١١ — ١٩٤٧ وقرار مجلس الامن الدولي الصادر في ٢٢—١١—١٩٦٧ :

١ — الانتداب البريطاني ووعد بلفور

أ — ان صك الانتداب الذي ادارت بريطانيا فلسطين بمقتضاه كان من وضع اليهودي الاميركي (بنيامين كوهين) الذي تولى مع سكرتير اللورد (كيرزون) وزير الخارجية البريطانية صوغ الصك المذكور والاتفاق على نصوصه كما ورد في مذكرات الدكتور وايزمان (التجربة والخطأ) .

ب — ان وعد بلفور الذي وضع صك الانتداب لتنفيذه باطل من أساسه لانه يتعلق بارض لا صلة قانونية لبريطانيا بها ، ولانه يعطي هذه الارض لمن لا يملك الحق في تسليمها . كما أن وعد بلفور لم يكن اتفاقا دوليا ارسله وزير الخارجية البريطانية بلفور الى جيمس روتشيلد وهو مواطن بريطاني يدين باليهودية . وبالاضافة الى ذلك فان وعد بلفور يناقض المادة (٢٠) من ميثاق عصبة الامم المتحدة التي تنص على ما يلي :

« يقر جميع اعضاء عصبة الامة كل فيما يعنيه ، بأن هذه الشرعة تلغي جميع الالتزامات او الاتفاقات الدولية المتعارضة مع احكامها ، وهم يتعهدون رسميا بأنهم لن يعقدوا في المستقبل اي اتفاقات مماثلة . واذا تقيد احد اعضاء العصبة — قبل دخوله فيها — بالتزامات لا تنسجم مع أحكام الشرعية فعليه ان يتخذ التدابير الفورية للتخلص من تلك الالتزامات .

ج — إن الانتداب البريطاني يناقض المادة (٢٢) من ميثاق عصبة الامم التي نصت على أن الانتداب يشكل «رسالة حضارية مقدسة» تتضمن مفهوم الائتمان الذي عهد اليها بادارته فتتولى الاشراف على البلاد الموضوعة تحت انتدابها كما يتولى الوصي ما عهد به إليه، لا كمالكة مطلقة لها.

د — ان الانتداب البريطاني قد فرض على فلسطين فرضا ولم يكن وفق رغبة الشعب العربي الفلسطيني .

وبناء على ما تقدم فان الانتداب البريطاني على فلسطين باطل من أساسه ولذا فان الشعب العربي الفلسطيني يعتبر ان جميع ما نتج عنه باطل لا يعترف به .

٢ — قرار التقسيم

عندما تبين للدولة المنتدبة (بريطانيا) ان اليهود أصبحوا قادرين على انشاء دولة لهم في فلسطين ، ورغبة منها في التنصل من مسئولية ما احدثته في البلاد من تغييرات جوهرية داست بها حقوق الشعب الفلسطيني ، وسعيا منها وراء اضفاء الصفة القانونية على الدولة اليهودية ، رفعت قضية فلسطين برمتها الى الامم المتحدة للنظر فيها واتخاذ قرار بشأنها . وقد حاول العرب من جانبهم نقل القضية الى محكمة العدل الدولية في لاهاي الا ان اقتراحهم لم يؤخذ به .

وفي ٢٥—١١—١٩٤٧ طرح مشروع تقسيم فلسطين الى دولتين ، احداهما عربية والاخرى يهودية ، على اللجنة الخاصة فوافقت عليه خمس وعشرون دولة ورفضته ثلاث عشرة دولة وامتنعت سبع عشرة دولة عن التصويت . ولما طرح المشروع على الجمعية العامة للامم المتحدة تبين انه

لن ينال موافقة الاعضاء لاقراره فاقترح الوفد الاميركي تأجيل التصويت ومارست الولايات المتحدة ضغوطا كثيرة على الاعضاء الى ان جرى التصويت على المشروع في ٢٤ــ١١ــ١٩٤٧ ففاز بموافقة اثنين وثلاثين صوتا وعارضه ثلاثة عشر صوتا وامتنع عشرة اعضاء عن التصويت وتغيب عضو واحد.

ونقدم فيما يلي الادلة التي تثبت بطلان قرار التقسيم :

أ ــ ان الامم المتحدة باتخاذها قرار التقسيم خالفت أحكام المادتين (١٠) و(١٤) من ميثاقها ، اللتين تخولان الامم المتحدة حق التقدم بتوصيات فحسب دون حق اتخاذ قرارات .

ب ــ ان شرعية التوصيات الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة تتوقف على احترام مبدأ تقرير المصير والتقيد به وذلك بأن تحصل على موافقة أصحاب البلاد (فلسطين) عن طريق استفتائهم قبل أن تصدر أي توصية تتعلق بمصيرهم . غير ان الامم المتحدة لم تمتنع عن اجراء هذا الاستفتاء فحسب بل رفضت أيضا اقتراحا باستشارة محكمة العدل الدولية بشأن اختصاصات الامم المتحدة في هذه القضية .

ج ــ ان تقرير المصير بالنسبة لاي بلد هو حق اكثرية سكانه في ممارسة السلطة داخل كيان سياسي . وقد كان العرب أكثرية سكان فلسطين عندما صدر قرار التقسيم . فبالرغم من سياسة الانتداب الغاشمة كان العرب يشكلون ٧٠ ٪ من مجموع السكان ويملكون ٩٣ ٪ من أرض فلسطين .

د ــ كانت فلسطين خاضعة لنظام الانتداب من الفئة (أ) ، ويستهدف هذا النظام استقلال فلسطين مع احترام سلامة ووحدة أراضيها وليس تقسيمها .

ه ــ كان من صميم واجب الامم المتحدة ان تنظر في قضية فلسطين ضمن اطار صك الانتداب لان هذا الصك يلزمها بعدم اقرار أي حل للقضية لا يتفق ونصوص هذا الصك . وكان من الواجب وفقا لهذه النصوص اعلان استقلال فلسطين .

وهكذا كان قرار التقسيم مخالفا لاحكام المادة الخامسة من صك الانتداب التي تنص على :

« عدم التنازل عن اراضي فلسطين او تأجيرها كليا او جزئيا او وضعها تحت رقابة اية سلطة اجنبية » .

٣ ــ قرار مجلس الامن الدولي

من الاهمية بمكان أن نورد فيما يلي نص قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) الصادر في ٢٢ ــ ١١ ــ ١٩٦٧ بشأن الموقف في الشرق الاوسط حتى يطلع القارىء على هذا القرار المجحف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني اجحافا عظيما .

ان مجلس الامن :

أ ــ اعرابا عن قلقه المستمر على الموقف الخطير في الشرق الاوسط .

ب ــ وتأكيدا لعدم جواز السماح بالاستيلاء على اراض



اين حقوق الفلسطينيين التي يتنكر لها اليهود المحتلون ؟

بالحرب ، وللحاجة الى العمل في سبيل سلام عادل ودائم تستطيع في ظله ان تعيش كل دولة في المنطقة في أمان .

ج ــ وتأكيدا كذلك بأن جميع الدول الاعضاء عند قبولها بميثاق الامم المتحدة قد التزمت التصرف وفقا للمادة الثانية من الميثاق :

١ ــ يؤكد ان الوفاء بمبادىء الميثاق يقتضي اقرار سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط يتضمن تطبيق كل من المبدأين التاليين :

أولا : جلاء القوات الاسرائيلية المسلحة عن الاراضي التي احتلت في الصراع الاخير .

ثانيا : انهاء جميع الادعاءات او حالات الحرب واحترام السيادة وسلامة الاراضي والاستقلال السياسي والاعتراف بها لكل دولة في المنطقة ، والاعتراف بحق كل دولة في المنطقة في ان تعيش في سلام داخل حدود آمنة معترف بها حرة من التهديدات او أعمال القوة .

٢ ــ ويؤكد كذلك ضرورة :

مواقف غريبة في المانيا الغربية

أقيمت صلاة خاصة في مدينة برلين الغربية اشترك فيها اليهود الالمان ورئيس جمهورية المانيا الغربية الذي ألقى كلمة جاء فيها : اننا نتوجه الى الرب ليساعد « اسرائيل » على أن تكون بركة لجميع جيرانها (!!) ، وان الجذور المشتركة للوحدة في الرب مع اليهود هي عنصر أساسي لتلاحمنا الخاص مع « اسرائيل » (؟!)

كما ان وزير دفاع المانيا الغربية جورج ليبر ، اطلع على احصاءات الخسائر العربية واليهودية في الحرب الاخيرة ، ثم علق عليها تعليقا غريبا ، اذ قال بكل أسف : « ان « اسرائيل » لم تتمكن من تحطيم أعدائها بالشكل الكافي » (؟!)

أ ـ حماية حرية الملاحة عبر الممرات المائية الدولية في المنطقة .

ب ـ تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين .

ج ـ ضمان عدم انتهاك الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة باجراءات منها انشاء مناطق مجردة من السلاح .

٣ ـ ويطلب الى الامين العام ان يعين ممثلا خاصا لىتوجه الى الشرق الاوسط وينشىء ويقيم اتصالا مع الدول المعنية بالامر ، رغبة في تهيئة اسباب الاتفاق والمساعدة في الجهود لتحقيق تسوية سلمية مقبولة وفقا لاحكام هذا القرار ومبادئه .

٤ ـ ويطلب الى الامين العام ان يقدم تقريرا الى مجلس الامن عن سير العمل في جهود الممثل الخاص في أقرب وقت ممكن » .

ان هذا المشروع قد أغفل القضية الفلسطينية اغفالا متعمدا ولم ينص على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني . وقد رفضه الشعب العربي الفلسطيني رفضا قاطعا جملة وتفصيلا لان تنفيذه يؤدي الى النتائج الوخيمة التالية :

١ ـ تصفية قضية فلسطين نهائيا لصالح الصهيونية والاستعمار .

٢ ـ اسباغ الصفة الشرعية والدولية على الدولة اليهودية وارساء قواعدها في قلب الوطن العربي .

٢ ـ انتزاع اعتراف العرب بالدولة اليهودية واحترام استقلالها وسيادتها ووحدة اراضيها .

٤ ـ تنازل العرب عن كل حق لهم في فلسطين والاعتراف بشرعية سيادة اليهود على أكثر من ٨٠٪ من مجموع اراضيها .

٥ ـ انتهاك السيادة العربية على الممرات المائية العربية الاقليمية ومنح اليهود حرية الملاحة فيها . وبذلك يسيطر اليهود على البحر الاحمر ، ويحدثون أخطارا كبيرا على شواطئه وعلى



القدس عربية حق لاهلها الشرعيين وليس لليهود الغرباء



مقاومة الفلسطينيين وثوراتهم مستمرة منذ نصف قرن

ثروات البلاد العربية المحاذية له ، وعلى الاماكن المقدسة الاسلامية المجاورة له .

٦ ـ ربط انسحاب اليهود من الاراضي العربية التي احتلوها في حزيران ١٩٦٧ بقيود وشروط منها انهاء حالة الحرب القائمة بين العرب واليهود وحرمان العرب من حرية العمل في الحال والمستقبل لاسترداد وطنهم السليب .

٧ ـ عدم تحديد هوية اللاجئين الذين يجب تحقيق تسوية عادلة لمشكلتهم بل ذكر « اللاجئين » عامة الامر الذي يسهل لليهود اجراء تسوية على اساس مقايضة مشكلة اللاجئين اليهود الى فلسطين المحتلة ، الذين خرجوا من البلاد العربية ، بمشكلة اللاجئين العرب الذين اخرجهم اليهود من فلسطين .

وعلى هذا الاساس فقد رفض الشعب العربي الفلسطيني جميع المشاريع المقترحة لتسوية ما يسمى بأزمة الشرق الاوسط وهي مشاريع تقوم أصلا على اساس قرار مجلس الامن المشار اليه وتستهدف العمل على تنفيذه .

ولا يفوتنا ان نسترعي النظر الى ان ميثاق الامم المتحدة ومبادئها ووثيقة حقوق الانسان والقانون الدولي كل ذلك يحرم كل عدوان على اراضي أية دولة مستقلة ذات سيادة تتمتع بعضوية الامم المتحدة كما يحرم على كل معتد ان يجني ثمار عدوانه . ولذلك فان « سحب القوات اليهودية من مناطق احتلت في الصراع الاخير » كما جاء في الفقرة (أ) من المادة الاولى من قرار مجلس الامن يجب ان يتم عملا بميثاق الامم المتحدة لا ان يربط بأي أمر آخر او يعلق بشروط وقيود ترغم العرب على تنازلات جديدة .

مقاومة الشعب العربي الفلسطيني

لقد رأى الاستاذ (غاستون) من علماء القانون الدولي ان المحارب المحتل انما يحصل على سيادة في الواقع لا في



تضحيات الفلسطينيين في سبيل حقوقهم لن تذهب هــدرا

القانون فقال في كتابه : « دراسة نظرية وعملية في الاحتلال » الصادر في باريس عام ١٨٦٩ الصفحات ٤٤ و٤٥ و٤٦ ما يلي :

« هذا الاستيلاء ، المستند الى القوة حصرا ، لا يكسب الفاتح حق الاستحواذ على الارض المحتلة . . . فلنفرض اولا ان الدولة في الارض التي تم غزوها قد رفضت ان تفاوض وان القوة الغــازية استمسكت باحتلالها ، فان سيطرة الدولة الظافرة انما تغدو سيادة في الواقع لا في القانون . . . وما دامت الاحتجاجات ترتفع ، فستكون السيطرة فعلية ولكنها لا تشكل وضعا قانونيا » .

واستنادا الى هذه الفقرة من القــانون الدولي فــان الشعب العربي الفلسطيني ، الذي ظل يحتفظ بشــخصيته الدولية المنفصلة عن الانتداب رغم حكم الدولة المنتدبة لبلاده وبعد انتهاء الانتداب ، قد عبر عن احتجــاجه عــلى جميع الاجراءات الظالمة الرامية الى تهويد فلسطين وتبديل طابعها العربي بشتى الوسائل ومختلف الاساليب ، فقد قام بالمظاهرات وأشعل الثورات المتعاقبة منذ عام ١٩٢٠ ضد السياســة البريطانية والوجود الصهيوني في الداخل في فلسطين وبذل في سبيل حريته ووحدة اراضيه وسيادته عليها الدماء وعشرات الالوف من الشهداء .

وعندما قررت الامم المتحدة تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ثار في وجه هذا القرار وقاومه مقاومة باسلة .

وفي عام ١٩٦٧ عندما قام اليهود باحتلال فلسطين بكامل حدودها هب يقاوم الاحتلال الصهيوني معبرا بالقوة عن رفضه للامر الواقع .

والشعب العربي الفلسطيني لم يسجل على نفسه في وقت من الاوقات انه اعترف بحكومة الانتداب البريطاني وبما نتج عن حكمها الذي دام ثلاثين عاما ولا بقرار التقسيم الذي ثبت الوجود الصهيوني الدخيل ، ولا بمشاريع التوطين خارج وطنه ، ولا بالاحتلال الصهيوني الجاثم على فلسطين في الوقت الحاضر . وهو اذ يقاتل في سبيل استرجاع حقوقه في الحرية والسيادة والاستقلال وتقرير المصير منذ نصف قرن فلأنه ما زال يعتبر نفسه مالك فلسطين الشرعي وينظر الى احتلال اي جزء من ارضه التي ورثها عن آبائه واجداده نظرته الى تمرد قامت به أقلية يهودية دخيلة على البلاد استوطنتها رغما عن ارادته وغذتها قوى أجنبية وأمدتها بوسائل العدوان فأقامت هذه الاقلية المتمردة دولة غير شرعية لها أطماع توسعية في الوطن العربي . وان من أحق حقوق الشعب العربي الفلسطيني اخضاع هذه الاقلية واعادتها الى حجمها الاصلي الذي يضمن عدم قيامها بالعدوان .

والشعب العربي الفلسطيني الذي يرى في المواثيــق والقوانين الدولية ما يعزز موقفه في اصراره على التمســك بحقوقه كاملة في فلسطين يتطلع الى الامة العربية لتأييده في هذا الموقف الخطير ، فاذا كانت الدول الاجنبية تساند الصهيونية العالمية في عدوانها ووجودها غير الشرعي في قلب الــوطن العربي ، فكم هو حري بالامة العربية على الصعيدين الرسمي والشعبي ان تقف مع الشعب العربي الفلسطيني تناصره بكل ما لديها من قوة وعزيمة لاسترداد حقوقه في فلسطين .

ولا يسع الهيئة العربية العليا لفلسطين الا ان تؤكد من جديد ان حقوق الشعب العربي الفلسطيني في بلاده تتمثل في استعادة سيادته الكاملة على فلسطين بحدودها الطبيعية المعروفة ، بازالة الاحتلال الصهيوني عنها ، كما ازيلــت الاحتلالات الاجنبية عن جميع البلاد العربية الشقيقة وفي اعادة هذا القطر العربي الى الوطن العربي بطابعه العربي الاصيل . وان أي تنازل او تفريط في هذه الحقوق ومسخها الى «حقوق» العودة او التوطين وفقا لقرارات الامم المتحدة ، انما يعني القضاء على الشعب العربي الفلسطيني وبالتالي القضاء على الامة العربية في المستقبل .

بيروت في ٢٧ رجب ١٣٩٠
الموافــق ٢٨ ايلول ١٩٧٠

الهيئة العربية العليا لفلسطين

الصهيونيّة في أمريكا !!

أعرب السيناتور فولبرايت عن رأيه في خطورة النفوذ الصهيوني في اميركا الذي قوي الى حد بات يخشى معه على استقلال الولايات المتحدة . وأوضح فولبرايت ان هذا النفوذ يؤدي تأثــيره الهائل عن طريق سيطــرة الصهيونيين في مجلس الشيوخ على أصوات ٧٥ سيناتور من أصل ١٠٠ ، وسيطرتهم في مجلس النواب علــى أصوات ٢٥٠ نائبا من أصل ٤٠٠ .

ومن المعروف ان ٦ ملايين يهودي يعيشون حاليا في امريكا ، أي ضعف عدد اليهود في فلسطين المحتلة ، كما ان معظم هؤلاء اليهود يعيشون في مدينة نيويورك حيث تم مؤخرا انتخاب أول عمدة يهودي لها . فهل نستمر في تعليق الامال على سياسة امريكا وتحييدها وضغوطها المزعومة ؟

من هم الإرهابيّون ؟!

... اليهود هم الإرهابيّون الحقيقيّون

■ سجل بالحقائق والشهادات عن أعمال الإرهاب الصّهيوني في الصّراع الفلسطيني

٦

■ خطط الاستيطان اليهودي في غزة وتدمير المحاصيل الزراعية وحجز أقرباء المشبوهين

■ الإرهاب ضد الدول العربية المجاورة وكشف بالهجمات على الأردن ولبنان وسورية

د — طرد قادة محليين:

فيما يلي بعض الامثلة :

	الاسم	المهنة	تاريخ الطرد
١	تيسير شوكت النابلسي	قاض	٦ / ١/ ١٩٦٩
٢	عدنان البكري	قاض	٦ / ١/ ١٩٦٩
٣	ايلي خوري	قسيس	٣/٣١ /١٩٦٩
٤	متى نصار	محام	٦/٢٦ /١٩٦٩
٥	حسن كنديس	محام	٦/٢٦ /١٩٦٩
٦	نعيم سعاده	محام	٦/٢٦ /١٩٦٩
٧	رشاد الخطيب التميمي	وزير أردني سابق	٨/١١ /١٩٦٩
٨	حسين بدر	مفتش معارف أردني	٩/١٦ /١٩٦٩
٩	محمد سلام تويب	رئيس قبلي	٤ /١١/١٩٦٩
١٠	نديم زرو	رئيس بلدية رام الله سابقا	٦ /١٠/١٩٦٩
١١	كمال ناصر	عضو في البرلمان الاردني سابقا	١٩٦٩/١٢/٢٢
١٢	روحي الخطيب	رئيس بلدية القدس	٧ /٣ /١٩٦٨
١٣	كمال دجاني	وزير الداخلية سابقا	٦ /٩ /١٩٦٨
١٤	الشيخ عبدالله السائح	رئيس المجلس الاسلامي	٩/٢٣ /١٩٦٧
١٥	ابراهيم القواسمه	صيدلي	٩/١٦ /١٩٦٩
١٦	زهير مصطفى	محام	٩/١٢ /١٩٦٩
١٧	خالد سفاريني	محام	٩/١٢ /١٩٦٩
١٨	ابراهيم بكر	كاتب ومحام	١٩٦٧/١٢/٢٢

بناء على قول أ. هودجكن ، محرر « تايمز » للشؤون الخارجية :

أجبر نحو تسعين فلسطينيا ، كما أستطيع عدهم حتى الآن ، على عبور الحدود الى الاردن . معظمهم كانوا بارزين في حياة الضفة الغربية مثل رئيس بلدية القدس السابق ، ورئيس بلدية رام الله الحالي ، والمحامين ، والاطباء ، والمعلمين ، وسواهم .

هـ — هدم القرى والمناطق المدنيـة وترحيل السكـان وطردهم جماعيا

١ — شهادة السيد جون رودواي ، وكيل المفوض العام للاونروا :

قال جون رودواي ، وكيل المفوض العام للاونروا ، انه ظن ان منطقة في الحي الارمني قرب حائط المبكى ستستعمل موقفا للسيارات . وقال انه بالاضافة الى ذلك ترك ١٦٠٠٠ شخص بلا مأوى بعد أن نسف الإسرائيليون المباني في قـرى الضفة الغربية . في قلقيليه وحدها هدم بالتراكتورات علـى الاقل ٨٥٠ بيتا من بيوتها التي يبلغ عددها ألفين . وقال أيضا « ان اعمال نسف شديدة جرت في منطقة اللطرون ، كمـا نسفت أماكن اللاجئين بانتظام كلما وقع حادث بسيط » .

وتابع كلامه قائلا ان بعض اللاجئين هناك اخبروه ان بيوتهم نسفت في الساعة ٤٫٣٠ صباحا ، وانه قتل نتيجة ذلك ما بين ٤٠ و ٧٠ شخصا ، وقال انه شاهد بعض قبورهم .

٢ — شهادة عاموس كينـان ، الجندي الاسرائيلـي الصحافي :

أخبرنا قائد الوحدة أنه تقرر نسف ثلاث قرى في قطاعنا ، وهي بيت نوبا وعمواس ويالو . وقد فسر ذلـك باعتبارات استراتيجية وتكتيكية وأمنية . أولا ، لتقوية حدود اللطرون .

ثانيا ، لمعاقبة قواعد القتلة . ثالثا ، للحيلولة دون تأسيس قواعد للتسلل في المستقبل . يستطيع المرء أن يناقش هـذا المفهوم السخيف للعقاب الجماعي القائل ان المتسلل اذا خسر بيتا لا يستطيع أن يجد بيتا آخـر ، كما يستطيع ان يناقش الفائدة من زيادة عدد أعدائنا في المستقبل . لكن مـا فائدة المناقشة ؟

طلب منا أن نفتش بيوت القرية ونأسر أي رجل مسلح . اما غير المسلحين فقد سمح لهم بحزم أغراضهم والتوجه الى قرية بيت سيرا القريبة . وأمرنا بأن نغلق مداخل القرية ونمنع السكان من العودة اليها من مخابئهم بعد أن يسمعوا مكبرات الصوت الاسرائيلية تدعوهم الى العودة الى بيوتهم . كانت الاوامر ان نطلق النار فوق رؤوسهم ونمنعهم من دخول القرية .

كانت بيت نوبا مبنية بالحجارة ، وبعض بيوتها فخم . كل بيت فيها محاط بحديقة من أشجار الزيتون والمشمش والكرمة والسرو . كلها مرتبة ، وقد زرعت الخضراوات بين أشجارها .

وجدنا في البيوت قائد مغاوير مصريا جريحا وبعض العجائز . عند الظهر وصل أول تراكتور وهدم اول بيت على حدود القرية . تحول البيت خلال عشر دقائق الى حطام هو ومحتوياته ، وقلعت أشجار الزيتون والسرو من جذورها ... وبعد هدم ثلاثة بيوت وصل الفوج الاول من اللاجئين من ناحية رام الله . كانوا عجائز لا يكادون يستطيعون المشي ، سيدات مسنات يتمتمن .. وأمهات يحملن اطفالهن واولادهن الصغار . بكى الاطفال وطلبوا ماء . كانوا جميعا يحملون أعلاما بيضاء .

طلبنا منهم أن يذهبوا الى بيت سيرا ، فقالوا انهم طردوا من كل مكان ومنعوا من دخول القرية ، وانهم قضوا تائهين أربعة أيام بلا طعام ولا ماء ، وان بعضهم مات على الطريق . طلبوا العودة الى القرية وقالوا انه خير لهم ان نقتلهم .

جلسوا حائرين حيث طلبنا منهم أن يجلسوا . كان مع بعضهم بقرة أو بقرتان وعجل ، وهي كل ما يملكون . لم نسمح لهم بدخول القرية وأخذ شيء منها .

بكى الاطفال ، وبدأ بعض جنودنا يبكي أيضا .

وصلت أفواج أخرى من اللاجئين حتى بلغ عددهم المئات . لم يفهموا لماذا طلب منهم ان يعودوا ، ومع هذا لم يسمح لهم بالدخول . لم نستطع ان نتحمل توسلهم . سألنا احدهم لماذا هدمنا بيوتهم ولم نأخذها لانفسنا .

قرر قائد الفصيلة أن يذهب الى الرئاسة ليسأل ان كانت هناك أوامر بشأن ما يعمله لهم : الى أين يرسلهم ، وهل في الامكان ترتيب نقل النساء والاطفال وتزويدهم بالطعام ؟ وحين رجع قال انه ليست هناك اية أوامر خطية ، وانه يجب طردهم بكل بساطة .

طردناهم ، فاتجهوا الى الجنوب تائهين كالابقار الشاردة . اما الضعفاء فقد ماتوا . وفي المساء وجدنا اننا قد خدعنا . ذلك بأن التراكتورات بدأت الهدم في بيت سيرا أيضا ، ولم يسمح لهم بدخولها .



أحد مشاهد العدوان اليهودي في الاسماعيلية سنة ١٩٦٧

غضب أفراد وحدتنا ، وأخذ اللاجئون يطرون بأسنانهم حين رأوا التراكتورات تقتلع الاشجـار . وفي المساء أمرنا بحراسة التراكتورات . ولكن الوحدة كانت غاضبة الى حد ان احدا من افرادها لم يكن راغبا في تنفيـذ الاوامر . وفي الصباح نقلنا من تلك المنطقة .

دفنت الفراخ والحمام تحت الانقاض ، وحولت الحقول الى أرض خراب أمام أعيننا . اما الأطفال الذين ساروا على الطريق باكين فسيصبحون بعد ١٩ عاما فدائيين ، في الجولة التالية .

٣ — تقرير ((أوبزرفر)) اللندنية :

ان فرصة الانتقام لاسباب الامن قد اتخذت للاسراع في ترحيل مزيد من سكان الضفة الغربية وقطاع غـزة ، ومنع عودة أولئك الذين هربوا . ان السلطات الاسرائيلية تعتقد انه مهما كان الوضع السياسي الاخير لقطاع غـزة يجب ترحيل اللاجئين عنه . لذلـك أضافت الى ضغط البطالة والعـدم والانفصال عن العائلات الارهاق والمضايقة بالتفتيش المتواصل للقرى ومخيمات اللاجئين .

يضاف الى هذا انه رفض أخذ سوى ١٤ ألفا من ١٦٥ ألفا كانوا قد هربوا الى الضفة الشرقية وطلبوا من الصليب الاحمر ارجاعهم الى بيوتهم . وقد ارتفع عدد هؤلاء اللاجئين القدامى منهم و« الجدد » او المطرودين منذ ذلك الحين الى ٢٤٥٠٠٠ لاجىء . حتى بحسب الخطة المحدودة لاعادة شمل العائلات التي وافقت عليها اسرائيل حين اوقفت خطة العودة الرئيسية ، لم تتم الموافقة الا على ٢٤ طلبا من ٤٠٠٠ طلب حتى الاسابيع الثلاثة الماضية ، ولم يعبر حدود الاردن فعلا ويرجع الى بيته سوى سبعة أشخاص .

لقد طرد من الضفة الغربية وقطاع غزة الى الاردن ربع مليون عربي فلسطيني ، ومن ضمنهم لاجئون قدامى .

٤ ـ تقرير « نيويورك هيرالد تريبيون » :

ان الفلسطينيين العرب يغادرون قطاع غزة الذي يحتله الاسرائيليون بمعدل الف شخص في الاسبوع ، والمنتظر ان يرتفع هذا الرقم ، كما ورد في تقارير موظفي الامم المتحدة .

كان في القطاع الذي يبلغ طوله ٢٦ ميلا على حدود اسرائيل الجنوبية اكثر من ٤٠٠ الف عربي قبل حرب حزيران (يونيو) . وبناء على قول الاونروا التي تشرف على غوث اللاجئين الفلسطينيين هرب من القطاع الى الاردن ، حتى الان، نحو عشرة بالمائة من سكانه .

اشتملت اعمال الانتقام الاسرائيلية على منع التجول ، ونسف البيوت في مواقع الحوادث . وجمع الشباب العرب في تلك المنطقة وحجزهم . وقد دفعت هذه الاجراءات اللاجئين ، وخصوصا الشباب ، الى ترك غزة الى الاردن حيث أقيم لهم مخيم خاص قرب جرش لايواء أهالي غزة ، ان اسرائيل لا تشجع اللاجئين على المغامرة بصورة رسمية ، ولكن الموظفين هنا يشكون قليلا في اجراءات الانتقام الاسرائيلية ، في حوادث القاء القنابل ، لم يكن لها أثر في ذلك .

٥ ـ أمثلة أخرى منتقاة بصورة عفوية :

منتصف ١٩٦٧ : دمرت القوات الاسرائيلية في الجولان قرى بينياس ، وجباتا ، وكفر حارب ، والنخيلة ، وهدم معظم البيوت في الخشنية والقنيطرة وخسفين .

آخر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٧ : دمرت قرية الشيوخ في قضاء الجليل .

٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ : تدمير النصيرات في وادي الاردن .

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ : تدمير قريتي الجفتلك وجوريش في وادي الاردن .

٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ : هدمت قوات الجيش الاسرائيلي ١٠٠ بيت في قرية في الضفة الغربية واجبرت القرويين على العبور الى الضفة الشرقية ، وقتلت أشخاصا كثيرين لترعب الآخرين وتحملهم على الرحيل .

١٥ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩ : أخلت ٤٥ عائلة في قرية شعفاط قرب القدس ١٢٠٠ دونم من الارض تم الاستيلاء عليها لاسباب « ملحة تتعلق بالامن » .

٦ ـ خطة اعادة الاستيطان في غزة :

احد الامثلة الاكثر حداثة هو ما يدعى خطة (الاستيطان) الاسرائيلي التي بدات في غزة في تموز (يوليو) ١٩٧١ .

أنذر سكان البيوت سلفا ، ولكن كثيرين منهم رفضوا ترك بيوتهم . ولتفادي دفنهم احياء ذهب الجنود الاسرائيليون الى البيوت وطردوهم منها ـ اثبتت النساء والاطفال أنهم اشد عنادا بضربات العصي والهراوات . خلال ايام قليلة اقتطعت من جانب المخيم قطعة ارض طولها مائة ياردة وعرضها



احد ضحايا الارهاب اليهودي الوحشي في مخيمات اللاجئين

ثلاثون . خمسون بيتا هوت ، وخمسمائة شخص اصبحوا بلا مأوى نصفهم أطفال صغار . وفي يوم السبت ارتاح الجنود ـ والتراكتورات ...

... بدا هذا المخيم كأنما حل فيه وباء ... ان تشريد المئات ، وربما الالاف حتى الان ، بموجب خطة النسف في جباليا لن يفيد احدا . انه كعمل قاس جنوني الوحشية لا مثيل له في اسوأ تاريخ القطاع ... ذلك بأن هناك دون ريب ، وجها من اوجه العقاب في مشروع اعادة الاستيطان الجديد ... لقد انذر الحاكم قائلا انه سيكون هناك ترحيل الى الاردن على نطاق واسع اذا لم يحسن المخيم سلوكه ... ويظهر عرض اعادة التوطين في العريش رغبة مستمرة في انقاص عدد سكان غزة ... وليس الامن هو الاعتبار الوحيد كما أوضحت السلطات الاسرائيلية ذلك ...

... لم يخف الاسرائيليون رغبتهم في الاحتفاظ بغزة ـ كما أعاد موشيه دايان ، وزير الدفاع ، بيان ذلك قبل شهرين على شاطىء غزة ـ ولكنهم لا يرغبون في احتواء ... عربي فيها ...

بعد ايام قليلة اختفى عشرون بيتا ايضا ، وشرد ٢٠٠ شخص ... معظم البيوت التي تتحول الان الى غبار امام التراكتورات هي بيوت حقيقية . فقد تكون متواضعة ولكنها بيوت تجد من أصحابها الرعاية والفخر والمحبة التي تجدها البيوت من جميع سكانها في كل انحاء العالم .

دعينا الى القاء نظرة على بعض البيوت المحكوم عليها بالهدم في جباليا ، فكانت كلها بلا استثناء نظيفة ومرتبة ، وان كانت مزدحمة ... وكان لمعظمها حدائق صغيرة ...

اما المساكن « الجديدة » فقد كانت عبارة عن بضعة بيوت متداعية مهدمة أغلبها لا سقوف له ...

وافق الاسرائيليون على تعويض السكان الذين بنوا غرفا أخرى وأجروا تحسينات في البيوت القديمة ، ولكن الذين حدثتهم قالوا ان تلك التعويضات لم تدفع بعد ... كيف يمكن تقدير التعويض لكرمة استغرق نموها خمسة عشر عاما ؟ وكيف تعاد الكرامة والكبرياء الى رجل عمل عشرين عاما من اجل بناء بيت لائق له ولعائلته .

وفي الوقت نفسه تدخل يو ثانت ليطلب من الحكومة الاسرائيلية وقف اعمال النسف . وفي نهاية آب (اغسطس) ، اعترف الاسرائيليون بأن ١٣٣٣٦ شخصا نقلوا بموجب خطة (اعادة الاستيطان) .

و ـ تدمير المحاصيل بمواد كيماوية :

صادر الجيش الاسرائيلي في قرية عقربة قرب نابلس ١٠٠٠٠ دونم من الارض الصالحة للزراعة وترك لاهالي القرية ٦٠٠٠ دونم في نهاية ١٩٦٧ . وفي أيار (مايو) ١٩٧١ طلب منهم بيع ما تبقى لهم من الارض فرفضوا .

وفي ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٧٢ ، حلقت طائرة اسرائيلية فوق عقربة ورشت حقول القمح بمادة كيماوية ، وفي ليلة واحدة تغير لون القمح الذي زرع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي (المساحة مائتا هكتار) ، حرقته المادة الكيماوية فتحول لونه الاخضر الى اللون البني .

لا ينكر الاسرائيليون هذه الحقائق ، بل يعترفون بأنهم رشوا الحقول بمادة كيماوية « ليلقنوا القرويين درسا » لقاء عنادهم في مواصلة الزراعة في ارض منعهم الجيش من الوصول اليها .

ز ـ حجز أقرباء المشبوهين في معتقلات خاصة :

١ ـ شهادة لجنة حقوق الانسان الاسرائيلية

فتح معتقل في وسط صحراء سيناء ، في ناحل بمقاطعة قسيمة لعائلات « الاشخاص المطلوبين » . ثم وسع هذا المخيم بسرعة ووضعت فيه النساء والاطفال الذين كانت جريمتهم الوحيدة انهم اقرباء « أشخاص مطلوبين » . وبهذا العمل الاجرامي ضد النساء والاطفال تكون حكومة الاستبداد قد وصلت رقما جديدا في البربرية . وقد أضافت النفاق الى الجريمة فسمحت بنقل رجل واحد على الاقل للاقامة محجوزا مع العائلة ، « حتى لا يقال اننا ننتهك اعراض النساء العربيات » .

ان اقرباء « الاشخاص المطلوبين » (اخوة، وابناء اخوة، وابناء عم) محجوزون ايضا في معتقل آخر في مقاطعة ابو روديس بصحراء سيناء ، وذلك بناء على « أمر ترحيل رسمي » صادر عن السلطات العليا . وذنب اولئك المحجوزين الوحيد هو انهم اقرباء شخص هو نفسه ليس مشبوه .

٢ ـ شهادة موشيه دايان :

في ٩ آذار (مارس) ١٩٧١ ، اعترف موشيه دايان ، وزير الدفاع ، بأن ٣٤ عائلة من قطاع غزة ، لها أقارب من الفدائيين ، نفيت الى ابو زنيمة (في صحراء سيناء) .

ثانياً : الارهاب ضد الدول العربية المجاورة

أ ـ الهجمات على الاردن :

بين ١٩٦٧ و١٩٧٠ ، هاجم الاسرائيليون عمدا وضربوا بالقنابل أهدافا مدنية في الاردن (ومن ضمنها ضرب مخيمات اللاجئين بقنابل النابالم) ، وذلك لغرضين : الضغط على الحكومة الاردنية ضد المقاومة الفلسطينية ، وخلق التوتر بين السكان الاردنيين والفلسطينيين . وفيما يلي أمثلة لبعض الهجمات ونتائجها :

٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧ : ضرب الاسرائيليون بالقنابل مخيم اللاجئين في الكرامة فقتلوا ١٤ شخصا بينهم معلم مدرسة ابتدائية وثلاثة اطفال ، وجرحوا ٢٨ شخصا .

٩ شباط (فبراير) ١٩٦٨ : ضرب الاسرائيليون بالقنابل مخيم اللاجئين في الكرامة فقتلوا موظفي الاونروا ، وأصابوا أكواخ اللاجئين ومدرسة للاولاد ، فقتلوا ١٤ شخصا وجرحوا ٥٠ شخصا .

١٥ شباط (فبراير) ١٩٦٨ : هاجمت طائرات اسرائيلية بقنابل النابالم اكثر من ١٥ قرية ومخيم للاجئين على طول نهر الاردن ، فقتلوا ٥٦ شخصا بينهم ٤٦ مدنيا ، وجرحوا ٨٢ شخصا بينهم ٥٥ مدنيا ، وارغموا ٧٠٠٠ شخص على الهرب نحو عمان .

١٢ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ : ذكرت الحكومة الاردنية ان ٢٥ الف شخص هربوا من وادي الاردن الشمالي الى المدن القريبة في محافظة اربد نتيجة الغارات الاسرائيلية الاخيرة .

٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٨ : شنت اسرائيل هجوما مستخدمة ، ضمن اشياء أخرى ، الصواريخ الارضية ضد مدينة اربد فقتلت ثلاثين شخصا وجرحت تسعة وخمسين .

٤ آب (اغسطس) ١٩٦٨ : أغارت القوات الاسرائيلية



المواطنون في اربد الاردنية يزيلون اثار غارة يهودية

الوكالة اليهودية تجمع مليار و ٢٥٠ مليون دولار خلال العام الحالي

صرح « اريه دولتسين » رئيس ادارة الوكالة اليهودية و « ماكس فيشر » رئيس مجلس الامناء في الوكالة يوم أمس الاول عقب انتهاء اجتماع عقدته ادارة الوكالة اليهودية في « تل ابيب » ان ميزانية الوكالة اليهودية لعام ٧٣ بلغت ٧٢٠ مليون دولار بدل ٤١٠ مليون دولار كانت مخصصة للوكالة قبل الحرب الاخيرة .

واضاف دولتسين يقول ، ان هذا المبلغ من الوكالة اليهودية سينفق في مجال الدفاع والخدمات والاسكان والشؤون الصحية واستيعاب المستوطنين الجدد .

كما أعلن ماكس فيشر ان **يهود العالم سيجمعون مليارا و٢٥٠ مليون دولار في نطاق الجباية اليهودية للطوارىء** التي أعلن عنها خلال الحرب ، وان هذا المبلغ يعادل ٣ أضعاف ونصف المبلغ الذي تم جمعه خلال عام ١٩٦٧ .

هذا وقد اقرت لجنة المالية في الكنيست الصهيوني يوم أمس الاول اصدار سندات لمنظمة « البوندس » الصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية وكندا بقيمة « مليار دولار » ، كما اقرت تفويضا لمنظمة « البوندس » لجمع الاموال من العائلات اليهودية في البلدين .

وقد جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده بنحاس سابير وزير مالية العدو الصهيوني وروتبرج احد كبار مسؤولي منظمة « البوندس » في مدينة القدس المحتلة يوم أمس الاول .

وجاء في المؤتمر الصحفي الذي عقده بيرس وروتبرج ان منظمة « البوندس » تعمل منذ ٢٣ عاما لجمع الاموال ، وانها جمعت مبلغ ٢٠٠ مليون دولار خلال حرب تشرين الاول الماضي ، وان هذا المبلغ الذي جمع في اقل من شهر يعادل المبلغ الذي جمعته المنظمة طوال عام ١٩٦٧ .

واضاف روتبرج : ان المنظمة ستجمع حتى نهاية العام الحالي مبلغ ٥٠٠ مليون دولار ، **كما ستجبر منظمة « البوندس » العائلات اليهودية على شراء سندات بقيمة الف دولار لكل عائلة . (؟!)**

في سنة ١٩٧٠ ، حول الجيش الاسرائيلي هجماته على منطقة دلتا النيل المزدحمة بالسكان مستعملا القنابل الموقوتة والنابالم ومسببا خسائر كثيرة في ارواح المدنيين .

١٢ شباط (فبراير) ١٩٧٠ : قصفت الطائرات الاسرائيلية مصنعا قرب ابو زعبل ، فقتلت على الاقل ٧٠ مدنيا من العمال، وجرحت ٩٨ .

٣١ اذار (مارس) ١٩٧٠ : قصفت الطائرات الاسرائيلية المنصورة في دلتا النيل ، فقتلت ١٢ مدنيا ، وجرحت ٣٥ .

٨ نيسان (ابريل) ١٩٧٠ : القت الطائرات الاسرائيلية قنابلها على مدرسة بحر البقر في محافظة الشرقية على بعد ٨٠ كيلو مترا شمالي القاهرة ، فقتلت ٤٦ طفلا .

ثالثا : الإرهاب في أوروبا

ورد ، في مقال كتبه رفائيل روتشتاين ، مراسل صحيفة « هآرتس » الاسرائيلية في نيويورك ، في مجلة امريكية ونقلته عنها صحيفة « جيروزاليم بوست » (٧٣/١/٢٢) ، ان جهاز المخابرات الاسرائيلية « ماساد » شن حملة ارهاب واسعة ضد رجال المقاومة الفلسطينية في اوروبا . كما لجأت المخابرات الاسرائيلية الى اغتيال بعض قادة المقاومة ، وارسال طرود بريدية ملغومة الى اخرين . وذكر المقال ان منظم هذه العمليات هو اهرون ياريف ، الرئيس السابق لشعبة المخابرات في الاركان العامة الاسرائيلية والمستشار الحالي لرئيسة الحكومة لشؤون الامن . واعترف المقال بان جهاز المخابرات الاسرائيلية المذكور هو المسؤول عن اغتيال وائل زعيتر ، ممثل حركة (فتح) في روما في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ، وغسان كنفاني ، الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . وقال المقال ان اسرائيل لا تعترف ابدا بهذه العمليات الارهابية .

٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٢ : قامت منظمة صهيونية تدعى « ماسادا » بنسف مكتبة « فلسطين » في باريس . وقد ادى الانفجار الى احداث اضرار بالغة في محتويات المكتبة . وقد وزعت المنظمة بيانا على الصحف ، ذكرت فيه ان هذه هي اولى عملياتها ضد ما سمته (العمل الارهابي المعادي للسامية) .

١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٢ : اغتيل في روما وائل زعيتر ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية . وقد اطلق رجلان عليه النار امام منزله ولاذا بالفرار نحو سيارة كانت في انتظارهما .

٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٢ : اصيب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في باريس ، محمود الهمشري ، بجروح بليغة اثر انفجار وقع في شقته .

وقد فارق الهمشري الحياة متأثرا بجروحه في ٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ : وكان قد اتضح ان سبب الانفجار لغم وضع في سماعة الهاتف داخل شقته .

بقنابل النابالم على السلط ، فقتلت ٢٨ شخصا بينهم ٢٣ مدنيا وجرحت اثنين وثمانين شخصا .

٢ ــ ٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٨ : قصفت طائرات اسرائيلية قرية كفراسد بالقنابل ، فقتلت ستة عشر مدنيا وجرحت ثمانية عشر .

٢٦ آذار (مارس) ١٩٦٩ : قتلت قنابل الاسرائيليين وصواريخهم ٢١ شخصا وجرحت ٢٢ في غارة جوية على المقاهي في عين حزير قرب السلط .

٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ : ذكرت الحكومة الاردنية ان ٦٩ شخصا قتلوا و١٨٠ جرحوا في هجمات قام بها الاسرائيليون خلال الاشهر الخمسة الاخيرة من سنة ١٩٦٩ .

١٠ تموز (يوليو) ١٩٧٠ : اغارت الطائرات الاسرائيلية على قرية كفرعوان قرب اربد ، فقتلت سبعة مدنيين وجرحت سبعة وعشرين .

ب ــ الهجمات على لبنان :

اتبعت استراتيجية مماثلة في هجمات اسرائيل على لبنان . وفيما يلي بعض الامثلة :

٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ : هاجمت وحدتان اسرائيليتان ، من ضمنها ٢٠٠ مظلي ، قرية كفاركلا ونهبتاها واخذتا واحدة وعشرين رهينة بينها احد عشر مدنيا .

٢٢ أيار (مايو) ١٩٧٠ : هاجمت قوات اسرائيلية بنت جبيل وثلاث قرى اخرى ، فنتج عن ذلك مقتل ٢٠ مدنيا بينهم على الاقل ثلاث نساء وطفلان ، وجرح ٣٢ مدنيا ، وتدمير ٨٣ بيتا .

٢٥ شباط (فبراير) ١٩٧٢ : هاجمت قوات اسرائيلية جنوبي لبنان ووادي البقاع ، فقتلت تسعة اشخاص ، وجرحت اربعة عشر شخصا ، ونسفت ٢٢ بيتا .

٢٧ شباط (فبراير) ١٩٧٢ : قصفت طائرات فانتوم وسكايهوك الاسرائيلية وادي العرقوب ، فقتلت ١١ مدنيا ، وجرحت ٥٠ آخرين ، وهدمت ١٨ مبنى بينها مستشفيات وعيادات طبية .

٩ آذار (مارس) ١٩٧٢ : قصفت المدافع الاسرائيلية قرى مجدل سلم وحاصبيا وشبعا ، فدمرت عدة مبان ، واصابت ثلاثة مدنيين .

٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢ : اغارت طائرات اسرائيلية على مخيمات اللاجئين في نهر البارد ، وراشيا الوادي ، ورفيد، فقتلت ١٥ شخصا بينهم ٧ اطفال من عائلة واحدة وامهم ، وجرحت ٢٥ شخصا بينهم ١٤ طفلا .

١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٢ : هاجمت قوات اسرائيلية ١٦ قرية في لبنان الجنوبي فهدمت ١٣٠ بيتا ، وقتلت وجرحت على الاقل ٢٣ مدنيا ، وداست سيارة مدرعة سيارة اجرة فقتلت عائلة من سبعة اشخاص .

كان لبنان ايضا مسرحا لاحياء التكتيك الصهيوني القديم للاغتيال السياسي ، وذلك بلغم السيارات الخاصة :

٨ تموز (يوليو) ١٩٧٢ : قتل في بيروت غسان كنفاني الناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، مع ابنة شقيقته البالغة من العمر ١٩ سنة ، وذلك بقنبلة وصلت بمشعل سيارته . وقد ذكر رفائيل روتشتاين ، مراسل صحيفة « هآرتس » في نيويورك ، ان جهاز المخابرات الاسرائيلي « ماساد » هو المسؤول عن اغتيال غسان كنفاني .

وكان لبنان ايضا مسرحا لاحياء محاولة الاغتيال بالرسائل الملغومة وطرود القنابل :

١٩ تموز (يوليو) ١٩٧٢ : انفجرت في بيروت رسالة ملغومة في يد الدكتور انيس صايغ مدير مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فأصيب بجروح خطيرة .

٢٥ تموز (يوليو) ١٩٧٢ : انفجر في بيروت طرد في يد بسام ابو شريف مساعد المرحوم غسان كنفاني ، الناطق بلسان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، فأصيب بجروح خطيرة .

ج ــ الهجمات على سورية

هوجمت في سورية أهداف مدنية أيضا :

٢٤ شباط (فبراير) ١٩٦٩ : أغارت طائرات اسرائيلية على قريتي الهامة وميسلون على طريق دمشق ــ بيروت ، فانزلت خسائر فادحة في ممتلكات المدنيين ، وقتلت على الاقل تسعة منهم وجرحت على الاقل واحدا وثلاثين .

١ آذار (مارس) ١٩٧٢ : غارة جوية على قرية سورية دمرت مدرسة .

٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٢ : ضربت طائرات اسرائيلية بالقنابل ٧ قرى في سورية ، فقتلت ٢٠٠ شخص وجرحت عددا اكبر من ذلك .

د ــ الهجمات على مصر :

كذلك لم تقتصر غارات اسرائيل على مصر على الاهداف العسكرية :

٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ : قصفت القوات الاسرائيلية السويس وبور توفيق ، فقتلت ٤٤ مدنيا ، والحقت اضرارا فادحة بمستشفى وجامعين .

٢٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ : اصاب الاسماعيلية اكثر من الف قنبلة اسرائيلية ، فقتل ٣٦ مدنيا واصابت القنابل مناطق اخرى قرب القناة .

٨ تموز (يوليو) ١٩٦٨ : قصفت المدافع الاسرائيلية مدينة السويس ، فاصابت البيوت والمدارس والمستشفيات وديرا وجامعين ، وقتلت على الاقل ٤٣ شخصا .

٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٦٨ : قتلت المدافع الاسرائيلية ٢٠ مدنيا في السويس والاسماعيلية وجرحت ١٠٠ مدني اخرين .

١١ ايار (مايو) ١٩٦٩ : قصفت المدافع الاسرائيلية بور سعيد ، فقتلت مدنيا وجرحت تسعة .

٣١ اذار (مارس) ١٩٧١ : اعلنت الحكومة المصرية ان ٦٠٠ شخص قتلوا والف شخص جرحوا في الاسماعيلية منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . ورحل عن المدينة سكانها البالغون ٢٨٠ الفا ما عدا ١٥ الفا .

اليهود لم يستطيعوا تجنيب أنفسهم ويلات الحرب هذه المرّة !



احدى اليهوديات تبكي زوجها القتيل

في حرب رمضان الاخيرة ، لم يستطيع قادة الاعـــداء اليهود تجنيب شعبهم ويلات الحرب ، كما اعتادوا في الحروب السابقة ، فارتفعت اصوات رجالهم ونسائهم بالعويل والبكاء، واقيمت المناحات الرسمية في المقابر ، وسارت التظــاهرات تهاجم المسئولين وتطالب بمعرفة مصير الشبان اليهود الذين فقدوا ، وتلح على ضرورة استعادة الاسرى وجثث القتلــى الذين احترقت بهم وباباتهم او هوت بهم طائراتهم فوق رمال سيناء والمرتفعات السورية .



الالاف من أهالي القتلى اليهود ينتحبون في احدى المقابر العسكرية بعد أن اصيبوا بالجزع والهلع نتيجـة كثـرة خسائرهـــم

باقـة جديـدة من شهـداء فلسطين



الشهيد البطل
النقيب محمد فايز حلاوة



الشهيد البطل
النقيب سليم نجيب



الشهيد البطل
الملازم اول صالح الشهابي

يعرف الشعب الفلسطيني ان الحرب ليست نزهة ، ويدرك أن النصر على الاعداء لا يتحقق الا بالجهاد المرير ، والتضحيات الغالية ، ولقد شارك جيش التحرير الفلسطيني في حرب رمضان في عمليات الانزال الجوي خلف خطوط الاعداء في المرتفعات السورية وعمليات قناة السويس وسيناء ، كما نفذ الفدائيون العديد من العمليات في قلب فلسطين المحتلـة وخلف خطوط الاعداء ، وقدموا في سبيل ذلك باقات جديدة من الشهداء الابرار ، منهم ضباط جيش التحرير الفلسطيني الذين تنشر (فلسطين) صورهم ، معبرة بذلك عن تمجيدها وافتخارها بكل شهداء فلسطين .

وان الفلسطينيين خاصة والعرب عامة ، الذين سبق أن تحملوا تضحيات جسيمة ، وقدموا الاف الشهداء الابرار ، يتوقعون أن تكون خسائر اليهود في حرب رمضان الاخيرة رادعا لهم عن الاستمرار في مخططـاتهم الاستعمارية العنصريـة العدوانية ، وعن مواصلة العمل لنصرة قضية ظالمة باطلة على حساب الحق العربي في فلسطين .

ولسنا بحاجة الى التذكير بآلاف الجرائـم التي اقترفها الاعداء اليهود في شعبنا ووطننا والتي ما زالوا يقترفونها ، مما يفرض عليهم أن يدركوا في اعماقهم ان خسائرهم الاخيرة لا تكفي للتكفير عن جرائمهم الكثيرة ، وان العرب مصممون على استعادة كامل حقوقهم مهما طال الزمن ، ومهمـا بلغـت التضحيات ، وان النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن والبادىء أظلم !!



مجموعة الاسرى اليهود الذين تطالب عائلاتهم باستعادتهم



مئات القبور الجديدة ، والسن بالسن والبادىء أظلم ...

قضية فلسطين في الدورة ٢٨ للأمم المتحدة

خطاب عيسى نخلة ممثّل الهيئة العربيّة العليا لفلسطين ورئيس الوفد العربي الفلسطيني في اللجنة السياسيّة الخاصّة للأمم المتحدة

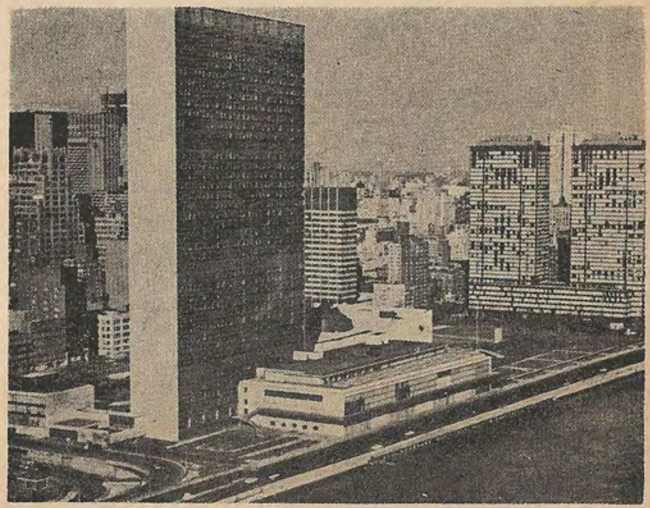
نخلة يفضح جرائم الصهيونيّة في الشعب العربي الفلسطيني ويندِّد بموقف أميركا ومساعداتها غير المحدودة للصهيونيّين

السيد الرئيس !

ليس هناك حب اعظم من حب الانسان لوطنه ، وليس ثمة كرامة الا لمن يعيش حرا في وطنه ، انه ليس هناك متعة اروع من أن يمتلك الانسان بيتا وملكا يعيش فيهما ، ومن جهة ثانية ليس ثمة مأساة أقسى وأشد من مأساة فقد الوطن ، والملك والحرية والاستقلال . فحياة النفي والتشرد هي أشد ما يعانيه الانسان من كرب وألم ، **ففي هذه الحال البائسة يعيش الشعب الفلسطيني منذ ٢٥ سنة وكأنه يقاص على جرم لم يرتكبه .**

ان الفلسطينيين ، الذين هم أصحاب الاراضي المقدسة ، أصبحوا اليوم أكثر من ثلاثة ملايين نسمة ، وهم ينحدرون من شعب عاش في فلسطين منذ الازل . انهم أحفاد سكان فلسطين القدامى ، الذين استقروا في تلك البلاد ، واصبحوا جزءا من الامة العربية بعد اندماجهم فيها .

ان للفلسطينيين جذورا في بلادهم ، اعمق بكثير من جذور امم عديدة ، في بلادها ، من تلك الامم الممثلة اليوم في هذه الجمعية الموقرة ، ومع ذلك فاننا الشعب الوحيد ، الذي



مبنى هيئة الامم المتحدة المسئولة عن مأساة الفلسطينيين

اغتصب وطنه ، منذ وجود الامم المتحدة ، اننا الشعب الوحيد في العالم الذي أصبح لاجئا يعيش في المنفى ، بينما يغتصب الأجانب مقعده الشرعي في الامم المتحدة .

في الخامس من نوفمبر ، اعترض « دورون » مندوب الصهاينة الذي يغتصب مقعدنا في هذه الجمعية ، بوقاحة وصلف على اشتراكنا في هذه المناقشات ، فمن هو « دورون » هذا ؟

انه يهودي خزري ، ولد في الاتحاد السوفياتي ، ووفد الى فلسطين بطريق الهجرة غير المشروعة ، ان وجود « دورون » هنا وجود غير شرعي ، يناقض ميثاق الامم المتحدة ويخالف العدالة ، ان « دورون » لا يحب سماع صوت الشعب الفلسطيني ، ولا اسماع هذا الصوت للعالم المتمدن ، لان « دورون » يمثل هنا غزاة ومجرمي حرب ، ولان صوت الشعب الفلسطيني الذي لا يحب سماعه ، يعيد الى اذهان الوفود المحترمة المجازر الفظيعة والابادة الجماعية التي اقترفها اليهود الخزر في شعب فلسطين ، وانه ليؤسفني ان أقول ان هيئة الامم المتحدة ، قد شاركت اسرائيل ، بشكل او بآخر، في ارتكاب جرائم الابادة الجماعية لشعب فلسطين سنة ١٩٤٧ — ١٩٤٨ ، واني لاعتقد ان التوصية بتقسيم فلسطين الى دولتين : عربية ويهودية ، هي عمل يناقض العدالة كما انه تجاوز من الامم المتحدة لصلاحيتها ، وبالتالي فان قيام اسرائيل والاعتراف بها كأمر واقع والموافقة على عضويتها في الامم المتحدة ، هي امور كلها باطلة ، ولو اتبعت الامم المتحدة قواعد الحق والعدل ، لما كان العالم اليوم يواجه تهديدا جديدا بحرب عالمية ثالثة .

وكالة الامم المتحدة :

وفي اعتقادي ان انشاء وكالة الاغاثة لم يكن تعبيرا عن رغبة في عمل البر والاحسان بقدر ما كان رغبة في التكفير عن الذنب . وما لم يسمح للشعب الفلسطيني بالعودة الىوطنه ، واستعادة ممتلكاته فان من حقه على الامم المتحدة التي ساهمت في اغتصاب وطنه ان تستمر في تقديم هذه الخدمات

الهزيلة بواسطة وكالتها في الشرق الاوسط .

ان هذا الشعب الذي حرم من ممارسة حق تقرير المصير يتناول اليوم مخصصات زهيدة جدا ، اذ لا يتعدى ما يقدم للاجىء الواحد يوميا ستة سنتات ، اما الخدمات الطبية والتعليمية ، التي تقدمها الوكالة فلا يفيد منها أكثر من ٣٠ ٪ من الفلسطينيين ان عدد الشعب الفلسطيني اليوم يربو على ثلاثة ملايين فلسطيني ، مسجل منهم في سجلات الوكالة ١،٥٤٠،٦٩٤ . ولا يفيد من هذا العدد المسجل اكثر من ٥٤ ٪ اي ٨٢٠،٠٠٠ فلسطيني من خدمات الوكالة ، كما ورد في الفقرة ٥٠ من تقرير المفوض العام .

أعيدوا الينا ايها السادة أرضنا وممتلكاتنا ، او ريع هذه الممتلكات واجورها والغوا وكالة الاغاثة لاننا لا نحتاج اليها . لقد قدر الخبراء ان الريع السنوي لممتلكاتنا المغتصبة تحت سمع الامم المتحدة وبصرها ، يزيد عن ٦٠٠ مليون دولار اي أكثر ست مرات من الميزانية التي يطلبها السكرتير العام .

السيد الرئيس !

انه لما يسرني جدا ان اقدم شكر الوفد الفلسطيني للسيد جون ريني ، المفوض العام ، ولجميع السادة الذين يشاركونه في القيام بهذا العمل الانساني . ان مهمة السيد جون ريني لمهمة شاقة ، فعمله موزع بين دول عربية اربع بالاضافة الى دولة العصابات في تل ابيب. انه يعمل على تخفيفآلام ما يقرب من مليون ونصف مليون من اللاجئين ، وبالاضافة الى ذلك فهو مطالب بتوفير موارد مالية جديدة ، لتغطية عجز ميزانية الوكالة ، فاستطاع بفضل جهوده ان يزيد تبرع دول السوق الاوروبية المشتركة الذي كان سنة ١٩٧٢ ٢،٥٠٠،٠٠٠ دولار في السنة الى ٧،٥٠٠،٠٠٠ دولار ، ان السيد جون لاداري ودبلوماسي قدير ، وقد نال تقدير جميع العاملين معه ، والوفد العربي الفلسطيني ليعرب ايضا عن شكره للسيد عثمان اولجي ، رئيس لجنة العمل وجميع زملائه الاعضاء ، الذين برهنوا عن خبرة ودبلوماسية بارعة في الامم المتحدة ، كما ان حسن تعاونهم مع السكرتير العام ساعد كثيرا على تذليل العقبات التي واجهت الوكالة .

ان مسئولية وكالة الغوث ضخمة ، لانها تشرف على اعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين ، اما الاموال التي تقدم لها فهي قليلة جدا ولا تتناسب وتلك المسئوليات ، انها لا تكاد تفي بالحد الادنى من الحاجة . لقد اوضح المفوض العام في الفقرة ٤٦ من تقريره ان العجز المالي هو أبرز ما تواجهه الوكالة من صعوبات ، خصوصا بعد أن تدنى سعر الدولار الرسمي ، وان الوكالة تواجه عجزا يزيد على ثلاثة ملايين دولار سنة ١٩٧٣ واكثر من ١٠ ملايين دولار سنة ١٩٧٤، وقد طلب المفوض العام في بيانه المؤرخ في ٥ نوفمبر من الجمعية العامة ان ترشده الى الطريقة التي تمكنه من مواجهة هذه الصعوبات ، والا فان خدمات الوكالة سنة ١٩٧٤ ستتقلص الى حد كبير .

ولقد بين في هذا البيان الاخطار التي قد تنجم عن تدني



الاستاذ عيسى نخلة

خدمات الوكالة الى ذلك الحد غير المعقول ، كما حذرت لجنة العمل في تقريرها المؤرخ في ٩ اكتوبر ١٩٧٣ رقم أ/٩٢٣١ من نتائج هذا العجز وحضت الدول التي لم تساهم حتى الان في ميزانية الوكالة على ضرورة المساهمة ، وحثت الدول التي تساهم بضرورة زيادة مساهمتها والتبرع بسخاء أكبر .

اننا نؤيد لجنة العمل في مطالبتها الحقة ، ونطلب ان تساهم على زيادة مساهمتها والتبرع بسخاء أكبر . لتستطيع هذه الميزانية توفير الخدمات المطلوبة للاجئين الفلسطينيين ، ونعتقد ان تسوية عجز ميزانية الوكالة يمكن ان يتم باحدى الوسائل التالية :

١ — ان تصبح ميزانية الوكالة جزءا رسميا من ميزانية الامم المتحدة .

٢ — ان ترغم الامم المتحدة دولة العصابات التي تغتصب اراضينا وممتلكاتنا على دفع ريعها واجورها التي تزيد على ٦٠٠ مليون دولار سنويا .

٣ — ان تلزم الامم المتحدة الدول الاعضاء بدفع تبرعات للوكالة تتناسب مع ما تدفعه للامم المتحدة نفسها . ان انقاص الخدمات التي تقدم للاجئين الفلسطينيين هو عمل غير انساني، كما أن التخلي عن السكرتير العام وجهازه وعن لجنة العمل وتركهم يواجهون الصعوبات المالية وحدهم كل عام لهو عمل أقل ما يوصف به انه يدل على عدم الشعور بالمسئولية ، وهو قمة اللامبالاة . وانه لما يشير الفزع ان تنقص الوكالة ميزانيتها من ٢٤ مليون دولار في سنة ١٩٧٢ الى ٢٣ مليون في سنة ١٩٧٣ وان يحدث هذا النقص ، بينما المفوض العام يحث الدول الاعضاء على زيادة مساهمتهم لسد العجز الاساسي في الميزانية .

لقد رأى الكونغرس الامريكي مؤخرا انه من المناسب ان يتبرع بمبلغ ٥٠ مليون دولار للوكالة اليهودية لتتمكن من الانفاق على نقل المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي الى ارضنا المغتصبة في فلسطين ، ولبناء مستوطنات جديدة لهم ،

في مرتفعات الجولان السورية وقطاع غزة وبقية الارض العربية المغتصبة منذ سنة ١٩٦٧ .

ان الكونغرس الامريكي يزود سنويا العصابات الصهيونية التي تحتل ارضنا بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار ليمكنها من اشتراء الطائرات والدبابات . كما يسمح لها باخراج مليار من التبرعات من داخل الولايات المتحدة معفاة من الضرائب ، مما يحمل الخزينة الامريكية خسائر فادحة ، وقد طلب الجهاز الاداري بالولايات المتحدة من الكونغرس في الشهر الماضي الموافقة على منح اسرائيل (دولة العصابات) مبلغ مليارين من الدولارات وامدادها بطائرات ومدرعات ونابالم وبقية أنواع الاسلحة لتتمكن من شن حروب جديدة على الشعب العربي ، واني لاتساءل هل يعني هذا الا التشجيع على ارتكاب مزيد من الجرائم الوحشية ، وقتل نساء واطفال وشيوخ ، والمبادرة الى مذابح جديدة . ؟؟

واني اؤكد ان مأساة اللاجئين لم تكن لتوجد لولا هذا التدفق الوافر من المساعدات المالية الامريكية لليهود خلال الخمس والعشرين السنة الماضية ، بالاضافة الى التأييد السياسي ، ولكان اللاجئون الفلسطينيون قد عادوا الى بلادهم منذ زمن لولا هذه المساعدات المقيتة .

وانه لامر طبيعي ان تدفع الولايات المتحدة ٩٩ ٪ من ميزانية الوكالة ما دامت تتحمل ٩٩ ٪ من مسئولية استمرار مأساة اللاجئين وعدم تمكينهم من العودة الى بلادهم .

اللاجئون في قطاع غزة :

لقد عالج المفوض العام وضع اللاجئين في قطاع غزة في الفقرات ٢٧ و٧٤ و٧٨ من تقريره الخاص رقم أ/٩١٥٥ المؤرخ في ١٨ سبتمبر ١٩٧٣ ، وأوضح ان مجرمي الحرب الصهاينة قد قرروا اخلاء القطاع من اللاجئين تدريجيا ، منذ ان احتلوه سنة ١٩٦٧ ، ولقد طبق المجرمون اليهود كل ما كتب في الكتب من جرائم على اللاجئين في قطاع غزة ، وسنبين بعض ذلك فيما يلي :

لقد شرد مجرمو الحرب اليهود سنة ١٩٧٢ وحدها اكثر من ١٦٠٠ لاجيء فلسطيني عندما هدموا مساكنهم في مخيمات الشاطيء وجباليا ورفح . وقد بين السكرتير العام في الفقرة السابقة من تقريره رقم أ/٩١٥٥ بان هناك ٧٠٦ عائلات في حالة سكنية سيئة ، بينهم ٢٦٦ عائلة تعاني صعوبات سكنية قصوى . وبين في الفقرة التاسعة من نفس التقرير ان هناك تدميرا آخر قامت به سلطات الاغتصاب في الربع الاخير سنة ١٩٧٢ في مخيم رفح ، اما في الفقرة الحادية عشرة فقد ذكر ان حاكم غزة العسكري قد أمر بعض لاجئي القطاع بتقويض خيامهم بانفسهم خلال شهر ، وقد حصل هذا بينما كانت هيئة الامم تعقد جلساتها وتطالب اليهود بالكف عن التصرف في تغيير اوضاع اللاجئين في قطاع غزة ، افلا يعتبر هذا التصرف تحديا لهذه الهيئة الموقرة ؟ وتشير الفقرتان ١٣ و١٤ من التقرير الى الهدم الذي قام به اليهود في مخيم خان يونس خلال شهري مارس وابريل ١٩٧٣ بحجة فتح طرقات جديدة ، وكان هذا التدمير شبيها بالتدمير الذي وقع في مخيم رفح ، وكان من نتائج هذا الهدم ان تشردت ٢١٦ عائلة من سكان مخيم رفح و١٦٧ عائلة من سكان مخيم خان يونس !

حضرة الرئيس !

سبق ان استرعيت نظر هذه الجمعية الموقرة في مذكرتي المؤرخة في٧ نوفمبر من السنة الماضية الى معسكرات الاعتقال التسعة التي اوجدها مجرمو الحرب اليهود في صحراء سيناء حيث اعتقلوا فيها أكثر من ٧٥ الف فلسطيني من نساء وأطفال وشيوخ وهم في أسوأ الحالات ، ان هؤلاء قد نقلوا الى معسكرات الاعتقال في صحراء سيناء كعقاب جماعي ، بحجة ان بعض افراد عائلاتهم او اقربائهم لهم صلة بالمقاومة ! ويقع ستة من هذه المعسكرات بالقرب من العريش ، وهي القصيمة قلعة النخل ، ابو زنيمة ، القديسة كاترين ، وادي موسى ، الطور . اما المعسكرات الثلاثة الاخرى فقد اقيمت بالقرب من رفح ، وقد انشئت هذه المعسكرات قرب معسكرات جيش الاحتلال وطوقت بالاسلاك الشائكة المكهربة ، واعطيت العائلة خيمة صغيرة ، او اجبرت على مقاسمة عائلة اخرى خيمة اكبر لا يفصل بينهما سوى ستار هزيل وقد منع هؤلاء المعتقلون من جلب أية امتعة وملابس جديدة معهم ، او أية اشياء خاصة ، كما انه لا يسمح بالدخول الى هذه المعسكرات او الخروج منها الا بتصريح رسمي من الحارس اليهودي ! انهم يعاملون أسوأ من معاملة المسجونين ولا يسمح لهم بالاتصال بالعالم الخارجي بعد أن منعت عنهم الصحف واجهزة الراديو . وتفيد اخر الانباء التي وردت من قطاع غزة انه ما زال يوجد في هذه المعسكرات حوالي خمسين الف معتقل ولكن افرج عن خمسة وعشرين الف معتقل منهم اجبروا على مغادرة البلاد الى الاردن ولبنان .

حقا ان اليهود يستحقون ان يوصفوا بأنهم مجرمو حرب .

لاجئو سنة ١٩٦٧ :

نتيجة لحرب حزيران ١٩٦٧ وخلال السنوات الست الماضية ، طرد مجرمو الحرب اليهود اكثر من ٧٥٠ الف فلسطيني من وطنهم ، بعد أن هدموا بيوتهم واغتصبوا ممتلكاتهم ، وفي سنة ١٩٧٣ وحدها شرد اليهود اكثر من ثلاثة آلاف مسلم ومسيحي من مدينة القدس واكثر من خمسة الاف اخرين من بقية الضفة الغربية . لقد تحدى اليهود قرارات الامم المتحدة، ومجلس الامن، والرأي العام العالمي ، ورفضوا وما زالوا يرفضون السماح لهؤلاء النازحين ، بالعودة الى وطنهم . وقد اتخذت الجمعية العمومية للامم المتحدة ، قرارا في الثالث عشر من ديسمبر ١٩٧٢ بمطالبة سلطات العدو باعادة هؤلاء المشردين ، وبعدم اجراء اي تغيير في المناطق المحتلة من الناحيتين الجغرافية او السكنية . وفي الفقرة السادسة من نفس القرار طلبت الجمعية من السكرتير العام ان يلاحق تنفيذ هذه المقررات ، وان يطلع الجمعية على النتائج .

لقد رفع المفوض العام تقريرا في الثامن عشر من سبتمبر ١٩٧٣ رقم أ/٩١٥٦، خصص نصفه لادحاض افتراءات جاكوب دورون ممثل المجرمين في الامم المتحدة ، الذي ما زال يردد اكاذيبه عن قضية اللاجئين والمشردين امام هذه الجمعية دون حياء .

لقد اوضح المفوض العام ان حوالي ٦٢٠٠ لاجيء فلسطيني اعيدوا من الاردن الى الضفة الغربية ، وان حوالي ٢٢٠ لاجئا اعيدوا من شرق الاردن الى قطاع غزة ، بالاضافة الى الف لاجيء اعيدوا الى قطاع غزة من جمهورية مصر العربية .

السيد الرئيس !

منذ سنة ١٩٦٧ والامم المتحدة تتخذ القرار تلو القرار غير أن دولة الاغتصاب ما زالت متمردة ورافضة تنفيذ اي منها متذرعة بشتى الحجج الى ان جاء السكرتير العام بتقريره المقتضب المؤلف من صفحتين او ثلاث كاشفا كذب مندوبي مجرمي الحرب وتضليلهم .

فاذا كان هذا كل ما ستفعله الامم المتحدة فاني اعتقد انه لا جدوى من متابعة مناقشة هذه القضية واصدار القرارات بشأنها ، وان اتخاذ اية قرارات جديدة انما هو مضيعة للوقت، ودليل على عدم رغبة الامم المتحدة في اعتماد الخطوات الجدية بشأنها .

ينبغي ان يظل ٧٥٠ الفا بالاضافة الى مليون ونصف مليون لاجيء فلسطيني مطرودين من اوطانهم لان « دورون » ممثل مجرمي الحرب يدعي ان دولته لا تستطيع استيعاب عدد كبير من السكان الذين يناصبونها العداء ؟ ان هذه الجموع لم تأت من العدم ، بل هم الناس الذين طردهم المجرمون اليهود من بيوتهم واراضيهم . ان ممثل المجرمين يدعي امام هذه الجمعية ان الافا من العرب قد سمح لهم بزيارة الضفة الغربية المحتلة ودولة اسرائيل المزيفة ، فلماذا يسمح اذا لهذا السيل المتدفق بالزيارة ؟ ما دام المجرمون يسمحون للالاف من اللاجئين بزيارة عائلاتهم واقاربهم في الضفة الغربية كسياح ، فلماذا لا يسمحون لهم بالعودة الى مدنهم وقراهم حيث توجد بيوتهم واملاكهم وعائلاتهم واقاربهم ؟ ان سبب ذلك هو رغبة اليهود في التخلص من جميع الفلسطينيين في الضفة الغربية ، وضم هذه الاراضي نهائيا الى دولة اسرائيل المزعومة .

الحقوق الوطنية للفلسطينيين :

السيد الرئيس !

ان كثيرا من الناس لا يرغبون في معالجة هذه القضية الا من جهة كونها قضية لاجئين ، ذوي معد جائعة ، كما أشار الى ذلك مندوب الولايات المتحدة في اجتماعات يومي ٦—٧ نوفمبر، أما بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين فانها تعني قضية وطن . انها قضية حقنا في تقرير مصيرنا ، اسوة بغيرنا من بني الانسان .

اننا نعيش بفلسطين منذ أكثر من ثلاثة الاف سنة، ان جذورنا في بلادنا أعمق من جذور كثير من الامم الممثلة في هذه الجمعية في اوطانها . ففي نهاية الحرب العالمية الاولى كان يسكن فلسطين ٧٠٠ الف مسلم ومسيحي و٥٠ الف يهودي ، وهؤلاء اليهود وفدوا الى فلسطين كمهاجرين ، وليسوا من سكان البلاد الاصليين ، وقد كفلت المادة الثانية والعشرون من شرعة عصبة الامم حقنا في تقرير مصيرنا ، كما اعترفت بحقوقنا الوطنية الاخرى وبان الشعب الفلسطيني شعب مستقل ، يحتاج الى معونة الاخرين ليستطيع ان يحكم نفسه بنفسه ، وقد انتدبت بريطانيا العظمى ، لتؤدي هذه المهمة الانسانية للشعب الفلسطيني . الا ان شعب فلسطين قد اكتشف سنة ١٩١٨ ان بريطانيا قد وعدت الزعماء الصهيونيين بانشاء وطن قومي لهم في فلسطين ، بوثيقة خطية سميت فيما بعد « بوعد بلفور » جاء فيها :

« ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين وستبذل جهودها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، مع البيان الجلي ان لا يفعل شيء يضر الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة بفلسطين الان ، ولا الحقوق او المركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى » .

كما تبين ان وعد بلفور المذكور قد كان تأكيدا لاتفاقية سرية عقدت بين وزارة الحرب البريطانية وزعماء اليهود سنة ١٩١٦ تعهد بموجبها اليهود بزج الولايات المتحدة في الحرب العالمية ، وبما ان اليهود قد وفوا بالتزاماتهم وادخلوا الولايات المتحدة في الحرب العالمية الاولى في ٧ ابريل ١٩١٧ فقد صدر وعد بلفور في الثاني من نوفمبر ١٩١٧ .

انه لكرم رائع من حكومة جلالة الملك ان تجود بوطننا لتجعل منه وطنا قوميا ليهود العالم ، انه وعد من لا يملك لمن لا يستحق ، وهكذا بدلا من أن تسير حكومة الانتداب البريطانية بالبلاد الى الاستقلال ابقت فلسطين مستعمرة لها ، وفتحت أبواب الهجرة لليهود ، الا ان شعب فلسطين قاوم هذا الغزو بضراوة وقام ما بين ١٩٢٠ — ١٩٤٧ بخمس ثورات على الحكم البريطاني والاستيطان اليهودي ، ضحي خلالها باكثر من خمسين الف شهيد ، وقد دفع هذا الاصرار على التمسك بالوطن حكومة بريطانيا الى زج اكثر من مئة الف فلسطيني في معسكرات الاعتقال والسجون .

وعندما رفعت حكومة بريطانيا قضية فلسطين الى الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ كان يسكن فلسطين اكثر من ١،٣٥٠،٠٠٠ مسلم ومسيحي عربي وحوالي ٦٥٠ الف يهودي أكثريتهم العظمى دخلت فلسطين مهاجرة من اواسط اوروبا وشرقها بطرق غير شرعية . ومع ذلك لم يستطيعوا ان يتملكوا من ارض فلسطين اكثر من ٦ ٪ من اراضيها رغم ما عرضوا من اغراءات .

وقد اوصت الامم المتحدة بتقسيم فلسطين تحت تأثير الضغوط الهائلة للقوى الكبرى حين رفعت بريطانيا قضية فلسطين الى الامم المتحدة ، ولما كان الفلسطينيون يشعرون

اشتباك على "جسر الملك حسين"



الفلسطينيون المبعدون الثمانية يعبرون الجسر نحو وطنهم



نساء الضفة الغربية المعتصمات احتجاجا على جريمة الترحيل الوحشية

ما زالت السلطات الاسرائيلية المحتلة تقترف أبشع الجرائم في الفلسطينيين الصامدين في مدنهم وقراهم الحبيبة ، وقد قامت مؤخرا بابعاد ثمانية من المناضلين الفلسطينيين الى الضفة الشرقية للاردن ، مخالفة بذلك جميع الاعراف والقوانين الدولية .



جندي يهودي يحاول بالقوة منع أحد المبعدين من التقدم

ومما يلفت النظر ان هذه الجريمة اليهودية الجديدة قد حدثت في نفس الاسبوع الذي احتفل به العالم أجمع ، ومعه السلطات الاسرائيلية ، بالذكرى الخامسة والعشرين لميثاق حقوق الانسان !!

ولقد رفض المبعدون الثمانية الاستكانة والرضوخ للامر الواقع ، وصمموا على العودة الى وطنهم وبيوتهم وابنائهم ، فتوجهوا نحو جسر « الملك حسين » ليجتازوه الى الضفة الغربية المحتلة ، وهم يرفعون اللافتات التي تعبر عن مشكلتهم الانسانية ، مثل « ترحيلنا مخالف لميثاق حقوق الانسان » و « اننا عائدون » و « أطفالنا بحاجة الى آبائهم » و « ترحيلنا عن ديارنا عمل غير شرعي » ، ولكن رجال البوليس اليهودي تعرضوا للمبعدين العائدين ، واشتبكوا معهم بالايدي ، ومنعوهم بالقوة من اجتياز الجسر ، مما دفع المبعدين الى الاعتصام على الجسر ، استنكارا واحتجاجا على الاجراءات اليهودية الوحشية .

وقد عمت الضفة الغربية المحتلة موجة عارمة من الغضب ، وشاركت النساء في الاحتجاج ، فاعتصم عدد كبير منهن في مساجد الضفة الغربية وكنائسها ومدارسها ، تضامنا مع المبعدين ، وتأييدا لحقهم الشرعي في العودة الى ابنائهم وفي الاقامة في بيوتهم واوطانهم التي يحتلها اليهود الغرباء .

ان هذه المقررات تجحف بحقوقهم وانها غير شرعية فقد رفضوا هذا التقسيم ، اما القوى الكبرى فقد كانت تسلح بنشاط بالغ ، الاقلية اليهودية من سكان فلسطين ، وعندما اندلعت نيران الحرب في فلسطين ودخلت الجيوش العربية لمساعدة العرب الفلسطينيين قامت القوى الكبرى باحباط هذه المجهودات مما مكن اليهود من احتلال ثلثي فلسطين بقوة السلاح ولم يتورعوا اثناء هذه الحرب من ارتكاب المجازر الجماعية ، مشردين اكثر من مليون مسلم ومسيحي ، تمهيدا لاغتصاب اراضيهم ، واحتلال بيوتهم ، ونتيجة لذلك فاننا ما زلنا نعاني من هذه المأساة المحزنة ، مأساة اللاجئين . **ان هذا لهو أقبح وجوه الاستعمار ، واكثرها وحشية ، اذ ان الدول الاوروبية التي حكمت كثيرا من شعوب اسيا وافريقيا لم تطردها من اوطانها ، ولم يمض وقت طويل حتى أصبح معظم هذه الشعوب مستقلا ، وهم الان اعضاء في الامم المتحدة . حتى ان الاوروبيين العنصريين الذين يحكمون جنوب افريقيا وروديسيا ويمارسون سياسة التمييز العنصري لم يطردوا السكان الافارقة من بلادهم ..**

وبما أن الامم المتحدة اوصت بانهاء الاستعمار في جميع حالاته ، ومقاومة الاحتلال بالقوة ، فاننا ايها السيد الرئيس نناشد جميع اعضاء الامم المتحدة ان يضعوا حدا لهذا الاستعمار الصهيوني البربري لبلادنا .

(يتبع)

لكي نعرف كيف نستعيد فلسطين يجب أن نعرف كيف ضاعت !!

(فلسطين) تقدم مقتطفات من كتاب (النكبة) للمؤرخ الفلسطيني عارف العارف

١٢

■ اليهود يحتلون حي الشيخ جراح بالقدس في ١٤ أيار عند انسحاب البريطانيين منه

■ الانكليز يتدخلون لنجدة يهود القدس ويوقعون في المجاهدين إصابات عديدة

في ١١ نيسان ١٩٤٨ ذهبت مع وفد من سكان منطقة القدس الى قرية (جبع) من أعمال جنين ، فقابلنا قائد جيش الانقاذ ، فوزي القاوقجي ، ورجوناه ان يرسل بعض الافواج من كتائبه المرابطة في شمال فلسطين الى منطقة القدس ، حيث بدأ الرعب يدب دبيبه ، واصبحت الامور ، بعد استشهاد عبد القادر ، فوضى لا سائس لها ولا زاجر ، ولفتنا نظره بصورة خاصة الى الاكام القائمة الى الشمال الغربي من القدس ، ولا سيما تلك الاكمة التاريخية المعروفة (بالنبي صمويل) ، والتي لم يكن فيها يومئذ سوى اربعين مناضلا ، فاذا احتلها اليهود سقطت القدس ، وسقطت رام الله ، وسيطروا على الطريق الغربية المؤدية الى باب الواد والشمالية المؤدية الى نابلس.

فتردد فوزي القاوقجي ، بادىء ذي بدء ، لان المنطقة التي ذكرها الوفد لا تدخل في دائرة اختصاصه . ولم يكن الامر الذي أصدره القائد العام قد وصل اليه ليتسلم قيادة قطاع القدس ، ولكنه عاد فقبل ، وأرسل من فوره ثلاثة فصائل من جيشه (هي فصيل حطين وفصيل الشراكسة وفصيل لبنان) ، أرسلها بقيادة الرئيس مأمون البيطار ، وما كاد صبح اليوم التالي ١٢ نيسان ينبلج ، حتى كانت هذه الفصائل قد احتلت النبي صموئيل وبدو والاكام المجاورة ، وراحت تسيطر على القطاع الشمالي من القدس ، والطرق المؤدية اليها من الشمال والغرب . والاهم من هذا ان القوة الجديدة اتصلت فور احتلالها الاكام ، المتقدم ذكرها ، بفاضل العراقي قائد حامية القدس ، وراحت تقصف الاحياء اليهودية الغربية بمدافعها ، وبهذا حيل دون الخطر الذي كان يهددها . وعلى ذكر المدافع اقول انه كان لدى قيادة جيش الانقاذ في ذلك الحين ثمانية مدافع قديمة مختلفة الانواع ومحدودة العتاد .

معارك الشيخ جراح

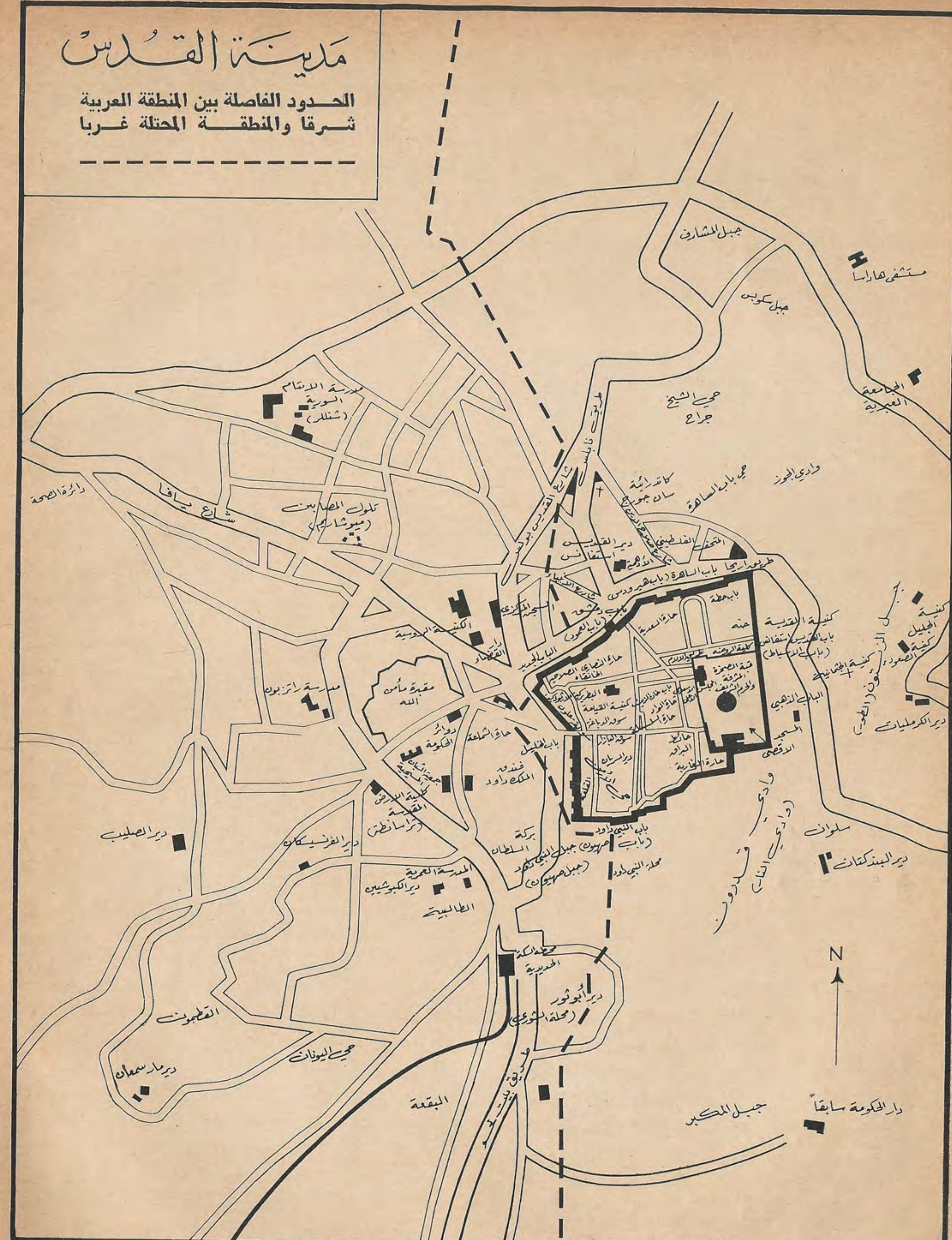
عندما خبت نار القتال في (القطمون) ، او كادت ، راحت هذه تشتعل في حي (الشيخ جراح)(١) ، ذلك لان هذين الحيين من احياء المدينة ، لهما اهمية استراتيجية لا تجدها في الاحياء الاخرى ، فالاول (حي القطمون) مرتفع ومسيطر على احياء القدس الغربية والجنوبية ، والثاني (حي الشيخ جراح) واقع على طريق نابلس في شمال المدينة .

ذكرنا في الاسطر المتقدمة معارك القطمون ، وها نحن فيما يلي نذكر ما جرى في الشيخ جراح فنقول :

لقد صب اليهود جل اهتمامهم على هذا الحي لسببين : اولهما انه قائم على نشز من الارض يفصل بين الاحياء اليهودية (مياشورم ، وسنهدريا ، وبيت اسرائيل) وبين الطرف الشمالي من جبل الزيتون ، حيث تقوم مباني الهداسا والجامعة العبرية ، وكان لا بد لهم من تأمين الاتصال لهذه المباني ، وهذا لا يتيسر لهم الا بالاستيلاء على الحي كله ، ومتى استولوا عليه سيطروا على طريق القدس — نابلس ، وقطعوا كل اتصال كان بين الجزء العربي من المدينة والجزء الشمالي من فلسطين .

هذا بالاضافة الى ان معظم سكان هذا الحي من الطبقة الراقية ، وجلهم ان لم نقل كلهم من الاغنياء ، ولهم مكانتهم في المجتمع ، متى قضي عليهم ، او تشردوا ، حرمت المدينة من

(١) سمي هذا الحي بهذا الاسم نسبة الى الامير حسام الدين حسين بن شرف الدين عيسى الجراحي ، أحد امراء الملك صلاح الدين الذي توفي ودفن في زاويته الكائنة في هذا الحي (١٢٠١ م) .



خريطة تبين احياء القدس التي شهدت معارك مريرة خلال حرب ١٩٤٨ وخط الحدود الفاصل بين وضع المدينة قبل حرب حزيران ١٩٦٧

المعارك تشتد في حي القطمون والشيخ جرّاح بالقدس في بداية سنة ١٩٤٨

مورد كان من المستطاع ان يغذيها بالعقل والمال ، وهذا ما حدا باليهود لان يفكروا ، لا في ازعاجهم فحسب ، بل والاستيلاء على حيهم .

أدرك سكان الحي النية التي يبيتها لهم اليهود ، فراحوا يفكرون في أضمن الوسائل لاتقاء الخطر ، ولم يكن — في الحي كله — يومئذ — سوى بضعة مسدسات ، فقرروا بادىء ذي بدء ان يشتروا بضع قطع من السلاح ، ثم رأوا أن يستأجروا عدداً من القرويين ليساعدوهم في الحراسة والقتال ، انهم وان لم ينجحوا في جمع المال كله(١) الا أنهم قاموا بأعمال موفقة سنذكرها لك في السطور التالية :

تبادل الاشتباكات

ألقيت في الحي ، غداة اليوم الذي صدر فيه قرار التقسيم ، أول قنبلة على باص يهودي اعتاد ان يمر من هناك ، فجرح يهوديان . وكان ذلك في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٤٧ ، المهاجمون خمسة من المناضلين من بيت المقدس ، بعضهم من طلاب المدارس ، وكان عملهم هذا افراديا ، لا يستند الى قرار من أية منظمة من المنظمات القومية ، ولم ينقطع المناضلون بعد ذلك عن مهاجمة وسائط النقل اليهودية التي تمر من هذا الحي في طريقها الى الجامعة العبرية والهداسا ، ودام الحال على هذا المنوال طيلة شهر كانون الاول ، وكان اشد هذه الهجمات في ١٤ منه ، اذ هاجم اثنان من المناضلين الباص نفسه ، فتسلق أحدهما درجه ، وقذف ركابه بقنبلة ، بينما كان الثاني يحمي ظهر اخيه بمدفع صغير من النوع المعروف بستن ، فقتل في هذا الحادث يهوديان من اساتذة الجامعة العبرية ، وجرح تسعة اخرون ، جراح ستة منهم خطرة .

وهوجم الباص نفسه في ٣٠ كانون الاول فأصيب ١٦ من ركابه بجراح ، جراح اربعة منهم بالغة .

وفي أول السنة الميلادية ١٩٤٨ كانت اعمال الارهاب قد اكتست شيئا من التنظيم ، فقاد المجاهدين ، وكان عددهم يومئذ عشرين ، محمود جميل الحسيني ، وقام هذا مع فريق من اترابه بنسف اول منزل يهودي قريب من الحي ، نسفوه بالمتفجرات من نوع (ت. ن. ت) وكان ذلك بتاريخ ٢ كانون الثاني .

وحاول اليهود في اليوم التالي حرق بعض المنازل العربية ، الا ان العرب اطفأوها في الحال ، وجرح عدد من اليهود والجنود ، وقتل يهوديان ، كما قتل مدير مخازن الجيش على جبل الزيتون وفي ٧ كانون الثاني توفي قائد الحامية محمود جميل الحسيني .

وفي ١٠ منه قامت معركة في الحي اسفرت عن ثلاثة قتلى وسبعة جرحى من اليهود ، واستعمل العرب ، في هذه المعركة ولاول مرة الرشاشات المعروفة بالبرن ، وطلب اليهود من الجيش البريطاني اقصاء المناضلين عن الحي ، ليتمكنوا من الاتصال بمستشفاهم هداسا والجامعة العبرية على جبل الزيتون .

وفي ١٣ كانون الثاني اشتبك الفريقان في قتال دام ساعتين، وحدثت انفجارات عديدة ، قيل انها نافت عن العشرين ، وتضرر من جرائها عدد كبير من منازل العرب ، ودمرت دار حسن زكي نسيبة تدميرا تاما .

وفي ١٥ كانون الثاني تمكن اليهود من معرفة الوقت الذي يتبادل الحراس العرب فيه الحراسة ، فقذفوهم بالقنابل . قصفتها مدافع الهاون ، واقتحموا الحي ، وبعد ان نسفوا ثلاثة من منازله نسفا جزئيا ، وقتلوا عربيا ، رجعوا الى احيائهم . ولم يقف العرب مكتوفي الايدي تجاه هذه الاعمال ، فراحوا يهاجمون اليهود ، وينسفون منازلهم ، ولقد دمروا منزلا مجاورا لحيهم كان اليهود قد اتخذوه حصنا ، وقتلوا يهوديين .

ولم يتدخل الجند البريطاني في اعمال هؤلاء واولئك طيلة ذلك الشهر، الا عندما دمر العرب في ١/١٩ الانابيب التي تنقل الماء الى الاحياء اليهودية ، والتي تمر من الحي . فطلبوا من العرب ايقاف النار ، الى ان تصلح تلك الانابيب ، فرفضوا ، وانقطع اليهود عن اعمالهم في الهداسا والجامعة العبرية ، وراح الطلاب والموظفون والمستخدمون في صفوف هاتين المؤسستين يعملون في صفوف الهاغانا .

وفي ١٦ كانون الثاني هاجم العرب سيارتين من سيارات البوليس عند مفترق الطرق ، فانقلبت احداهما ، وقتل احد رجال البوليس الذين كانوا فيها ، وجرح اربعة يهود بينهم ضابط واحد ، وجرح يهوديان من المدنيين كانا مسافرين في باص يؤم مستشفى الهداسا .

---

(١) فرضوا على كل ذكر من سكان الحي اربعة جنيهات . فدفع بعضهم ما طلب منه ، ومعظم الدافعين من الفقراء ، وغادر البعض الاخر الحي قبل ان يدفع ما عليه ، ومعظمهم من الاغنياء .

وان ما جرى في هذا الحي جرى مثله في حي القطمون والنبي داود ، وفي معظم الاحياء الاخرى . اذ هب للنجدة فريق ، وقعد اخرون . وفي مثل ذلك ورد قوله تعالى : « واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك اولو الطول منهم ، وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين . رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وطبع على قلوبهم ، فهم لا يفقهون . (سورة التوبة الايتان ٨٦ و ٨٧) ، وقال « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ، فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم ، على القاعدين درجة .. » سورة النساء الاية ٩٥ .

العرب يهاجمون قافلة تموين هداسا التي كانت تحمل جنود الهاغانا ومواد حربية

وفي ٢٨ كانون الثاني نسف العرب بيتين كبيرين من بيوت اليهود في (نحلات اسحق) كانوا قد اتخذوهما حصنا ، وكثيرا ما اصطادوا العرب منهما .

وما كاد شهر كانون الثاني يولي الادبار ، حتى كان الحي قد اخلي من معظم سكانه الذين بدأوا بالرحيل في أول الشهر ، واقامت الحكومة في مداخله ثلة من الجند ، عندئذ رأى المناضلون العرب انه خير لهم ان يكتفوا باعمال القنص ، فراحوا يقتنصون كل يهودي يرونه ، سواء في منطقتهم او في المناطق المجاورة لهم ، ولطالما تعقبهم اليهود وطوقهم الانكليز بجندهم ومصفحاتهم، ومع ذلك ، فقد ظلت كفة العرب الى ذلك الحين هي الراجحة .

حوادث شباط واذار

كذلك كان الوضع في الشيخ جراح في شهر شباط ، ولقد نسف العرب في الاسبوع الاخير منه الجسر القريب من مقبرة الانكليز ، وتبادلوا النار مع الحامية اليهودية في الهداسا والجامعة العبرية ، واشعلوا النار في ستة منازل لليهود ، في (شخونات شمعون) .

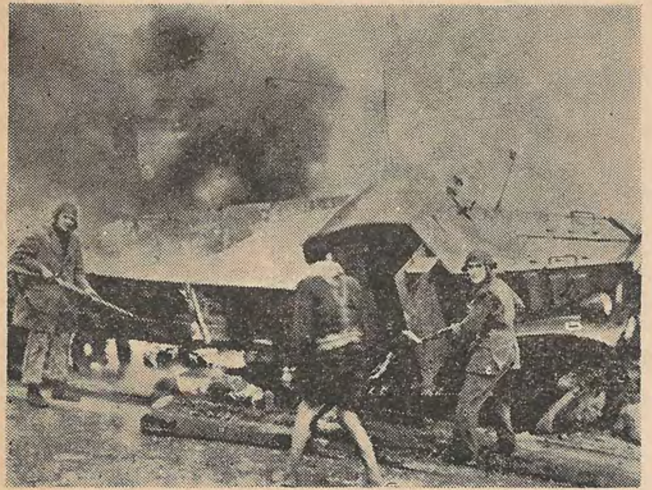
وجرت في ١٧ شباط معركة بين العرب واليهود ، وكان الفريقان في سياراتهما فتبادلا النيران والقنابل المحرقة ، فقتل سائق سوري ، وجرح ثان ، ونجا السائق الثالث باعجوبة ، واحرقت سيارة يهودية وقتل ثمانية من ركابها ، وجاء الانكليز فانقذوا الباقين من الركاب ، واشترك في هذا القتال فريقان من العرب ـ فريق من منظمة الشباب ، واخر من جماعة الاخوان المسلمين .

واما شهر اذار فقد انقضى دون ان يحدث فيه شيء يذكر، سوى تبادل النار بين قناصتي الفريقين . ونسف بعض المنازل هنا وهناك .

اشتداد القتال في نيسان

وفي اليوم الاول من شهر نيسان ١٩٤٨ تبادل الفريقان النار بشدة ، ونسف العرب منزلا يهوديا في (بيت اسرائيل) القريبة من الحي ، فانهار على من فيه ، وتصدع عدد من المنازل المجاورة له .

ثم عادوا في اليوم الثالث ، لينسفوا منزلا اخر من منازل الحي اليهودي نفسه ، وكان اليهود متحصنين فيه ، وما كاد الاسبوع الاول من نيسان ينتهي حتى كان جميع ذلك الجزء اليهودي من الحي ، وكان المقدسيون يسمونه (ام هارون) ، قد اكلته النيران ، فقد نسف العرب ثمانية عشر منزلا من منازله في ٨ نيسان .



عمليات اطفاء الحرائق التي اشتعلت في السيارات اليهودية

مهاجمة قافلة هداسا

وفي يوم الثلاثاء الموافق ١٣ نيسان نشبت في الحي معركة من اكبر المعارك التي قامت في بيت المقدس ، اذ هاجم فريق من المناضلين العرب ، من رجال الجهاد المقدس ، قافلة يهودية اثناء اجتيازها ذلك الحي ، وكان فيها عدد من الاطباء والمرضين والمرضات ، ومن رجال الهاغانا المسلحين في طريقهم الى الجامعة العبرية ومستشفى الهداسا ، وكان اليهود قد استعملوا مباني الجامعة والمستشفى حصونا تمركزوا فيها ، وراحوا منها يقتنصون المسافرين والمقيمين من سكان الاحياء المجاورة ، وكثيرا ما اطلقوا النار من تلك المباني على حي الشيخ جراح ووادي الجوز وباب الساهرة ، حتى ان عبد القادر الحسيني كان قد اشار الى اعمال اليهود هذه في مؤتمر صحفي عقده قبل ذلك الحادث بشهر ، وانذرهم قائلا : ـ « انهم اذا لم يكفوا عن استعمال الجامعة والمستشفى اوكارا للقنص فانه سوف ينسفها » . ولكن لماذا اختار المناضلون هذا اليوم للانتقام ، ولم يفعلوا ذلك قبل اليوم؟ فمن قائل انهم ارادوا رفع معنويات الشعب التي اصابها شيء من الخور اثر حوادث القسطل ودير ياسين واستشهاد عبد القادر ، ومن قائل ان قائد المناضلين في ذلك الحي تلقى في الليلة التي سبقت وقوع الحادث خبرا موثوقا يقول ان القافلة اليهودية التي اعتادت اجتياز تلك الطريق ستكون في هذه المرة اكبر من كل قافلة سبقت، وان ركابها لن يكونوا اطباء واساتذة وممرضين وممرضات فقط ، كما اعتادوا من قبل ، وانما سيكون بينهم محاربون من رجال الهاغانا ، وان الغاية من هذه الحملة مهاجمة المطلع ، وقرية الطور ، ووادي الجوز وتطويق القدس من الناحية الشرقية ، وكانت القافلة مؤلفة من تسع

سيارات كبيرة اثنتان منهما مصفحتان تحملان جنودا من رجال الهاغانا وفي بعضها مواد لانشاء الخنادق والحصون .

ومما جعلهم يصدقون هذه الاخبار ان اليهود كانوا قبل ذلك بيوم او بعض يوم ، نسفوا بعض الجسور الواقعة بين اريحا والقدس ، ولهذا وقف المناضلون للقافلة بالمرصاد ، وقد صمموا ان يحولوا دون وصولها الى اهدافها ، مهما كلفهم ذلك من ثمن ، وكان عددهم عند بدء الحادث اربعة وعشرين ، كلهم مشاة مسلحون بالبنادق والرشاشات من طراز برن وستن . وما كادت القافلة تجتاز مفرق الطرق (المؤدية الى القدس ونابلس وجبل الزيتون) وكانت الساعة قد دقت التاسعة والدقيقة الخامسة والاربعين ، **حتى انفجرت الالغام التي كان المناضلون قد بثوها هناك،فنسفت احدى السيارات، وكانت مصفحة ، ثم تبعتها سيارة ثانية ، فاحرقتها ، وقتل كل من فيهما ، وكانوا ثمانية وثلاثين ، وقتل شاب عربي من حملة الالغام ، وتمكنت خمس من السيارات اليهودية من الافلات فعادت من حيث اتت .**

تدخل الانكليز

وما كاد الخبر يذيع حتى راحت الوكالة اليهودية تستنجد بالجيش طالبة منه ان يتدخل ، فجاءت في بادىء الامر سيارة جيب فيها ضابط بريطاني وجندي جاءا يستطلعان الخبر ، وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة وربعا ، ثم جاءت قوة كبيرة من الجند مزودة بمدافع المورتر . فرابطت هذه في الساحة الكائنة عند مفترق الطرق على بعد مئتي متر من الجسر الى الشمال ، وراحت تطلق النار على المناضلين ، وجاءت مصفحة بريطانية من ناحية معسكر البوليس على جبل سكوبس ، فرابطت عند مفترق الطرق في اعالي الحي ،وراحت من هناك تطلق النار على المناضلين ، واطلق الجند النار عليهم ايضا من ناحية كرم المفتي . وقصارى القول لم يصب العرب اذى من اليهود مثلما اصابهم من الجند الانكليز .

ومع ذلك ، ورغم النجدات البريطانية التي وفدت الى مكان



مصفحات قافلة هداسا التي تعرضت لهجوم المجاهدين الفلسطينيين



مصفحة يهودية تحترق اثر اصابتها بلغم عربي في (الشيخ جراح)

الحادث من كل صوب ، ورغم القذائف التي كانت تقذف على العرب من ناحية الجامعة العبرية ومستشفى الهداسا ، فان النصر كان حليف العرب الذين ابدوا بسالة تستحق التقدير . وقد ازدادوا استبسالا عندما انجدهم اخوانهم المرابطون في حي المصرارة ووادي الجوز وباب الساهرة ، الحي القديم . **ولما اقبل هؤلاء على مكان المعركة راحوا يهللون ويكبرون ، وشنوها غارة شعواء على اليهود وعلى منجديهم** . وبهذا اصبح عدد المجاهدين الذين جاءوا لخوض المعركة مئتين ، ولما رأى اليهود انه لا قبل لهم بهذا الجمع المتكاثر من الشباب الثائر عرضوا (الاستسلام) . وقبل المناضلون العرض ، مشترطين تسلم الاسلحة كلها ، واسر الرجال ، ولا سيما القادرين منهم على القتال . وتعهدوا الا يصيبوا النساء بسوء. وجرت المفاوضة ساعتئذ مع كبير المناضلين عادل عبد اللطيف .

الغدر اليهودي وعاقبته

وفيما كان الفريقان يتفاوضان بواسطة ضابط الجيش البريطاني ورجل من المناضلين انتدبه قائد الحملة لهذه الغاية، اطلق اليهود النار على هذا المندوب فقتلوه ، عندئذ ثارت ثائرة العرب ، وانقضوا على رجال القافلة من جديد ، واعملوا فيهم النار ، وكانوا يطلقونها من مسافات قريبة لا تبعد اكثر من بضعة امتار عن الرصيف ، فقتلوا منهم خلقا كثيرا ، وعندما انتهت المعركة كانت الساعة قد دقت السادسة .

قال لي صديق شهد المعركة ، انه قتل من اليهود خمسة وسبعون . هؤلاء غير الاربعين الذين هلكوا حرقا مع السيارتين المصفحتين اللتين نسفتا . وهذا مطابق للعدد الذي نشرته الصحف اليهودية في صبيحة اليوم التالي . اذ قالت ان خسارة اليهود لا تقل عن مئة واثنين وعشرين والجرحى عشرون .

الجنرال ماكميلان يبلغ الصهيوني ماغنس أن عملية قافلة هداسا إنتقام لدير ياسين



الجنرال ماكميلان

القتلى اليهود

وكان بين القتلى الدكتور ياسكي مدير مستشفى الهداسا ، بن دافيد دولجانسكي من اساتذة كلية الطب ، والبروفسور بونا فنتورا مدير فرع (علم النفس) في الجامعة العبرية ، الدكتور غونتر وولفسون والدكتور بنيامين كلار ميزورسكي ، الدكتور ابراهام فرايمان ، واثنان اخران من اساتذة الجامعة. ودفن اليهود قتلاهم في حي سنهدريا ، لتعذر الوصول الى مقبرتهم على جبل الزيتون . وما كان الاساتذة والاطباء ليتعرضوا للاذى لولا انهم كانوا يرافقون المقاتلين ، وكانوا راكبين مصفحات اعدت للقتال .

رسالتا ماغنس وماكميلان

بعد انتهاء المعركة كتب الدكتور ماغنس رئيس الجامعة العبرية الى الجنرال ماكميلان القائد العام للقوات البريطانية المرابطة في فلسطين كتابا انحى فيه باللائمة على الحكومة والجيش معا ، لانهما لم يسرعا لنجدة القافلة في الحال قائلا : ان الجنود لم يصلوا الى المكان الا بعد سبع ساعات من بدء القتال . فأجابه الجنرال ان اليهود كانوا عند مرورهم بالحي اثناء المعركة يطلقون النار من مدفع ، وانهم لم يتوقفوا عن اطلاقها لحظة واحدة . ومما قاله الجنرال ان ما فعله العرب يومئذ (الثلاثاء) ليس الا انتقاما لما فعله اليهود بهم في دير ياسين قبل ذلك بثلاثة ايام (الجمعة) ، ونصح الجنرال الدكتور ماغنس ان يكون هو وامثاله من الزعماء اكثر اتزانا ، والا يحاولوا اثارة الاشخاص غير المسؤولين من اتباعهم .

انتقام لدير ياسين

ولولا تدخل الجيش البريطاني لقضى المناضلون على الثمانية الباقين من ركاب القافلة ، وبهذا يكون المجاهدون من شباب بيت المقدس قد انتقموا لاخوانهم ابناء دير ياسين ، ولم ينقض على تلك المجزرة اكثر من بضعة ايام .

وقتل من الجنود البريطانيين الذين جاءوا للنجدة اثنان وجرح ستة . واستشهد من العرب اثنا عشر مقاتلا ، قتلهم الانكليز ، بينهم الصحفي شكري قطينة ، وجرح قائد الحملة محمد عادل النجار ، فتولى القيادة هناك السيد عادل عبد اللطيف ، كما قتل اثنان من المناضلين عندما انفجر اللغم الذي كانوا يحملونه ، وقد انفجر هذا اثر اصابته برصاصة اطلقها الجند .

وانتهت المعركة في تمام الساعة الرابعة والنصف ، وذلك عندما تكاثر الجند ، وانسلوا الى الميدان ، مستعملين مقادير كبيرة من قنابل الدخان المسيلة للدموع ومدافع المورتر والبنادق الرشاشة .

كانت حامية الحي يومئذ مؤلفة من خمسين مقاتلا ، كلهم من رجال الجهاد المقدس ، بعد قليل راح هؤلاء يحرسون الجزء القبلي من الحي ، يقودهم محمد عادل النجار ثم عادل عبد اللطيف ، واخذ رجال جيش الانقاذ في حراسة الجزء الشمالي منه وعددهم خمسة وثلاثون ، يقودهم الملازم الاول موسى عبد الهادي من فوج اليرموك الثالث .

(يتبع)



الصهيوني مناحم بيغن احد مجرمي دير ياسين

قضية فلسطين قبل ٤٦ سنة

من صحيفة (الجامعة العربية) ـ القدس

صاحبها : السيد محمد منيف الحسيني

العدد ٨٨ — كانون الاول سنة ١٩٢٧

* * *

ضيف فلسطين

يزور فلسطين قريبا الفيلسوف العلامة الالماني الدكتور « هوبرت كريمي » استاذ اللغات الشرقية في جامعة « فرايبورغ » بسويسرة سابقا ، وفي «مونستر — وستفاليا بالمانيا الان ، وهو يبلغ من العمر ستين عاما . وهب شبابه للدفاع عن الشرق ، خصوصا الجزء العربي منه الذي يحبه ويعشق عاداته واخلاقه ولغته ، ولم يزل يجاهد بما يستطيع لازالة تأثير الدعاية والاوهام الباطلة التي نشرتها الدول الاستعمارية عن العرب .

تصريح الامير شكيب ارسلان

قابل عطوفة الامير شكيب ارسلان ، مراسل جريدة الغازيت دي فوس في برلين وسرد له تاريخ النهضة السورية منذ نشأتها الاولى ، وقال ان العرب عملوا كالالمان في سبيل انشاء اتحاد عربي ، ولكنهم لم ينجحوا في مساعيهم بسبب توزيع بلادهم الى مناطق للنفوذ الاجنبي ، وان السوريين يجهدون الان لتحقيق وحدة بلادهم المعروفة واستقلالها .

عمل مشكور

في يوم الجمعة ٢٥ تشرين الثاني اجتمع في نادي جمعية الشبان الاسلامية بيافا فريق من وجوه المدينة بدعوة من الجمعية وتحادثوا في أمر ضيق المدارس ، فرأوا وجوب فتح مدرسة اولية في حي المنشية وان تقوم الجمعية بهذا المشروع وتعهدوا بمساعدتها فيه .

من مواضيع العدد

— موظفو بلدية القدس يعقدون اجتماعا لتأليف نقابة .

— الصهيونية والمانيا .

— مدارس حيفا اليهودية .

"فلسطين" قبل عشر سنين

العددان ٣٣ و٣٤ — تشرين الثاني وكانون الاول ١٩٦٣

* * *

بيان من الهيئة لمناسبة وعد بلفور

ان وعد بلفور في واقعه هو مخطط استعماري صهيوني بعيد المدى عززته عصبة الامم ، في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، بصك الانتداب .

رد الهيئة على التابعي

تلقى الاستاذ محمد التابعي ردا على مقال من السيد محمد اسحق درويش القائم باعمال الهيئة العربية العليا لفلسطين في القاهرة ، اشار اليه التابعي ولم ينشره . ويتضمن الرد توضيحا لمواقف سماحة المفتي المشرفة في جميع الظروف ، و« حقائق مدعمة بالمنطق والوثائق تدحض افتراءات الذاكرة المريضة » .

مهمة الوفد الفلسطيني

أعلنت الهيئة المبادىء التالية ليلتزم بها وفدها الى الامم المتحدة :

١ — التمسك بالميثاق القومي الفلسطيني .

٢ — عدم الاعتراف بكل ما طرأ على فلسطين العربية من اوضاع شاذة .

٣ — رفض قرارات تقسيم فلسطين وتدويل منطقة القدس .

٤ — مقاطعة كل خطة ترمي الى تصفية قضية فلسطين .

٥ — التمسك بمبدأ حق تقرير المصير ..

٦ — السعي لوضع املاك العرب في فلسطين تحت ادارة قيم دولي .

بيان من الهيئة في ذكرى التقسيم

.. لقد كان هذا القرار الظالم الذي تتحمل وزره التاريخي جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة التي صوتت الى جانب المشروع ، انتهاكا فاضحا لميثاق الامم المتحدة نفسها ، واعتداء صريحا على حق تقرير المصير ، وتآمرا اثيما على الشعب العربي الفلسطيني والامة العربية .

من مواضيع النشرتين :

* رئيس الهيئة يكرم شيخ الاسلام في غرب افريقيا .

* وعد بلفور ، او المؤامرة البريطانية الصهيونية لتهويد فلسطين .

* قضية فلسطين في الامم المتحدة .

* الصهيونية تسعى لاستصدار بيان من الفاتيكان بتاييد اليهود والتنديد بخصومهم ؟!

* النشاط اليهودي في القارة الافريقية .

* لماذا رفض العرب التقسيم ؟

لمناسبة معركة تحويل نهر الاردن

لا يتوقع الصهيونيون عند اقدامهم على تحويل مجرى نهر الاردن عام ١٩٦٤ ان يتمكن العرب من خوض معركة ضدهم تحول بين العصابات الصهيونية وبين اتمام عملية التحويل الخطيرة النتائج الا اذا كان العرب متحدين ، تعمل جيوشهم تحت قيادة مشتركة واحدة .

بعد هذا القدر الكبير من سوء الحظّ، نحن نريد مساراً يكون مؤكّدا مثل طلقة بندقية. من أجل ذلك، نحن تركنا الأرض خلفنا بكلّ ما فيها من ريبة وعدم يقين، وأدلينا بأبصارنا نحو السماء. إنّ النجوم هي التي قالت لنا - وليس الجرائد - متى سيُمنى هتلر بالهزيمة ومتى سوف نصبح مواطنين أمريكيين. نحن نعتقد أنّ النجوم أرشد نصحاً من كلّ الأصدقاء؛ تعلّمنا من النجوم متى يجدر بنا الغداء مع المحسنين، وفي أيّ يوم لدينا أفضل الحظوظ كي نملأ واحدا من تلكم الاستبيانات التي لا تُحصى التي تصاحب حياتنا الحالية. في بعض الأحيان، نحن لا نتّكل حتى على النجوم، بل على خطوط أيدينا أو على علامات كتابتنا اليدوية. هكذا نحن نتعلّم أقلّ حول الأحداث السياسية ولكن أكثر حول أنفسنا الخاصة الثمينة، حتى ولو أنّ التحليل النفسي هو بوجه ما قد صار خارج الموضة. هذه الأوقات الأسعد حظّاً قد مرّت حينما كانت سيّدات المجتمع الراقي وسادته المملّين المضجرين يتحدّثون عن الهفوات العبقريّة لطفولتهم الأولى. هم لم تعد لهم أبداً أيّة رغبة في قصص الأشباح مرة أخرى؛ إنّ التجارب الواقعيّة هي التي تجعلهم يرتعدون خوفاً وفزعاً. لم تعد ثمّة أيّة حاجة إلى فتنة الماضي؛ إنّه مسحور بما فيه الكفاية على أرض الواقع. وهكذا، وعلى الرغم من تفاؤليّتنا الصريحة، نحن نستعمل كلّ ضروب الحيل السحرية من أجل استحضار أرواح المستقبل.

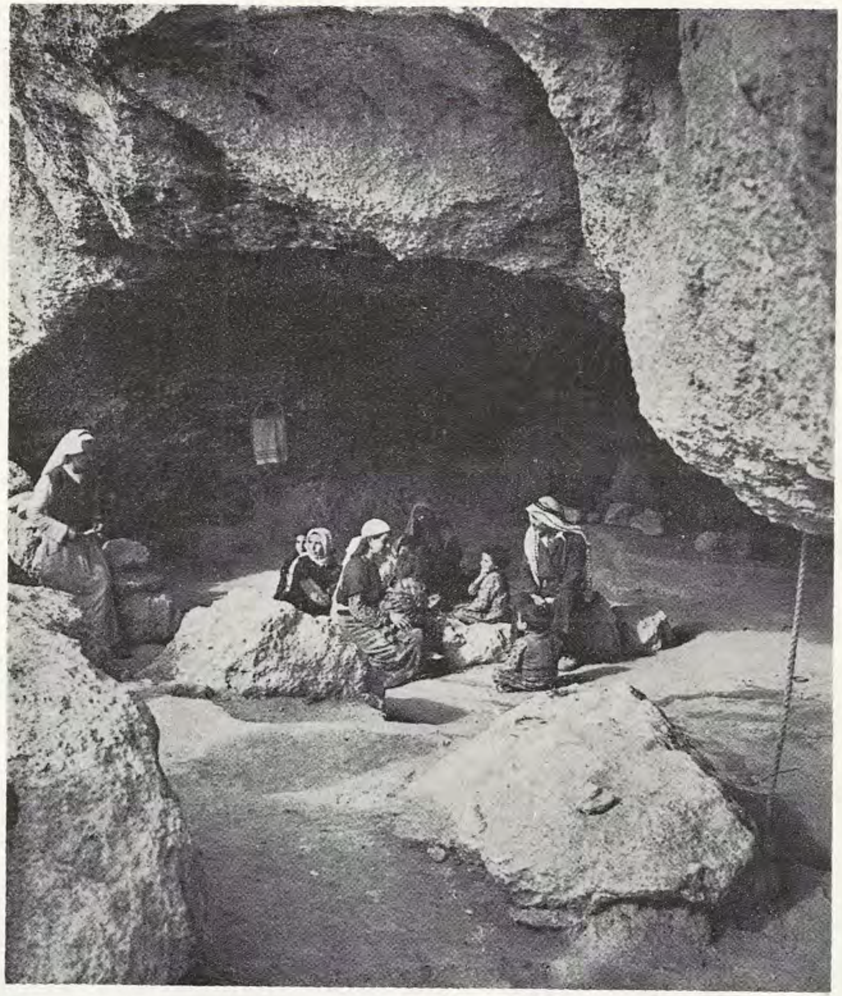
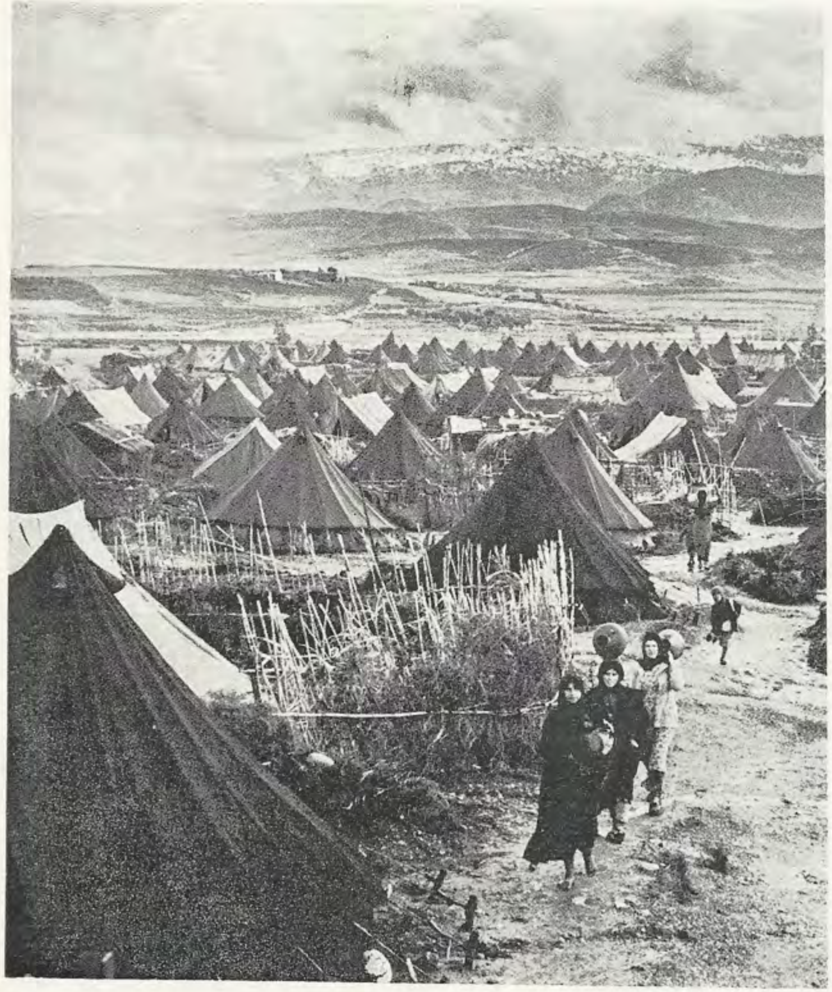
أنا لا أعرف أيّة ذكريات وأيّة أفكار تسكن في أحلامنا في كل ليلة. أنا لم أجرؤ على الاستعلام عن هذا الأمر، منذ أن أصبحت، أنا أيضا، كائنة متفائلة. ولكن في بعض الأحيان، أنا أتصوّر أنّنا في آخر الأمر نحن نفكّر ليلاً في أمواتنا أو نحن نتذكّر القصائد التي أحببناها ذات مرة، بل كان يمكنني حتى أن أفهم كيف أنّ أصدقاءنا في الساحل الغربي، أثناء حظر التجوال، قد تكون خطرت ببالهم تلكم النزوات الغريبة، حيث يعتقدون أنّنا لم نكن فقط "مواطنين مستقبليين"[8]، بل "أجانب معادين"[9] في الوقت الحاضر. في ضوء النهار، بالطبع، نحن نصبح أجانب معادين "تقنيّاً" فقط - كلّ اللاجئين يعرفون ذلك. ولكن حين تمنعك أسباب تقنية من مغادرة بيتك في الساعات المظلمة، فإنّه من اليقين أنّه لم يكن سهلاً تفادي بعض التأمّلات المظلمة حول العلاقة بين التقنية والواقع.

كلاّ، ثمّة شيءٌ ما خاطئ في تفاؤلنا. يوجد من بيننا أولئك المتفائلون الشاذّون الذين بعد أن قاموا بإلقاء كمٍّ كبيرٍ من الخطابات المتفائلة، هم يعودون إلى بيوتهم ويفتحون الغاز أو يستفيدون من ناطحة سحاب بطريقة غير متوقعة. ويبدو أنّهم يثبتون أنّ ابتهاجنا الذي أعلنّا عنه هو قائم في أساسه على استعداد خطير للموت. ولكوننا تربّينا على القناعة بأنّ الحياة هي الخير الأسمى، وأنّ الموت هو الرعب الأكبر،

---

[8]- prospective citizens

[9]- enemy aliens

اللاجئون الفلسطينيون العرب يتمنون لشعوب العالم عاماً جديداً سعيداً
ويسألون الله أن يهب الحكمة والعدل للإنسانيّة وأن يرفع الظلم عنهم

فلسطين

نشرة دورية تشرف عليها « الهيئة العربية العليا لفلسطين »

تطلب وسائر المنشورات المتعلقة بفلسطين من مركز الهيئة في بيروت

ومن مكاتبها في البلدان العربية والإسلامية والأجنبية

العنوان في لبنان: بيروت - ص. ب ٨٨٣

محتويات العدد

صفحة

ثمن العدد

سورية ١٠٠ ق س ، الكويت ١٠٠ فلس ، الاردن ٦٠ فلسا ، السعودية ريال واحد ، الخليج العربي والعراق وشمال افريقيا ١٠٠ فلس .

الاشتراك السنوي

عشر ليرات لبنانية او ما يعادلها في المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العراقية .

٢٠ ريالا في المملكة العربية السعودية ، ديناران في الخليج العربي وشمالي افريقيا .

١٢ دولارا في الولايات المتحدة وامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية وجنوب افريقيا .

٦ دولارات في الدول الاوروبية .

حكمة العدد

(لله الأمرُ من قبلُ ومن بعد ، ويومئذٍ يفرحُ المؤمنون بنصر الله ، ينصرُ من يشاء ، وهو العزيزُ الرحيم)

(قرآن كريم)

